السبت ١٤ يوليه سنة ١٩٢٨ — العدد ١٢٣ — SAMEDI 14 JUILLET 1928

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية





موضوعات

هذا العدد

* « أنباء الفرقة المصرية في الألعاب الأولمبية » : لمندوبنا الخاص
* « الأمة السورية بين الجمهورية والملكية » : ... صاحب الفضيلة الأستاذ الحقق على ... الرازق
* دعائم السلام الدولي في السياسة الألمانية ...
* ... الحضارة ...

موضوعات

هذا العدد

* سياسة الأسبوع
* ...

الشطرنج

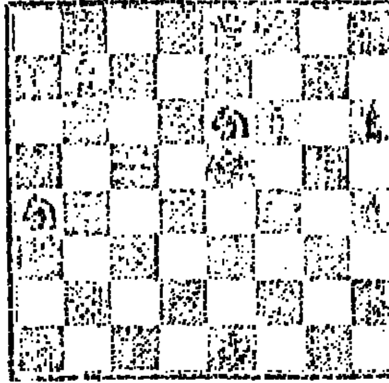
--- ٩٠ ---

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الأبيض سبع : شاه ، وزير ، فرسان ، فيل ، بيدقان .

قطع الأسود اثنان : شاه ، بيدق

وضع الأسود



وضع الأبيض

***

الدور نمرة ٩٠

من عمل المسيو كسكيه

جامبيت الوزير

	الأبيض	الأسود
١	ح — ٣ فم	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ و	ب — ٣ ذو
٣	ب — ٣ م	ف — ٤ فم
٤	ف — ٣ و	ب — ٣ م
٥	ت	و — ٢ و
٦	ب — ٤ ذو	م — ٣ فم
٧	و — ٢ فو	ف ل ف
٨	و ل ف	ح — ٥ م
٩	م — ٢ و	ح — ٣ فم
١٠	ذو — ٣ ذو	ح ل حم
١١	ذو ل ح	ن — ٢ م
١٢	ب — ٤ م	ب ل ب م
١٣	ح ل ب	ت
١٤	ف — ٣ فو	و — ٢ فو
١٥	ذو — ١ و	ذو — ١ و
١٦	ف — ٢ ف	و — ٥ فم
١٧	ح ل ح	ن ل ح

السياسة في الخارج

... ولا تباع من السياستين بيد الباعة المتجول في أنحاء العالم العربي ورأينا أن نجيب طالب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الأسبوعية بالمكتبة الانجليزية والأجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av. London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للأسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الأسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافيه دي لابي » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للأسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها ام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبرة وواد مدنى وسنجة والأبيض ، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والأسبوعية طرف السيد عبد المجيد الهريسي السنجقدار — الشام دوف سواه

في حمص

تباع السياسة الأسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع السرايا

في بغداد

تباع السياسة الأسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراى لصاحبها عبد الحميد افندى زاهد

تباع السياسة الأسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدى صندوق البريد رقم ١٤

في البصره والخليج الفارسي وجنوب ايران

بمكتب الصحافة العربية المصرية ...

في تونس

...

في صفاقس

...

في البرازيل

...

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الأسبوعية بعد أسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

وثمن الأولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في الأدب الجاهلي

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية، وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي: « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الأدب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الأولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد.

السبت ١٤ يوليه سنة ١٩٢٨

السنة الثالثة — العدد ١٣٣

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

السياسة الأسبوعية

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtodayan - Le Caire
Téleph. 4572 - 6500

الأمـــــة السورية

بين الجمهورية والملكية

لحضرة صاحب الفضيلة العالم المحقق الاستاذ على عبد الرازق

بعد أن كان اسم الجمهورية منكرا فى العالم الشرقى أصبح اليوم معروفا لا يثقل على اللسان ولا ينبو عنه السمع ، بل لقد أصبح الحكم الجمهورى ، رغم أنه حديث النشأة فى بلاد الشرق ، يتدافع والحكم الملكى ، ولابد يوما أن يصرع أحدهما الآخر ، لانهما ضدان اجتماعهما مثل اجتماع فتاء السن والكبر ، فان يكن الملكية الغالب فكذلك شأن القوى يغلب الضعيف ، وان يكن الغالب للجمهورية فالله جل شأنه يخلق من الضعف قوة ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم .

ما كان لنا اذن كشرقيين أن نهتم كثيرا بذلك النضال المحتدم فى سوريا بين الجمهورية والملكية ، فعندنا فى الشرق حكومات ملكية ان اختار السوريون الحكم الملكى ، وعندنا فى الشرق حكومات جمهورية ان اختار السوريون الحكم الجمهورى . وليس فى الامر على كلتا الحالتين شىء جديد من هذه الجهة ، ولكن الامر من جهة أخرى جديد يستحق كثيرا من الاهتمام .

لم تكن الجمهورية الى اليوم فى بلاد الشرق عملا من أعمال الشعوب الشرقية نفسها يسعى اليها الشعب طوعا واختيارا ، ويتبعها لانها فى الواقع مذهبه فى الحكم ودينه ، ولكن الواقع أن الجمهورية كانت من عمل بعض الافراد أو الجماعات الصغيرة يختارونها للشعب ثم يأخذونه بها كرها ويفرضونها عليه حتما . ويلوح لنا أن الامر ليس كذلك اليوم فى سوريا فان الامة السورية نفسها قد دعيت لتختار طائعة راضية بين هذين النوعين من الحكم ، وألقيت الكلمة فى ذلك الى الشعب نفسه . وتلك فيما نعلم أول مرة يتهيأ فيها لشعب شرقى أن يعلن رأيه صريحا فى الموازنة بين الحكمين الجمهورى والملكى واختيار الاصلح منهما .

وانا لنغتبط كثيرا بأن يكون أخوتنا السوريون ممن وسد اليهم فى الشرق هذا الاختيار الدقيق وأراد الله أن يكونوا مقدمة الامم الشرقية فى هذا السبيل ، فربما كان السوريون من أقدر الشرقيين على النهوض بذلك العبء الثقيل . وما أحسبنا نستطيع هذا ولا نريد أن نشاطرهم البحث فى ذلك الامر الذى هو خالص لهم لا ينبغى لغيرهم أن يدخل فيه ، وهم بعد أعرف به منا وأقدر على تبين جميع جهاته وتمحيصه كما ينبغى له والفضل من درس وروية . وكل ما نستطيع أن نشاركهم به اخواننا السوريين فى مقامهم الحاضر انما هى قلوبنا معهم ودعواتنا مرسلة الى السماء ليتولاهم جل شأنه بالهدى وحسن التوفيق ، ولعلنا نستطيع أيضا أن نضع تحت نظر الشعب السورى ملاحظة ضعيفة الشأن فى الفرق بين الجمهورية والملكية لم نتنبه اليها الا من تقلبنا حينا فى الامم الملكية وذلك وتأمل الخصائص التى عرفناها ودرسناها من ممارسة واتصال ، واذا لم تكن

ملاحظتنا صوابا قد ينفع اعتباره فنرجو أن تكون خطأ لا ضرر فيه ، واذا لم يكن فى سماعها خير فليس فيها شر . وما نبغى الا المنفعة والخير على كل حال .

نظرنا فى الامم الملكية فوجدناها تستمد تقريبا كل مظاهر الحياة فيها من العرش ، تقوى بقوته وتضعف بضعفه ، وتصلح بصلاحه وتفسد بفساده . تستمد الامة وحدتها من العرش تلتف حوله فيكون هو الحرم الذى تجتمع بساحته الطوائف المتباينة ، ويتلاشى عنده ما يكون بين الناس من تباغض وتنافس . ومهما تفرق الشعب فى سبل الحياة ومزقته الاسباب شيعا وأحزابا وقسمته المذاهب طوائف وشعبا ، فانهم اذا ما ذكر العرش قاموا له صفا واحدا ، وولوا شطره قلوبا متعاطفة ، وأولوه أرواحا متعارفة ، وأحاطوا به جيوشا متكاتفة ، فيكون العرش منهم اذ ذاك مناط الوحدة والعروة الوثقى . فاذا ما فسد تمزقت وحدة الامة ودب فيها التفرق والفساد .

العرش فى الامة الملكية هو الامل المرجو ، والنور المشهود ، والمحبوب المفدى ، والامر المطاع ، والرمز المقدس وهو كل شىء فى الامة ولا شىء سواه ، فاذا سلم لامة عرشها فقد سلمت ، واذا اسلمها عرشها لاجنبى فقد اسلمت الامة للاجنبى نفسها .

العرش فى الامم الملكية قلبها . ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهى القلب .

ثم نظرنا فى الامم الجمهورية وليس لها عرش ملوكى ينظمها فى سلك واحد ويضمها كتلة واحدة ويجذب نحو ساحته القلوب والارواح والاجسام يفيض عليها معانى الحب والاحترام والتضحية ، لكن الله الذى يتولى بحفظه ورحمته العالم كله افرادا وأمما لم يحرم الامم الجمهورية من شىء يلتفون حوله أيضا فيكون لهم حرما يجتمعون بساحته اخوانا ، ويتلاشى عنده ما يكون بينهم من تنافس وتباغض . ليس ذلك هو العرش فالجمهورية لا تقر عرشا ولا مالكا ، ولكنما ذلك هو الوطن . ولقد وجدنا الوطن فى الامم الجمهورية هو المعنى الارفع لا يساميه فى رفعته شىء من الاشياء ، هو السماء التى ترسل من الشمس ضياء ومن القمر نورا ومن النجوم هدى للسائرين . هو الجو الذى ينشر الرياح بشرى بين يدى رحمته ، ويقل السحاب ، وينزل الغيث . هو الارض التى تجرى الانهار وتنبت الزروع وتفتح الكنوز . هو الامة تاريخها القديم والحديث وهو الاباء والاجداد ، والابناء والاحفاد ،

(البقية على الصفحة التالية)

دعائم الســــــــلام الدولى

فى السياسة الالمانية الجديدة

برنامج وزارة الهر مولر

الدكتور مولر
رئيس الوزارة الالمانية الجديدة

هر لوب
الذى انتخب لرئاسة الريشستاج للمرة الرابعة منذ انشاء الجمهورية الالمانية

للمبادىء بانتخابات الريشستاغ الالمانية الاخيرة لم يكن يدور فى خلد أحد أن الاشتراكيين الديمقراطيين سينتصرون انتصارا جامعا وان الشيوعيين سيشاركونهم فى هذا الانتصار . وفى الواقع أن العالم كله كان يرقب سير الانتخابات الالمانية بعين الاهتمام ويتوقع فيها مفاجآت من جهة بعض الاحزاب التى كان الله العمل فى بعثت وهدوء ولاسيما الحزب الملكى الذى كان الامبراطور غليوم وولى عهده يدبران دفته من بعيد . ويقال ان نتيجة الانتخابات أفزعت الامبراطور غليوم وألقت فى روعه إذ لم يكن يحسب أن شعبه القديم يتحول عنه . مثل هذا التحول ، وينفر من الميول الاشتراكية والشيوعية ما لا يلائم طباع أمة نشأت على الخلق العسكرى . ولكن ميول الامم قد تتحول كميول الافراد . والحوادث العالم توجه الاجيال بأثر كبير فى ذلك التحول . والشعب الالمانى مع شهرته بالميول العسكرية هو مشهور أيضا بأنه شعب عملى يروض نفسه على البيئة التى تحيط به ، ويتدبر ما يعرض له من الفرص السانحة .

وقد علمته تجاريب السنين العشر الاخيرة أن رخاء الامم لا يقوم على الشهرة الحربية أو على اخضاع الشعوب الضعيفة بل على توفير أسباب الراحة والسلام وعلى الانصراف الى الشؤون العمرانية والاقتصادية دون الشؤون العسكرية .

وقلما نجد فى تاريخ الامم انقلابا كالانقلاب الذى طرأ على الشعب الالمانى فى خلال العشرة الاعوام الماضية . فقد كان مشهورا بنعرته العسكرية ورغبته فى اخضاع أوروبا لصولته ، ولكن الحظ خان آماله وأثبت له أن العظمة الحقيقية ليست فى الفتوح والغزوات بل فى المساعدة على نشر ألوية السلام وتوفير أسباب الهناءة والرخاء لجميع سكان العالم .

ولو قيل لاحد منذ عشر سنوات أن المانيا ستنقلب يوما ما من دولة عسكرية جموحة الى أمة وديعة مسالمة ما صدق هذا القول ولا أقام له وزنا لما كان يعرفه من ميول الالمان العسكرية ورغبتهم فى أخذ الثأر مما لحق بهم من عار الاندحار فى الحرب العظمى الماضية ، ولكن هكذا شاءت المقادير فأخذت الروح العسكرية تضعف شيئا فشيئا الى أن أصبحت المانيا اليوم دولة لا يهمها الا توطيد أركان السلام وتوفير أسباب الراحة والرخاء . نعم لا يزال فيها كما فى غيرها حزب عسكرى يصبو الى اعادة الملكية ، ولكن الخصم الاكبر لهذا الحزب اليوم هو أكبر قادة جيوش الالمان فى الحرب العظمى الماضية ونعنى به هندنبرغ الذى قد أصاب أمضى الكتاب بتسميته « سفنكس » الالمان (أى أبا الهول) فقد كان يعمل فى زمن الحرب صامتا وهو

الرياضة الأسبوعية

الماتوريا الخاصين [illegible] فى الالعاب الاولمبية

امستردام فى ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٨

وكانت مدينة « استندة » [illegible] ، تقع شرقى بلجيكا ، عظيم يشرف على بحر الشمال ولا يبعد عن « دوفر » الشاطىء الانجليزى سوى اربع ساعات بالسفينة عابرة بحر المانش .

وجلست فى شرفة تشرف على الى مياه البحر فى مدها وجزرها فاذا هى تارة ترتفع رويدا رويدا وبعضه يكاد يكون هدوءا حتى تلاطم جدران الاسوار العالية التى بنيت كسد يمنع انسياب المياه . فاذا ما ارتطمت بتلك الاسوار تستمر زمنا تتكسر فيه الامواج امامها فى انحدار شديد . وبعد قليل تعود المياه ادراجها رويدا رويدا وببطء غير محسوس ايضا الى مسافات بعيدة عن الشاطىء ، الى مدى النظر . وكأنى بها تتحفز للهجوم ايضا فتعود ادراجها بالطريقة السابقة وهكذا ينقضى اليوم بين مد وجزر ، هجوم ثم انسحاب ...

والحمامات المتحركة تجرها الجياد المطيعة صاعدة نازلة تابعة البحر فى ارتفاعه وانخفاضه . والناس فى ذلك يتملون ، لا فرق بين الجنس اللطيف والخشن ، وهكذا تنقضى الساعات والايام حلوة لذيذة ثم يعود المصيفون الى بلادهم وقد امتلأوا قوة ونشاطا .

ففى هذه الوحدة وفى هذا السكون اكتب أسبوعيتى الرياضية .

البعثة المصرية بامستردام

وتركت البعثة المصرية كما أسلفنا فى الاسبوعية الماضية مكانا لا يتفق مع كرامة المصريين ، ولا يتفق مع الاجرة الباهظة التى تم التعاقد عليها ما بين صاحب النزل واللجنة الاولمبية المصرية ممثلة فى شخص جناب المسيو بولاناكى .

وتكرر الخطأ الذى حصل فى سنة ١٩٢٤ بانزال البعثة المصرية فى حى مونبارتر بباريس ، ولم تفلح توسلاتنا بعدم الاتكال على المحاسرة فى انتقاء الاماكن اللائق بالبعثة المصرية ... وهكذا نزلت البعثة المصرية مرة ثانية فى أفقر احياء المدينة وباجر يزيد كثيرا على ما تدفعه الممالك الاخرى التى اتخذت نزلا كبيرة لبعثاتها وادارتها فى أحسن احياء المدينة . وكانوا يدفعون أجرة ما بين السبعة والثامنة فلورينات (٤٥ — ٦٧) قرشا يوميا [illegible]

[illegible]

فدمتها والبعثة فى داخلها ، تقابل بكل أنواع الترحيب والتصفيق فى كل مكان .

الرسالة : الرحلة

واربطت اللجنة العليا للاتحاد المصرى لكرة القدم — قبل مغادرة البعثة للقطر المصرى — مع المسيو شفيارة القيام بترتيب رحلة للفريق المصرى فى أوروبا بعد انتهاء الالعاب الاولمبية ، على أن يقسم صافى الربح بعد تنزيل جميع المصاريف العمومية والخصوصية التى يصرفها المسيو شفيارة بنسبة ٧٠ فى المائة للاتحاد و٣٠ فى المائة لجناب المنظم المسيو شفيارة وكان على المسيو شفيارة أن يدفع من جيبه الخاص مبلغ ٥٠٠ جنيه أو بعبارة جنيه للصرف منها على ما يستلزمه سفر ستة من اللاعبين لم يكن فى ميزانية اللجنة الاولمبية أى حساب لهم ، ولكن جنابه غادر القطر المصرى قبل سفر البعثة باسبوع الى بلاد اليونان ثم المجر فالنمسا وقابل البعثة فى مرسيليا ولم يقم بدفع شىء مما اتفق عليه ، مع أن هذا المبلغ هو الذى اضطر الاتحاد أن يوافق على هذه الاتفاقية المجحفة ، ومع أن هذا المبلغ أيضا سيرد الى المسيو شفيارة من ضمن المصاريف التى ستخصم من ايرادات الرحلة

المفاوضات بامستردام

وانعقد المؤتمر الدولى لكرة القدم فى أيام ٢٤ و٢٥ و٢٦ مايو سنة ١٩٢٨ بمدينة امستردام وحضر الاجتماع مندوبون من معظم دول العالم المشتركة فى الاتحاد (وسنفرد اسبوعية خاصة بهذا المؤتمر واعماله) وكانت فرصة ثمينة للقيام بعمل اتفاقات لرحلة للبعثة المصرية فى أوروبا . وأظهر مندوب السويد ومندوب فنلاندا استعدادا لضيافة المصريين فى بلاديهما على أن يدفعا جميع المصاريف اللازمة للسفر والفندق مع مبلغ كمصاريف غير منظورة . ولكن المسيو شفيارة لم يجد من وراء هذه الصفقة ربحا معقولا فقطعت المفاوضات من هذه الناحية . وكان رده طاحينئذ بمفاوضات أخرى مع مندوبى المانيا والنمسا والمجر وتشكوسلافيا . وكان حضرة تنصل تركيا فى امستردام يفاوض رياسة البعثة المصرية فى زيارة للقسطنطينية .

المفاوضات مع مندوب المانيا

ومهد السبيل لاقامة مباريات ضد الفريق المصرى فى همبرج وكول وزابن وليبزج ونشافر مندوب المانيا ليستصدر قرار التصديق على ذلك وتفويضه فى التوقيع على الاتفاقية اللازمة .

انقطاع المفاوضات

وهنا و يوسف محمد المندوه حكما للمباراة الاولمبية ما بين المانيا واوراجواى وكانت المانيا [illegible]

[illegible]

القسطنطينية ، وكان من ذلك ان انقطع حضرة قنصل تركيا عن الاستمرار فى مفاوضات غير مجدية لا ينتظر من ورائها الا الفائدة فقط

وماذا جرى بعد ذلك

وانقطعت الامال التى شيدها المسيو شفيارة من وراء رحلة الفريق المصرى فى لحظة واحدة فلم يجد فى وجهه سوى جناب « المسيو هرشمان » السكرتير العام للاتحاد الدولى لكرة القدم ومن ذوى المكانة المسموعة فى العالم الرياضى ، والهولاندى وفاوضه فى امر اقامة مباراة بين هولاندا ومصر فكان الرجل كريما ، وكان ان تقرر اقامة هذه المباراة فى يوم ١٣ يونيو بمدينة روتردام

مصر — هولاندا

واقيمت هذه المباراة الدولية يوم ١٤ يونيو بمدينة روتردام فى الساعة السابعة مساء وفاز الفريق المصرى بهدفين لهدف واحد .

وكان الفريق المصرى موفقا فى لعبه مترابط الاطراف . ولا يكون ذلك وقد هدأت النفوس بعد هزيمة ايطاليا وسكن المتذمرون .

وكان الفريق مكونا من : رستم — احمد سالم — محمود سالم — احمد سليمان — موسى سيد احمد — جابر الصورى — جميل الزبير — محمود مختار — محمود حوده — على رياض — السيد حوده

وقد أخبرنى محدثى عن هذه المباراة التى لم يسعدنى الحظ بمشاهدتها لسفرى أن السيد حوده وجميل الزبير كانا غاية فى الخطورة وأبدى كل منهما من المهارة ما أطلق الالسنة بالثناء عليه والايدى بالتصفيق له

نصيب البعثة من الدخل

وكان نصيب البعثة من هذه المباراة نحو ١٦٠ جنيها .

المفاوضات لاقامة مباريات اخرى

وبدأت بعض هيئات كرة القدم فى جنوب هولاندا أن تقام مباراة بين منتخب الجنوب والفريق المصرى ، وحصل فى الوقت عينه اجراء مفاوضات اخرى لاقامة مباراة بين منتخب لاعبى القاهرة فقط ضد منتخب من امستردام يقوم بترتيبه نادى ايا كس ، وكانت ادارة البعثة والمسيو شفيارة تتفاوض مع الهيئتين فى وقت واحد عن يوم الاحد ١٦ يونيو وبغير علم كل هيئة منهما عما يجرى مع الاخرى حتى تم الاتفاق الاخير على اقامة مباراة امستردام

خطاب شديد اللهجة

وفى صباح اليوم التالى للاتفاق على مباراة امستردام ورد على حضرة رئيس البعثة المصرية كتاب شديد اللهجة ممن كان يتفاوض معه لاقامة مباراة لجنوب هولاندا يلوم الادارة المصرية لتفاوضها مع هيئتين فى وقت واحد ، مع ربطهما بخلف الوعود ، وابداء رأى قاطع . . وكان لهذا الخطاب أثر فى نفوس القائمين بالامر ، وكان مسببا حنق المصريين .

باقى الرحلة

وتركت البعثة وكان المسيو شفيارة يتفاوض مع اندية سويسرا بعد أن رفضت اندية المانيا أيضا ان تقوم باى مباراة ضد الفريق المصرى من غير أن تتبين سببا لذلك .

وقد تتبعت الجرائد الفرنسية فلم أجد الى الان ما يدل على اقامة مباراة ضد الفريق المصرى ولعل سبب ذلك يرجع الى عدم اهتمام الجرائد الفرنسية أو الانجليزية الى ما يجرى من مباريات ودية خارج بلادهم

***

نتائج كرة القدم فى الالعاب الاولمبية

فى لمحة

فيما يلى بيان مختصر عن النتيجة فى الالعاب الاولمبية

الدور الاول	الدور الثانى	الدور الذى قبل النهائى	الدور النهائى
المانيا ٤ / سويسرا صفر	المانيا ١		[illegible]
اوراجواى ٢ / هولاندا صفر	اوراجواى ٤	اوراجواى ٣	
ايطاليا ٤ / فرنسا ٣	ايطاليا ٧	ايطاليا ٢	
اسبانيا ٧ / المكسيك ١	اسبانيا ١		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	

اليوم أيضا كذلك، وهو من أشد رجال الالمان وأحرصهم على مصلحة الوطن. وقد عهد الى الهر مولر بتأليف الوزارة الالمانية الجديدة، فقام بهذا الامر بعد ان لقى بعض العناء وألف وزارة تلا برنامجها فى مجلس الرشستاغ فى الثالث من هذا الشهر. واليك خلاصة برنامجه. قال:

«متوخى فى سياستنا الخارجية روح المسالمة والتعاون. وسننبذ فكرة الاخذ بالثار. وسنسعى للوقوف على قدم المساواة مع جميع الدول. وسنطالب بالاجلاء عن المناطق المحتلة فان الوزارة تعتمد على اعتقاد الامة بأسرها بوجوب الاجلاء عن تلك المناطق حالا. أما فيما يتعلق بجمعية الامم وتحريم الحرب فان المانيا باذعانها لداعى السلام وقبولها باطراح السلاح اطراحا تاما قد ساعدت على تأييد السلام العام أكثر مما فعل غيرها من الدول. وستؤيد هذه الوزارة اعتراف الوزارة السابقة بغير قيد ولا شرط بقرارات ... الاقتصادية وستبرم ميثاق واشنطون فى أول فرصة. وقد روعيت شروط اتفاق داوز ... المراقبة. والوزارة ترجو أن تسوى هذه المسألة تسوية نهائية فى القريب العاجل. هذه أهم الشؤون فى برنامج الوزارة باعتبار السياسة الخارجية. أما السياسة الداخلية فتشمل تعديل قانون الانتخابات واتمام قانون العقوبات»

هذه هى خلاصة خطبة الهر مولر المتضمنة برنامج الوزارة الجديدة. وقد قابلها الاشتراكيون الديمقراطيون بكل ارتياح ثم تناقش فيها الريشستاغ مناقشة طويلة. ولا يهمنا — ولا يهم العالم — من تلك المناقشة الا ما كان خاصا ببرنامج السياسة الخارجية وفيه ثمانية أمور جديرة بالاهتمام لعلاقتها بالسلام الدولى.

فأولها — الوعد بتوخى سياسة خارجية تقوم على روح المسالمة والتعاون. وقد أثبتت جميع الوزارات الالمانية التى تعاقبت فى خلال العشر السنوات الماضية أن المانيا ترغب من صميم فؤادها أن تجرى اليوم على سياسة خارجية سلمية ولا بدع فان التجاريب قد علمتها أن رخاء العالم وهناءته لا يقومان الا على أركان السلام

وثانيها — فكرة الاخذ بالثأر. وقد أثبت الشعب الالمانى فى بضع السنوات الاخيرة أن هذه الفكرة ليس لها اليوم وجود الا فى أدمغة رجال الحزب العسكرى، وهذا الحزب قد اصبح اليوم فى المانيا من الضعف بحيث لا يؤبه له

وثالثها — السعى للوقوف على قدم المساواة مع جميع الدول. وهو مطلب جدير بكل أمة تحافظ على كرامتها.

ورابعها — المطالبة بالاجلاء عن المناطق المحتلة وقد طال أمد احتلالها مع أن المانيا اظهرت رغبتها فى القيام بجميع الشروط التى تعهدت بها وهى تنفذها اليوم بجد وحسن نية تحقيقا لفكرة السلام الدولى.

وخامسها — موافقتها على الاقتراح الاميركى الخاص بتحريم الحرب واستعدادها لنزع السلاح نزعا تاما. وقد بين لنا فى مقال فى «السياسة الاسبوعية» ان المانيا تقبل الاقتراح الاميركى بلا قيد ولا شرط واستعدادها لنزع السلاح لا تخسر شيئا وتربح كل شىء. فسلاحها الحالى لا يغنيها فتيلا ولا يدفع عنها غازيا، ووجوده وعدمه سيان لان الجيش الذى تسمح لها به معاهدة فرساى لا يكاد يكون بوليسا للشوارع. والمراقبة العسكرية المفروضة عليها لا تسمح لها بانشاء أى قوة عسكرية أو تصنع شىء من المعدات الحربية. ولهذا ترحب المانيا بفكرة نزع السلاح الترحيب كله.

وسادسها ... اعتراف الوزارة السابقة بقرارات ... كان تلك الاعتراف بلا قيد ولا شرط. وتقضى تلك القرارات فى مصلحة أوربا المشتركة لانها ترمى الى التعاون على انعاشها واصلاح مساوىء الحرب الماضية.

وسابعها — الوعد بابرام ميثاق واشنطون وليس فى هذا الميثاق ما يهم المانيا بقدر ما يهم غيرها من الدول ومع هذا فان المانيا بابرامها اياه تساعد على ترسيخ اركان السلام الدولى.

وثامنها — مراعاة شروط اتفاق داوز الخاص بتسديد الديون والغرامات التى نشأت عن الحرب العظمى الماضية. وقد كان الكثيرون فى المانيا وخارج المانيا يخشون أن يبدى الاشتراكيون الديمقراطيون شيئا من التبرم من شروط ذلك الاتفاق ولا سيما أن الشيوعيين فى المانيا — وفى أميركا نفسها — ينكرونه ويطالبون بالغائه والغاء جميع الديون التى نشأت عن الحرب العظمى الماضية.

وفى الواقع ان وزارة الهر مولر قد أظهرت بعد نظر كبير لانها لم تتعرض لشروط ذلك الاتفاق عاليا وان يكن سواد الشعب الالمانى ينفر من تلك الشروط ويعتبرها مجحفة كل الاجحاف.

فترى اذن ان برنامج وزارة الهر مولر يرمى الى تقرير اركان السلام الدولى فى الخارج والى توفير أسباب الراحة والرخاء للشعب الالمانى فى الداخل. وليس فى هذا البرنامج أى أثر للنعرة العسكرية. ولا بدع فقد خبر الشعب الالمانى تلك النعرة وذاق منها الامرين.

ثم ان الروح السائدة اليوم على الشعب الالمانى بوجه الاجمال تدل على انصراف هذا الشعب الى اصلاح ما افسدته الحرب والى انعاش اسواق التجارة الالمانية. وقد كانت متاجر الالمان قبل الحرب تملأ اسواق العالم، فلما جاءت الحرب تقاصى ظل تلك المتاجر واصيب الماليون الالمان بخسائر فادحة. فلا بدع اذا هم نشطوا اليوم من كبوتهم ووجهوا كل قواهم لترسيخ دعائم السلام.

والمانيا الحديثة تشعر بان عليها تبعة عظيمة وانها تشارك غيرها من دول العالم فى مسئولية المحافظة على السلام الدولى. والاشتراكيون الديمقراطيون من اشد الناس استمساكا بعروة السلام. لذلك ينظر الناس الى وزارة الهر مولر نظرة ملؤها الامل والرجاء، ولا سيما ان وزير الخارجية فيها هو الهر ستريزمان الذى عرفته المانيا بل عرفته اوربا كلها بانه مخلص فى سعيه لتقرير اركان السلام.

زيارة مهمة

ان زيارة المعامل والورش الحديثة من أهم الزيارات ولا تطيب الحياة اذا لم نعرف كيف تصنع مواد غذائنا المختلفة وملابسنا. وهذا ما حدا بنا الى زيارة معامل الاهرام للبيرة، فوجدنا هناك الالات الضخمة الحديثة التى هى عجيبة من عجائب ابتداع الانسان.

قزانات، وطواحين وطلمبات ومثلجات الخ كل هذه الآلات المصنوعة فى أوربا تلمع وتتحرك وتخرج المشروب الذهبى الذى هو بيرة

الاهرام والابراهيمية

فتراها تتساقط من ينابيع ذهبية طازجة ومغذية بفضل دقة صنعها فهى غاية فى النقاء ولا تصابك بعطب مهما كانت درجة الحرارة.

... بيرة الاهرام والابراهيمية ... شعبيتها المتفوقة

مبانى الصلب الحديثة

فى عالم الهندسة والبناء

قبل استنباط الوسائل التى ... الصلب ... أن نبحث ... أولا ... هذه المادة ... [illegible]

... من ... الحديد ... والكبريت والسليكون والفوسفور والمنجنيز ... فتلك أهم المواد التى تمتزج بالحديد ... خصوصا بدون بحثنا هو الآن.

وأما الطرق التى نتبعها اليوم فى تشكيل الحديد وتغيير مرونته وصلابته فقد تمت على أنقاض طرق القدماء. فعندما يخرج الحديد خشنا من منجمه ترى اكسيده ممزوجا بمواد كثيرة تتدخل عند ذوبانه فى أتون ناره من فحم الحطب وذلك بطرا لا يسيل الفحم من ... وتوكسيد الكربون والاكسجين الذين اتحدا بالحديد الخشن ويبقى الحديد بعد ذلك فى شكل اسفنجى قابل للطرق والالحام. واذا اختبرت هذه الكتلة لوجدتها أقرب ما تكون الى الحديد النقى.

وأما اذا أردنا أن نصهر هذا الحديد الاسفنجى فلا بد لنا من درجة حرارة مرتفعة جدا تفوق حرارة الاتون العادى ثم بعد ذلك يصبح الحديد قابلا للحم بالنار والطرق عليه ونستطيع اذن أن نشكله بأى شكل كان، وهذا الحديد مع ذلك غير نقى بالمعنى الذى يعرفه الكيميائيون فالحديد النقى أبيض اللون يقاوم فعل الاحماض التى تؤثر فى الحديد العادى وكذلك هو لين كالرصاص تقريبا.

وكل تلك الانواع المختلفة التى نعرفها عن الحديد انما تنشأ عن امتزاجه بالكربون، فيوضع الحديد خاما مع مزيج من فحم الكوك وحجر الجير ثم تحمى نار شديدة بأسفله فيمتزج الحديد اذ ذاك بكمية عظيمة من الكربون ومن ثم يكون مزيجا قابلا للذوبان يسيل من أسفل التنور، ويعرف هذا المزيج القابل للذوبان بحديد السبائك، ثم يصب فى القوالب بعد أن يعاد صهره ومن هذا ينشأ الظهر وهو على ما به لسهولة الكسر — لا يحمى ولا يلحم بالنار والطرق، وليس للظهر مع ذلك صلابة الحديد الخام ولا مرونته ولا مقاومته للشد.

وأما الصلب فهو وسط بين الاثنين: الحديد الخام والظهر، وقد كانت طريقة عمله قديما أن يوضع الخام على شكل قضبان مع فحم الحطب ثم تشعل نار حمراء حامية تحته ومن هذا يمتص الحديد كمية من الكربون ثم يصير المزيج بعد ذلك قابلا للذوبان ثم يسقى بعد ذلك بتبريده فجأة فيكسبه ذلك صلابة شديدة ويصبح قابلا لأن يصنع منه أدق أسلاك الخوص وأرفع أنواعها.

وللصلب ميزات كثيرة فانا نستطيع أن نصنع منه الكرات الآلية التى ... الحديد المطروق ... والالات البخارية ... الصلب ...

الميزات التى يكتسبها الصلب ... والصلابة، مفيدتان جدا فى الاعمال الكبيرة لانك تستطيع أن ... العمل بما يناسبه ويصلح له ... الميزة التى يكسبها الصلب فى ... عن نسبة الكربون والمنجنيز ...

ولقد استعمل الصلب قديما ... والالات الدمار. وأما اليوم فهو ... التركيب التى يعتمد عليها ...

محمد ...

الامة السورية

بين الجمهورية والملكية

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

وهو التراب حلوها ومرها، والحاضر والمستقبل الباسم أو العابس. ... الجمهورية هو المعنى الاقدس الخالد ... الوطن وتسقط العروش وتموت ...

... المفاضلة بين طريقتى الحكم ... والملكية ... مثال ... الفرنساويين والانكليز. فالفرنساوى لا يعرف الا فرنسا وهى فرنسته وقلبه ... وأما فرنسا ... فقد ... الجلالة

... لا نريد أن نعرض ... ذلك ما ... الاشارة ... والجمهورية ... أن تكونا ... الشعب السورى الكريم الى تلك ... السعيدة التى أظن أنه يحسن ملاحظتها ... ان يريد أن ... بين الجمهورية والملكية ... ولا ... الى المقدم لا ... بالاشارة ولا بعبارة أبسط، فقد يتشعب القول ... عن حد الاقتصار الذى ... أن ... فى تحليل ذلك الفرق ... الامم الجمهورية والملكية، ودرس ... توصل اليه ونتائجه القريبة والبعيدة ... عليه، ومنافع كل ومضاره الخ الخ

لا نريد أن نقول أن الامم الملكية ... الوطنية ولا أنها تستهين بها، فالملكيون يعرفون الوطن ويقدرونه حق قدره ... أن الشعب الجمهورى يحارب أو يسالم ... باسم الوطن وحده وللوطن. وأما الملكى فانه يتخذ للوطن رمزا ويجعل ... وما كان الملك الا رمز الوطن وشعاره ... يحارب فى الحقيقة للوطن ولكن باسم ... سبيله.

ومثل ذلك كالفرق بين قوم يعرفون ... شأنه فيقصدون اليه بالعبادة، ويتوجهون ... بالقربان ويناجونه باسمه جل شأنه ويعبدونه لا يتخذون دونه وسيطا ولا يتخذون ... ولا مثالا، وأخرين يعرفون الله تعالى ... يقيمون دونه وسائط يخصونها بالتجول ... الاصنام على مثاله ليتوجهوا اليها بالعبادة ... مثل الفرق بين الجمهورية والملكية ... ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على ... والحمد لله رب العالمين.

علي عبد الرازق

المرأة الغربيــــــة

فى شهور الصيف



مستر وينهام الانجليزى وزوجته يطيران فى طيارتهما الخفيفة لتمضية العطلة من كل أسبوع فى عشهم المتحركة الموضوعة فى الريف

فاليسوم كتابنا — مس فانى هرست الكاتبة الاميركية الشهيرة التى يبلغ ايرادها السنوى ٥٠٠٠٠٠ جنيه من مؤلفاتها هى أكثر نساء العالم ... زوجها الذى يشتغل بالموسيقى

فريق من الطالبات بجامعة كنساس سيتى يدخلن الجيبات يوم تخرجهن وهى عادة مألوفة فى ذلك اليوم



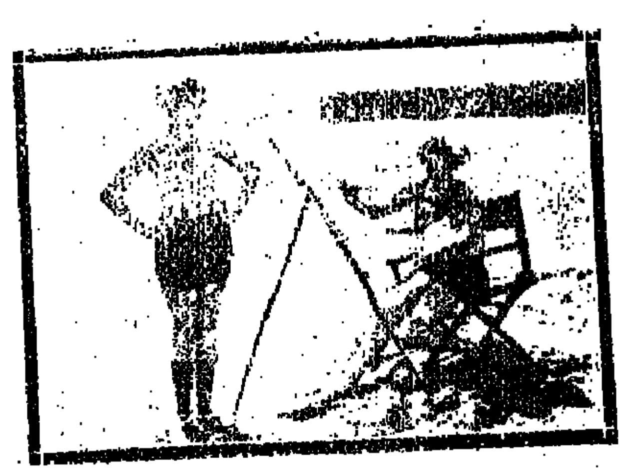
ممثلة امريكية تستحم ومعها كلب المانى من كلاب البوليس



فريق من الفتيات والشبان الروس السوفيتيين فى استعراض فرقة التجديف فى الميدان الاحمر ويعنى الروس الآن بهذه الرياضة عنايتهم بكافة الالعاب الرياضية



بعض ممثلات السينما الأميركيات فى مواخرين عند البحر



ممثلتان امريكيتان من ممثلات السينما تتلهيان بتصوير بعضهما فى ثياب البحر عند شاطئه



فتاتان انجليزيتان من فتيات العصر طليقات فى لباسهن من جميع القيود اللباسية التى تتقيد بها المرأة يبدآن برحلة صيفية على الاقدام فى ريف انجلترا للاستفادة من الهواء الطلق وضوء الشمس



صيد الطيور من الرياضات التى تغرم بها المرأة الاميريكية وقد أوقعت هذه الفتاة طيرا كبيرا مسرورة به

صحافتنا وصحافتهم

بماذا تمتاز الصحافتان الانجليزية والاميركية

أسباب انتشار الجرائد

لايبلغ المطلع على صحافة الغرب الآن يدهش لما يراه عليه من سعة الانتشار وما قد بلغته من الرقي الأدبي والعلمي والاجتماعي . ولهذا الرقي بلا شك أسباب كثيرة أهمها سعة انتشار العلم وضيق نطاق الأمية وتنوع المواضيع التي تبحث فيها الصحف واهتمامها بما يهم جمهور القراء وسعيها للانتشار بمختلف وسائل الترغيب والاغراء كمنح المكافآت المالية والامتيازات المختلفة ودفع « الضمانات » الكبيرة عند وقوع مصائب معينة الى غير ذلك من وسائل الترغيب .

ولاشك ان الصحافة في انجلترا وأميركا هي أرقى منها في غيرها وان الصحف الانجليزية والاميركية تفوق غيرها من صحف العالم من وجوه كثيرة حتى انك لترى الفرق بينها وبين الصحف الفرنسية والالمانية مثلا كالفرق بين هذه وصحافتنا بل أعظم .

ومما تمتاز به الصحف الانجليزية والاميركية سعة انتشارها وضخامة أحجامها وكثرة موادها . ولو أراد القارئ أن يطالع أية صحيفة انجليزية أو أميركية من الصحف اليومية من أولها الى آخرها لاحتاج في ذلك أكثر من يوم كامل بشرط أن يقرأ قراءة مستمرة بلا انقطاع . ولذلك ترى كل فريق من القراء عند القوم يطالع القسم الذي يهمه فقط من الجريدة لان الوقت لايسمح له بقراءتها كلها . وهاهنا وجه آخر من وجوه الفرق بين الصحافة الانجلوسكسونية والصحافة الفرنسوية مثلا . فان قارئ الصحيفة الانجليزية أو الاميركية لابد له من وقت طويل لقراءة الجزء الذي يهمه من أخبار الجريدة بخلاف قارئ الصحيفة الفرنسوية فانه يستطيع أن يفرغ منها في بضع دقائق نظرا الى صغر حجمها وقلة أنبائها .

وقد ذهب المستر رتشارد لو أحد محرري جريدة « المورننج بوست » الانجليزية الى أميركا ليدرس الطرق الصحافية الاميركية ويقتبس منها مايراه جديرا بالاقتباس . وهو يشتغل اليوم مؤقتا بتحرير جريدة « الهرالد تريبون » النيويوركية وقد نشر فيها مقالة عن الصحافتين الانجليزية والاميركية وأوجه الشبه والخلاف بينهما . ومما جاء في مقالته هذه ان مهنة الصحافة في انجلترا هي مهنة جدية أكثر منها في أميركا لان الانجليز يعتقدون ان رقي الصحافة هو مقياس رقي الامة نفسها والصحافة عندهم شأن أعظم من شأنها عند الاميركيين . واذا نظرت الى الانجليزي وهو يطالع جريدته رأيت على وجهه علامات الجد والاهتمام لانه يزن كل كلمة يقرؤها فاما أن يوافق عليها أو أن ينكرها .

وفي انجلترا — ولاسيما في لندن — عدة صحف يومية واسعة الانتشار بحيث يبلغ عدد النسخ التي تباع منها كل يوم (عدا النسخ التي [illegible] مجانا أو تعاد الى الادارة) [illegible] نسخة . وهناك جريدة تبيع نحو مليونين ونصف كل يوم . أما الصحف التي تصدر يوم الاحد فان عدد النسخ [illegible]

[illegible]

والاميركية فان الجرائد الانجليزية تبدأ بنشر أخبارها المهمة على الصفحة الاولى وتترك مقالاتها واعلاناتها للصفحات الاخيرة . أما الصحف الانجليزية اليومية — ما عدا اثنين أو ثلاثا منها — فانها تنشر أهم أخبارها في صفحاتها الوسطى لان صفحاتها الامامية هي مخصصة غالبا لنشر الاعلانات . ومن اعتاد قراءة الصحف الانجليزية اليومية أمكنه الرجوع الى الصفحات التي فيها الانباء التي تهمه بكل سهولة لان ترتيب تلك الصفحات ثابت قلما يتغير .

ومما يجدر بالملاحظة ان أوسع الصحف الانجليزية انتشارا هي الصحف التي تتبع في نظامها الصحف الاميركية ، على انه مما تمتاز به الصحف الانجليزية نظام « الضمان المالي » فهي أشبه بشركات ضمان لقرائها والمشتركين فيها . فاذا أصيب القارئ أو المشترك بحادث أفضى له عاهة أو أصيب بموت فجائي دفعت الجريدة اليه أو الى أهله مبلغا معينا من المال على سبيل التعويض كما تفعل شركات الضمان تماما . وكل ما تشترط ادارة الجريدة لجواز دفع التعويض هو ان يكون مع المصاب في اثناء اصابته أو وفاته آخر عدد من تلك الجريدة . وكثيرا ما تقع في انجلترا فاجعة في منجم أو في قطار حديدي أو ما أشبه فتدفع بعض الجرائد اليومية تعويضا كبيرا لمن يصابون من قرائها بتلك الفاجعة وقد يبلغ ذلك التعويض أربعين أو خمسين ألفا من الجنيهات أو أكثر .

ولا حاجة الى القول بان أمثال هذه « التعويضات » هي من أكبر المرغبات لمطالعة الصحف وعليه فقلما تجد أحدا من العمال في انجلترا الا وبيده العدد الاخير من احدى الصحف اليومية . وهي وسيلة تضمن بها تلك الصحف سعة الانتشار .

على ان هناك سببا اخر وجيها لسعة انتشار الصحف الانجليزية وهو تكوين البلاد الجغرافي بحيث تستطيع أية صحيفة تظهر في لندن مثلا ان تكون معروضة للبيع في ذلك اليوم عينه في أي جزء من أجزاء الجزر البريطانية . أما أميركا فالمسافات فيها شاسعة جدا بحيث ان الجريدة التي تطبع في نيويورك مثلا لايمكن ان تقرأ في يوم ظهورها الا في مدن معينة ولا تصل الى كاليفورنيا مثلا الا وقد أصبحت قديمة وأخبارها تافهة . وهذا هو السبب الذي ترى من أجله كل صحيفة من الصحف الاميركية تحصر مباحثها وأنباءها في الشؤون المحلية ولا تهتم بما يقع في الولايات الاخرى الا في أحوال نادرة أي في الاحوال التي تقع فيها حوادث قومية ذات شأن خاص .

أما في انجلترا فان صحف لندن قلما تعنى بشؤون لندن عنايتها بشؤون سائر المدن . وذلك لان جمهور القراء يريد الوقوف على أنباء الانحاء المختلفة ما دام يسهل الوقوف عليها في يوم حدوثها .

وهناك وجه آخر من وجوه الفرق بين الصحف الانجليزية والصحف الاميركية وهو ان الاولى تعنى بنشر الحقائق الموجزة والثانية تعنى بنشر التفاصيل المطولة ولا سيما ما كان منها خاصا بالشخصيات . وهذا يجعل الصحف الانجليزية [illegible]

[illegible]

الاميركيون دون [illegible] مع أخبارها .

وهناك أخرى [illegible] الانجليزي يقول ان الوقت [illegible] قراءة التفاصيل [illegible] [illegible] الانباء [illegible]

وقد يدهش القارئ ان قراء الصحف في أميركا هم أكثر اقبالا على مطالعة الصحف لانهم يميلون الى الاخبار التي [illegible] القراء الانجليز . والحقيقة هي أن هؤلاء يرون من العبث ان يضيع الانسان في قراءة الصحف [illegible] له أعماله وأوقاته .

فضلا عن أن القارئ الانجليزي يميل الى الراحة وينتظر من محرر الجريدة ان يريحه من قراءة التفاصيل المسهبة بعرضه عليه أهم الاخبار في قالب موجز « سهل الهضم » كما يقول .

ثم ان الانجليزي يطلب من المحرر أيضا أن يعطيه خلاصة الاخبار وأن يزن له الحوادث ويغربلها ثم يعرضها بنسبة كل منها الى غيرها وكل ذلك لكي لايتعب في قراءة التفاصيل واستخلاص النتائج .

تكلمنا فيما سبق عن الصحف اليومية . أما صحف يوم الاحد فان الانجليزية منها قلما تختلف في أحجامها عن الصحف اليومية . بخلاف الصحف الاميركية فانها تختلف في احجامها وعدد صفحاتها وأهمية المواضيع التي تبحث فيها . ثم ان الصحف الانجليزية التي تصدر في يوم الاحد ليست في الواقع من الصحف الجدية وهي تنشر تفاصيل الحوادث والفضائح والجرائم على وجه لاتسمح به الصحف اليومية ، وليس في مقالاتها روح الجد وبعد النظر ، بخلاف صحف يوم الاحد الاميركية فانها تكتب بأسلوب جدي طريف حتى يصح القول بان مقالات هذه الصحف هي من أبلغ مايكتبه الاميركيون ومن أبعدها نظرا في الامور . والاميركيون يستخدمون لتحرير هذه الصحف أبلغ كتابهم المعروفين .

أما الاجور التي يدفعها الانجليز والاميركيون لمحرري الصحف الشهيرة فباهظة جدا تفوق مايتناوله كبار الوزراء . وكثيرون من الوزراء اذا هجروا كراسي الوزارة لجأوا الى الصحافة لما تدره عليهم من المكاسب الهائلة . وأقرب الادلة على ذلك ما كانت احدى الصحف الاميركية تدفعه للمستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية الاسبق . فقد كانت تنقده [illegible] جنيه عن كل مقالة حتى جمع من ذلك ثروة طائلة فعزم أخيرا على الانصراف الى الشؤون الزراعية .

هذا ، ولم نذكر ما ذكرناه من شؤون الصحافتين الانجليزية والاميركية الا لكونهما عنوان الرقي الصحافي في جميع انحاء العالم .

فلسفة الملابس

« الملابس تخلق الانسان »

شكسبير

اذا كان كارلايل كتاب فلسفة [illegible] يتناول فيه النظر الى الحياة [illegible] الا انه جعل محور الكتاب [illegible] الملابس وما لها من تأثير في هذا [illegible] المتأمل في هذا الكتاب الا أن [illegible] ولو الى حد ما في قوله « بني المجتمع على [illegible] » ولقد تناول هذا الكتاب الاستاذ [illegible] [illegible] بقلم عربي متين . ولقد كانت لهذا الكتاب الممتع باعثة لي على أن اقدم السياسة الاسبوعية بحثا ولو انه ليس [illegible] [illegible] أصبحنا لا نعرف عنها شيئا [illegible] [illegible] حرارة وبرودة .

ان الفكرة الشائعة عند أغلب الناس [illegible] الملابس أنها اتخذت لسد حاجتين [illegible] من حاجات الانسان : أولاهما لاجل [illegible] حسب ما تقتضيه دواعي الادب والاحتشام وثانيتهما لاجل الوقاية بها من الحرارة [illegible] ولكن الباحث في هذا الموضوع [illegible] يتبين له أن بدعة الملابس هذه [illegible] سببين مختلفين تمام الاختلاف عن هاتين الشائعتين . هل العفة والاحتشام أمران [illegible] الانسان ؟ ليست العفة والاحتشام أمرين [illegible] الانسان بل هي طبيعة مصطنعة ، ولعل [illegible] غريبا لاول وهلة ولكن هذا هو الواقع [illegible] أن نثبت ذلك ببعض الامثلة :

يستعين علماء النفس في بحوثهم [illegible] الصغير لان الطفل الصغير تجسم فيه [illegible] والطبائع الانسانية جلية واضحة [illegible] فيه مثلا ميله الى التسلط وحب [illegible] وغير ذلك من الغرائز الانسانية [illegible] والتستر من غرائز الانسان وطبائعه [illegible] في أحوال الطفل ولكنا نجد أن الطفل [illegible] كثيرا أن يظل عاري الجسد لا [illegible]

وكثيرا ما نرى صبية يبلغون نحو [illegible] العمر يعدون وراء عربات الرش [illegible] يفكروا في أمر عريهم هذا ولم [illegible] غضاضة من هذا على نفوسهم بل [illegible] من ذلك فهذا الامر قد صادف هوى [illegible]

ونرى مثلا ان الامم الاسلامية [illegible] ليس من الاحتشام والوقار أن [illegible] الوجه ، ويرى الصينيون أن المرأة التي [illegible] المضغوطتين بالاحذية الحديدية [illegible] الوقاحة والفجور ، ثم نجد أنه في [illegible] فكرة الملابس منبوذة ومكروهة [illegible] فالسكان يخرجون عرايا الاجساد [illegible] يرون في ذلك أي مخالفة لطبيعتهم [illegible] والادب ، وفي الوقت نفسه نرى [illegible] تظهر في صالات الرقص عارية [illegible] الرجل في الرقص ولا نرى في [illegible] على الحشمة والوقار .

فمن ذلك نرى أن مسألة [illegible] ليست من غرائز الانسان وطبائعه [illegible] من الامم تكيفت تلك الفكرة [illegible] ما تتراءى لها وحسب ميولها [illegible] بهذه الفكرة غريزية في الانسان [illegible] البشر جميعهم واحدة كما تظهر [illegible] واحدة في جميع أنواع البشر .

البحري الذي لايكاد يحجب من جسمها شيئا فلا نفكر في أن هذا خروج على أدب التستر والاحتشام وما ذلك الا لاننا اصطلحنا فيما بيننا أن هذا اللباس في ذلك الظرف لايعد خروجا على آداب التستر ، ولكن هيهات أن يكون هناك خروج على الغريزة الانسانية ولو في ظرف واحد . والمرأة نفسها لاتجد فيما تلبسه هذا أي غضاضة على نفسها بل هي على النقيض من ذلك لان ظهورها بهذا الملبس فيه بعض التقرب الى الغريزة البشرية ونحن في الوقت نفسه لو رأينا تلك المرأة عينها تسير بلباسها هذا في الشوارع والطرقات لضججنا وصخبنا وعددنا هذا خروجا على آداب التستر والاحتشام . ولا أدري ما الفرق بين الحالتين والمرأة في كلتا الحالتين على هيئة وحالة واحدة ولكننا في الحالة الثانية غلبت علينا تلك الفكرة فكرة أن الملابس وسيلة نستتر بها .

ونحن لانريد أن نقف عند قولنا أن الملابس ليست وسيلة للتستر بل نريد أن نقول أيضا أن الملابس قد اتخذها الانسان في الاصل وسيلة للاظهار والكشف عن محاسن الجسم ، فقد كاد يثبت من نظريات علم التحليل النفسي الذي قام باظهاره الى الملأ العالم « فرويد » النمساوي أنه ما من شيء يؤثر في النفس الانسانية أشد من العلاقة الجنسية التي تربط الرجل بالمرأة ، فهذه العلاقة التي تشغل عقلنا الباطن الآن كانت على أشدها عند الانسان الاول فقد كانت مسيطرة على كلا عقليه الواعي واللاواعي « الباطن » ، فاتخذ الوزرة التي يغطي بها عورته وليس سبيله في ذلك الحياء أو التستر بل كان يقصد بذلك لفت نظر الانثى اليه ، وكذلك تفعل الانثى نفس العمل للغرض ذاته . ونحن نجد تلك الوزرة عند القبائل المتوحشة الآن لاتزيد أحيانا عن أن تكون مصنوعة من الودع أو ألياف الاشجار لا تحجب [illegible] ونحن الآن كثيرا ما نقابل بعض السيدات — وأقصد الغربيات — فتجدهن يرتدين الملابس الضيقة التي تكاد تعوقهن عن المسير ولكنهن بالرغم من ذلك مطمئنات مادمن قد ضيقن الملابس في أماكن يحببن أن يرى فيها نحيفات في حين أنهن جعلنها واسعة فضفاضة في أماكن أخرى يرغبن أن يظهرن فيها ممتلئات منتفخات ... ؟

كذلك نرى في ملابس بعض شباننا ما يؤيد ذلك .

والآن نتأمل قليلا لنرى هل الملابس الحقيقة اتخذت أصلا لاجل الوقاية بها من البرد [illegible] . قد أجمع الباحثون على أن الزينة كانت [illegible] عهدا في تاريخ البشر من الملبس . وليس في الحقيقة تاريخ اللباس عند الانسان سوى تاريخ [illegible] الزينة والحلي . ولا يزال الى اليوم بعض المتوحشين [illegible] يكابدون أشد الالم في سبيل تزيين [illegible] ونقشها ثم يبلغ من قلة احتفائهم بالثياب [illegible] يصبرون على نار القيظ وزمهرير الشتاء [illegible] منها خاصا بالالتفات الى الملبس فنرى [illegible] الاربنوكو الذي لايبالي براحة بدنه يكدح [illegible] ليبتاع سبلة يزخرف بها بشرته ، ثم [illegible] تلك الاصباغ عليها أن تترك كوخها [illegible] البعد ثم يعز عليها أن تبرز غير منقوشة الوجه . وفي القبائل [illegible] المتوحشة نجد أنهم لايبرحون يختالون [illegible] الجلدية ما دام الجو صحوا فاذا هطلت [illegible] طرحوا ثيابهم وراحوا عرايا يركضون ونحن [illegible] أن نتغالى ونقول أنه ليس المناخ أي أثر [illegible] بدعة الملابس فالانسان الاول نشأ أولا [illegible] الحارة ومن هنالك انتشر قليلا وحبذوا [illegible] وصل القطبين ، ونحن نعلم بازدياد البرودة كلما [illegible] الانسان جنوبا أو شمالا لذلك نجد الانسان [illegible] المناطق الاستوائية عاريا أو شبه عار [illegible]

هو في أحط الامم التي تسكن الاصقاع الباردة كاسياء وذلك لما للانسان من مقدرة على تحمل الحرارة أكثر من تحمله للبرودة .

والآن نريد أن ننظر نظرة فلسفية في تلك الملابس وما لها من تأثير في حياتنا الاجتماعية اذ قال شكسبير « الملابس تخلق الانسان » . فنحن قد أصبحنا لانعرف المرء الا من ملابسه حتى كأنها أصبحت من مميزات الانسان كما تميزه بطوله وقصره ولونه وملامحه حتى اننا نعرف في الغالب المهنة التي يمتهنها الشخص من النظر الى ملابسه فتجدنا نقف بخشوع واجلال أمام من يرتدي تلك البذلة السوداء ذات الشريط الخاص على الصدر لان صاحبها قاض في لفظه الفصل بين الحياة والموت ، ونجد الجندي البسيط تتحرك أعضاؤه حركة ميكانيكية عندما يلمح بنطلونا أسود عليه شريط أحمر ، وننظر الى من يرتدي تلك البذلة الزرقاء نظر الشك والريبة والاحتقار لانه مجرم سجين وذلك رمز اجرامه ، فكأننا أصبحنا لا نعرف بعضنا الا بملابسنا لا نميز أميرنا من حقيرنا الا بها ولا نعرف شريفنا من مجرمنا الا بملابسه ، فهل لنا أن نتجرد من هذه الملابس ..

لو أن حاولنا عبثا أو ملكنا قويا حكم علينا أن نتجرد من ملابسنا ونتماشى عنها ونخرج عرايا الاجساد لا يكسونا الا شعورنا لباس آبائنا وأجدادنا الاولين فماذا تتصور أيها القارئ ، يحق لك أن تضحك لان الجنس سيصبح أضحوكة كبرى ، ولا أدري عندما أرى مثلا حاكما عاريا يخطب أناسا عرايا أأضحك من هذا المنظر أم أشارك بني جنسي في انفعالهم وعواطفهم . ولو تصورت أيها القارئ كما تصورت أنا في الوهم أن مجلس نواب في جلسة من جلساته بين مظاهر الابهة والاحتفال واذا بالملابس قد انفلتت عن أفراد الجمع برمته وأصبح كل فرد منهم واقفا هنالك عاري الجسد لاتستره خرقة فأتخيل كيف كان يصنع كل فرد منهم ؟ أرى أنهم كانوا يتسللون لواذا لايلوون على شيء تاركين مهام الدولة وراءهم يلعنون تلك الساعة التي قدر لهم فيها أن يقفوا تلك الوقفة الشنعاء .

ولكن هذا الامر لايقع لاحد الا كما وقع لي في الوهم ، وما دامت الملابس أصبح علينا حفظ هذا المجتمع فلتكن كذلك ولكن كاسين من قمة الرأس الى أخمص القدم حتى لا يختلط الامير بالحقير ولا الشريف بالمجرم .

أحمد عبد الغني الشنتناوي

عبور الصحراء الافريقية

تومبوكتو والمدينة الخفية

ذكرى رنيه كاييه أول من اجتازها

رنيه كاييه

أول من عبر الصحراء الافريقية

في سنة ١٨٢٨ اتجهت أنظار أوروبا كلها نحو « تومبوكتو » التي قيل يومئذ بان رحالة انجليزيا هو الماجور لانج قد استطاع الوصول اليها . وكانت الدسيسة تبلغ ذروتها في لوندرة ، وكانت باريس تتوق الى تقليد لوندرة ، وكانت المستعمرات تتوق أيضا الى غزو المدينة القديمة .

وفي أواخر يونيه المنصرم احتفلت بلدية موزيه في مقاطعة « دي سيفر » الفرنسية بالذكرى المئوية لدخول الرحالة الفرنسي رنيه كاييه مدينة تومبوكتو ، المدينة الخفية التي تقع في أعماق الصحراء المحرقة ، والتي لم تكن ثمة وسيلة للوصول اليها يومئذ سوى السير على الاقدام في قلب الوهاد والبلاقع الشاسع .

في سنة ١٨٢٦ أذاعت جمعية باريس الجغرافية انها تدفع مكافأة قدرها عشرة آلاف فرنك لاول رحالة فرنسي يصل الى تومبوكتو ، فاستهوت هذه الدعوة خيال فتى من أسرة فقيرة هو رنيه كاييه ، وهو ولد خباز ولد في موزيه سنة ١٧٩٩ . وكان رنيه قوي الخيال وثاب الذهن ، وكان يقرأ سير الرحلات الغريبة الشائقة ولاسيما « روبنسون كروزو » ، وكان قد رحل وهو صبي في السادسة عشرة الى مدينة سان لوي في السنغال ، وأنفق هنالك أعواما يتعلم فيها اللغة العربية وقواعد الدين الاسلامي .

فلما أذاعت الجمعية الجغرافية دعوتها ، آنس رنيه كاييه في نفسه عزما وشجاعة للاجابة لهذه الدعوة ، وكان قد اقتصد من عمله قدرا من المال فاشترى عدد السفر ، وتسمى باسم عبد الله ، وارتدى الثياب العربية ، وخرج في ١٨ ابريل سنة ١٨٢٧ من مدينة كاكوندي من أعمال سيراليون مع قافلة من الزنوج ، ولكن بعض رفاقه في السفر اكتشفوا أثناء الطريق حقيقته ، وضاعوا من ضعف المصحف الذي يحمله أوراقا كان يدون فيها مذكراته عن الطريق ، فأساءوا معاملته من تلك الساعة ، وعرضوه لاشد ضروب الاهانة والتعزير ثم اصابته حمى وقروح [illegible] مخافة عالي ، ونال أشد ضروب العذاب . ولكنه لبث حليا يخترق الصحاري والمستنقعات والغابات تحت أشعة الشمس المحرقة أشهرا طوالا

وفي غروب شمس يوم ٢٠ ابريل سنة ١٨٢٨ رأى رنيه كاييه أمامه أبنية المدينة الخفية تبدو شيئا فشيئا ، وهكذا أتم رحلته في عام كامل ووصل الى تومبوكتو بعد [illegible] وأهوال جسام

* * *

وكان لذلك الظفر في ذلك الحين ضجة كبرى وكان الاعجاب شديدا بالرحالة الفتى الذي كان أول من عبر الصحراء الافريقية وجازها الى تومبوكتو ، ثم جازها من تومبوكتو الى طنجة اثناء عودته

وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٢٨ أعلن المسيو جومار ، وهو يومئذ أعظم علماء الجغرافية الافريقية ، في أكاديمية العلوم ظفر رنيه كاييه ، واثنى عليه الجمعية الجغرافية ووزارة الداخلية بذلك الظفر . وفي ٥ ديسمبر سنة ١٨٢٨ منحته الجمعية الجغرافية مكافأتها المالية في جلسة رسمية ، ونوه وقتئذ كل فيه أحد أقطاب الجمعية بمديح ذلك « الرجل البسيط » الذي يجرح حينا فضل « رجال أوفر أهمية وأقوى جانبا ممن يملون بعون الجاه والثروة » ، ومنح رنيه كاييه في نفس الوقت وسام جوقة الشرف ، ومعاشا صغيرا من الحكومة

ثم ارتد الى بلده ، وعاش في سكون وضعة وهو يمني نفسه من وقت لآخر بالحلم الافريقي بيد أنه أنفق حياته كلها من ذلك الحين في ضيعة صغيرة يزرعها ، وهو عمدة لقرية صغيرة

وكانت تومبوكتو يوم فكر رنيه كاييه في غزوها يظن انها مدينة عظيمة سكانها زهاء مائة الف وفيها قصور ذات أسقف من الذهب ، وقباب ومآذن تاريخية . وكانت هذه الاعتقادات ترجع الى القصة والخيال ، فكان رنيه كاييه أول من وقف على الحقيقة وبدد هذه السحب القديمة وفي ذلك يقول فيما بعد : « لما أفقت من حماستي الاولى ألفيت المنظر الذي أرى لايحقق شيئا مما كنت أنتظر ، فقد تصورت ان مباني العظمة والبذخ ماثلين في تلك المدينة ، ولكني لم أر أمامي سوى أكوام من منازل بليت من الطين أسوأ بناء »

وتوفي الرحالة في سنة ١٨٣٩ وهو لايزال شابا في عنفوانه ، توفي بعد ظفره الكبير في ظلمة وفقر وظلام

ولبثت قرنها تتجه بصرها الى الانحاء التي تجول فيها رنيه كاييه حتى استطاعت أخيرا أن تغزو تومبوكتو وأن تحتلها [illegible] ١٨٩٤ وهي اليوم من قواعد افريقية [illegible]

واليوم وقد هيأت [illegible] في عصرنا سبل الاستكشاف [illegible] مبلغ مايعانيه أولئك الذين [illegible] للصحراء الكبرى في سواد [illegible] فاذا اتيح لرنيه كاييه [illegible] والاهوال .

القسم النسوي الاجتماعي

زعيمات النســـــاء في مصر
في نظر احدى المجلات الاميركية
السعي للتخلص من الاغلال القديمة


صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى

نشرت مجلة « النيويورك تيمس » الاميركية مقالة عن النهضة النسوية في مصر تناولت بها جهاد الزعيمات المصريات وما قد قمن به من الاعمال في سبيل تحرير المرأة المصرية من ربقة النظم العتيقة وابلاغها منزلة أختها الغربية من ازق . واليك خلاصة كلام الصحيفة الاميركية . قالت : —

ترجع نهضة المرأة المصرية الحديثة الى سنة ١٩١٨ يوم كانت مصر تتمخض بالحوادث الجسام وقد هبت المرأة لكسر القيود التي كانت ترسف بها منذ عدة قرون . ولكي ندرك مدى هذه النهضة لابد لنا من العودة الى ماقبل سنة ١٩١٨ يوم كانت النساء المسلمات متحجبات لايخرجن من خدورهن الا مقنعات . ولم يكن يسمح يومئذ للمرأة المسلمة أن تختلط الا بأقرب أقربائها من الرجال ولا كان يؤذن للخطيبة أن ترى خطيبها الا في يوم زفافها . وكانت عادة تعدد الزوجات منتشرة والرجل مستأثرا بحقوق الطلاق وفى وسعه أن يطلق زوجه بمجرد كلمة يقولها . نعم ان جانبا من النساء كن يشترطن في عقود الزواج أن يكون لهن ما لبعولهن من حق الطلاق ولكنهن قلما كن يستعملن ذلك الحق .

ولو رجعنا الى تاريخ مصر القديم لرأينا أن المرأة كان لها في تلك العصور مقام سام جدا كما يؤخذ من النقوش والسجلات التي تركها المصريون القدماء . فعلى جدران أحد المعابد في مدينة طيبة كتابات تدل على أعمال الملكة هاتشبسوت التجارية العظيمة فقد كانت هذه الملكة توفد القوافل الى بلاد « بونت » لتجلب منها الصمغ والبهار وما شابه ذلك . وفي أيام امنحوتب الثالث جاء الملك توت عنخ آمون اشتهرت الملكة تاي والملكة « ميشو اموارا » (زوجة امنحوتب وأمه) بالاعمال التجارية حتى أمر الملك بأن تنقش صورتها على قاعدة تمثال « ممنون » .

وهناك آثار كثيرة تدل على ما كان للمرأة في تلك العصور من المقام السامي ولكنها أضاعت ذلك المقام بمرور الزمن حتى كانت عند ظهور الاسلام في حالة تدعو الى الرأفة . وفي الواقع أن ظهور الاسلام كان رحمة للمرأة فانه انتشلها من حالة الذل التي كانت فيها وخفف كثيرا من شقائها ولكن حالتها ساءت بعد ذلك بقليل وصار المتعصبون ينظرون الى المرأة كما ينظرون الى البهيمة .

وظلت المرأة تاعسة الى أن بدأت طلائع نهضتها منذ عشر سنوات اذ اجتمع فريق من كرائم السيدات المصريات — مسلمات وقبطيات — فوضعن أساس النهضة الحديثة وسار في ذات يوم فريق منهن في شوارع القاهرة وهن سافرات ينادين : مصر للمصريين !

ذلك لانه كان للنهضة النسوية صلة بالنهضة السياسية . وكانت انجلترا قد أعلنت في أوائل الحرب العظمى الماضية أنها لن تطلب من المصريين أية مساعدة وكل ماترجوه منهم هو أن يخلدوا الى السكون ولا يقوموا باى عمل عدائي . على ان مصر ساعدت انجلترا في الحقيقة مساعدة عظيمة بالاموال والرجال والمواد الغذائية . ولم ترفع أي شكوى أو تذمر لانها كانت تعلل نفسها بالحصول على استقلالها بعد أن تضع الحرب أوزارها ولكن مجرى الحوادث خيب امالها

وهنا أوردت الصحيفة خلاصة الادوار الاولى من النهضة المصرية على يد المرحوم سعد زغلول باشا ورفاقه وما قاموا به من الاعمال الى أن نزلت نساء مصر الى الميدان فانشأت لجنة مركزية من النساء لتأييد الوفد المصري وكان انشاؤها بدء النهضة المصرية النسوية الحقيقية .

وظهر بعد ذلك في مصر عدة جمعيات وأندية نسوية تبحث في الشؤون العمرانية والادبية والسياسية ومعظم أعضائها من كرائم السيدات المصريات المشهورات بالجاه والثروة وفي مقدمتهن صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى والسيدة استر فهمي ويصا والسيدة رجينا خياط وأنشأ هؤلاء الكرائم نادي السيدات المصريات وأخذن يعقدون الاجتماعات الاسبوعية برئاسة السيدة هدى هانم شعراوى ويبحثن في الشؤون النسوية المختلفة كانتشار الامية وسوء الاحوال الصحية وتعدد الزوجات وغير ذلك من المساوئ التي شرعن في محاربتها وقدمن عنها عدة تقارير الى الوزارة المصرية مطالبات باصلاحها ومن أهمها التقرير الذي رفعته الى الحكومة في سنة ١٩٢٦ وقدمن به عدة اقتراحات لاصلاح نظام الاسرة وفي مقدمة مطالبهن الغاء تعدد الزوجات الا في حالة عقم الزوجة أو المرض الذي لايرجى منه الشفاء . وقد لقي هذا الطلب اشد المقاومات من فريق المحافظين على القديم الا أن الحكومة نظرت اليه بعين العطف والاهتمام وفي الواقع ان هذا المطلب أدى الى سن قانون جديد للزواج لايبيح للرجل ... ... الزواج ...

يتزوج غير واحدة في حالات معينة . على ان زعيمات النهضة المصرية احتججن على هذا القانون وأبنّ ان الاكتفاء بزوجة واحدة اسمى منافيا لروح القرآن . فضلا عن ان الاكثار من النسل في مصر في الاحوال الحاضرة هو امنة للقطر لا بركة .

وفي الواقع ان جهود النساء أسفرت عن شيء من النجاح ولا سيما فيما يختص بحق الزوجة في طلب الطلاق من زوجها في احوال معينة .

على ان أحد أعضاء مجلس النواب قدم في سنة ١٩٢٧ اقتراحا خلاصته انه اذا فاجأ الرجل زوجته متلبسة بجريمة الزنا وقتلها يعاقب بالسجن بدلا من الاعدام . وفي ذلك من الاجحاف بالمرأة مافيه لان قانونا كهذا يشجع الرجل على قتل زوجته بتهمة ارتكابها أمرا يرتكبه هو نفسه كل يوم ولا يحق لزوجته أن تحاسبه عليه

* * *

ومع أن نادي السيدات أنشيء منذ عهد قريب الا ان أعماله تسجل له بالفخر ليس في سبيل اصلاح حالة المرأة فقط بل في سبيل الاستقلال السياسي أيضا . وشعاره الاستقلال التام لمصر والسودان .

ويزعم بعض النقاد ان اهم ماتطلب المرأة المصرية في الوقت الحاضر هو الشهرة على حساب الوطن ! واذا فرضنا صحة هذا القول جاز لنا ان نهنيء الزعيمات المصريات بما قد نلنه من الشهرة . فالصحافة المصرية تخصص اليوم جانبا كبيرا من أعمدتها وصفحاتها للكلام على اعمال الزعيمات ومن هؤلاء الزعيمات من يشتغلن بالصحافة ويعتمدن على اقلامهن وفي مقدمتهن صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى صاحبة مجلة الاجبسيان « المصرية » التي تحررها الانسة سيزا نبراوى

ولعل أقدر الصحفيات المصريات هي الانسة منيرة ثابت التي انشأت جريدة « ليسبوار » — الامل — وهي في الرابعة والعشرين من عمرها وقد كانت هذه الجريدة من الصحف التي يمدها الوفد بالاعانة المالية . ومع انهماك الانسة منيرة ثابت بتحريرها كانت تجد أيضا متسعا من الوقت لتحرير النسخة العربية منها وتسمى « الامل » .

ولتبيان مبلغ النجاح الذي قد بلغته هذه القضية حتى الان نقول انه في سنة ١٩٢٦ دهشت السيدة هدى هانم شعراوى المصريين بعمل جريء قامت به وهو انها اقامت حفلة تكريم للدكتور مورتن هاول المعتمد السياسي السابق لدولة الولايات المتحدة . فكأنها اعلنت أن عزلة المرأة المصرية قد انتهت وان شمس عصر جديد قد بزغت على وادي النيل

وبعد تلك الحفلة بقليل وقع في مصر حادث آخر ذو مغزى شبيه بمغزى عمل السيدة هدى هانم . ذلك ان الانسة منيرة ثابت دخلت ذات يوم مجلس النواب المصري وسارت نحو الحجرة المخصصة للصحفيين وجلست بين هؤلاء باعتبار انها من أسرة الصحافة . ولا تسل عما احدثه عملها الجريء من الدهشة الفائقة . فقد كانت لابسة القبعة والثياب الاوربية ولسان حالها يقول انها قد شهرت الحرب على النظام القديم وعلى قواعد الحجاب . وكان بعض النساء الاجنبيات جالسات في احدى شرفات المجلس وهن متنقبات ... الزعماء من وراء الحجاب .


الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

السيدة استر فهمى ويصا

ومن المصريات اللواتي قد حزن الشهرة السيدة هيلانة عبد الملك الملقبة « ... » وهي من كبيرات الغنيات في مصر ومن ... النادرات . جمعت ثروتها الطائلة من تجارتها واشتهرت بكثرة اعمالها الخيرية . وسيرتها ... بتاريخ اولئك المصريات اللواتي سطر ... اخبارهن وقالت انهن اشتهرن قبل التاريخ ... عشائرهن ومتاجرهن . وقد كن يقمن ... ويتولين شؤونها حالة ان رجالهن يلزمون ... ويغزلون الصوف .

* * *

ومن الامور التي تهتم بها الزعيمات ... — عدا ماسبقت اليه الاشارة — مسألة الامتيازات الاجنبية والشؤون الصحية ونظم التعليم ... المواد المخدرة . ومما يجدر بالذكر أن السيدة رجينا خياط شهدت في السنة الماضية ... تجارة المخدرات . على أن اكبر عقبة في سبيل الساعين الى القضاء على هذه التجارة ... الامتيازات الاجنبية .

ومما يذكر للنهضة المصرية بالشكر ... أسفرت حتى الان عن انشاء خمس مدارس ... جديدة للبنات . والحكومة المصرية ... انجلترا وفرنسا من تتوسم فيهن النبوغ ... الطب وغيره من العلوم والفنون .

والى النهضة المصرية أيضا يعزى قانون ... الجديد الذي يحرم زواج الفتاة قبل بلوغها ... عشرة او زواج الشاب قبل بلوغه الثامنة عشرة ...

وفي سنة ١٩٢٧ سعت السيدة استر ... وسعا لانشاء ملجأ للعناية بالاطفال وبذلك ... حمل وزير المعارف على ادخال موضوع ... الطفل في برنامج مدارس البنات .

والخلاصة ان زعيمات النهضة المصرية ... اليوم كل جهودهن لاصلاح شؤون المرأة ... المساوئ التي تحيط بها وكسر القيود ... ومما يدعو الى الاسف أن فريقا كبيرا ... في مصر هم حجر عثرة في سبيل تحرير ... لانهم لايزالون محافظين على القديم ... فوراثا ... ولا شك ان المرأة المصرية ... الاسر ... من ...

الفن الادبي : صفحة من أيام الصبا
للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

كنت صغيرا لم أدخل — بعد — في حدود ... الشباب ، وكان الوقت صيفا ، وأكثر ما أقضي ... النهار ، أمام البيت ألاعب الصبية من لداتي ، فرة ... فنكون قطارا بخاريا مؤلفا من بضع عشرة قاطرة ... ليس بينها مركبة واحدة — تنفخ جميعا وتقول « أومف أومف بفو . بفو . » وأخرى نكون ... خيلا تصهل وتتوثب وتضرب الارض بحوافرها ... وتزعج المارة وتصطدم بهم » وطورا نتقاذف ... بالكرة وتحطم بها زجاج النوافذ فيثور بنا السكان ... ويطردوننا من الحارة ، وتارة نقسم أنفسنا فريقين : عصابة من اللصوص وضباطا ، وأحيانا نعصب لواحد منا عينيه ونتوارى عنه وينطلق هو وراءنا باحثا فمن لقي منا عصبنا له عينيه بدلا منه ، وهكذا الى آخر هذه الالعاب الصبيانية إن كان لها آخر يعرف أو حد تقف عنده ولا تعدوه . وكنت أنا بفضل الله أحمقهم جميعا وأشرسهم خلقا وأسرعهم الى شجار ، وكنت اذا ضاربني أحد لا أبالي أين وقعت يدي ولا أتقي أن أصيب عينه أو أنفه أو أسنانه ، وقد أتناول الحفنة من التراب وأعفر بها وجهه وأرده كالاعمى ثم أنهال عليه لطما ولكما وركلا . فقد كنت واسع الحيلة كما ترى فعوضني ذلك من ضعفي وصارت لي بفضله منزلة بين هؤلاء الصبيان . وكانت لي جارة — فتاة صغيرة كالنرجسة في مثل سني ، وكنت أكثر ما أراها مطلة من النافذة علينا أو واقفة الى بابها تنظر الينا ولا تشترك معنا ، ولا أستطيع أن أصفها فقد بهتت صورتها بعد كل هذه السنين الطويلة ، وان كنت لا أزال أرى لها نوطة في القلب وعلوقا بالفؤاد كلما كرت بي الذاكرة الى تلك الايام ، وكانت لاتفتأ تنكر مني طيشي ومغامراتي . ورأتني مرة مقبلا على البيت بعد الغروب بقليل وعلى جلبابي الابيض طوائف شتى من الاوحال فاستوقفتني وسألتني : « ماهذا ؟ ماذا أصابك ؟ »

قلت : اعترضتني حفرة واسعة فأردت أن أطفرها وثبا فقصر الوثب عن الغاية فكان ماترين »

قالت : لو فكرت قبل أن تثب لعلمت أنك لاتستطيع أن تعبر الحفرة »

قلت : ولكني عبرتها .

قالت : كلا ! لم تعبرها بل وقعت فيها وهذه ثيابك تشهد عليك

قلت : ولكني اجتزتها والسلام . ألست ترينني ... ؟

قالت : عنيد ولا خير في الكلام معك .

وتركتني .

واتفق بعد شهور من ذلك أن لقيتها عائدة الى بيتها وكنا على مسافة مائتي متر منه فلما صرنا في « الحارة » اذا هي زحلوقة لاتثبت فيها القدم من كثرة الماء المرشوش ولم يكن ثم طريق آخر فاسندت يدها على الحائط وناولتني يدها الاخرى وقلما كنت ألمس يدها ، فلما صار كفها في كفي شعرت بشيء من الزهو ممزوجا بالغبطة وخفت على يدها اللينة البضة أن تؤذيها قبضتي — التي خيل الي أنها قوية — فجعلت أصابعي حول رسغها ، حيث العظام فيما بدا لي أقوى على الاحتمال ، وجعلت أخطو بحذر مخافة أن يطير الى ثوبها النظيف رشاش من الماء القذر ، وكانت مضطرة أن تعتمد على بجسمها ، وتلك أول مرة دنت مني أو دنوت منها الى مثل هذا الحد ، وكان شعرها محلولا ومرسلا من فوق كتفيها على صدرها فجعلت أدني أنفي منه وأشمه ، ولم يكن معطرا ، ولكني كنت أجد له ريحا طيبة ، فلحظت ذلك مني وسألتني وقد جذبت يدها قليلا :

« ماهذا الذي تفعله ؟ »

قلت : اني أشمك !

قالت : تشمني ! انك أوقح من رأيت من غلمان حارتنا .

قلت : لست أقصد أن أكون وقحا ولكن لشعرك رائحة طيبة فهل من بأس أن أشمه ؟

قالت : كلا . لاتفعل .

قلت : لقد فعلت وانتهى الامر . . .

وبعد قليل قلت :

« هل تعلمين أن على وجهك وشعرك الصبغة — ثمانية نجوم ؟ »

فابتسمت ولم ترد ، فقلت ومددت أصبعي وأشرت به :

« حقيقة . نجمتان على شعرك ، هنا وهنا ، ونجم على جبينك هنا ، — ثلاثة — ونجم في كل عين ، خمسة . ونجم على طرف أنفك — ستة — واثنان على فمك هنا وهنا — ثمانية نجوم — أليست معك مرآة ! اذن لاريتك ! »

فضحكت ، وكنا قد صرنا الى الارض اليابسة فعدنا الى وسط الطريق وسرنا ولكن يدها بقيت في يدي ، حتى بلغنا بيتها فشكرتني ودخلت

ومنذ ذلك اليوم صار لهذه الفتاة تأثير في نفسي ، لا أعرف له منشيئا ، ولم يخطر لي قط أنه راجع الى آفة عابثة خارجة عن حياتي المألوفة فكنت كلما رأيتها أشعر بشيء من الدهشة ويعاودني الحنين الى شمها — أعني شم شعرها . . .

ولقد عرفت بعد ذلك فتيات كثيرات أجمل منها وأفتن ولكني أخطأت فيهن جميعا ذلك العبق الذي كانت تستريح اليه حواسي والذي كان يفتر له جسمي ، وكانت تغيب عني أسبوعا وأسبوعين فأنساها وان كنت أحيانا أرى صورتها ماثلة في ذهني وفي أحلامي ، وصرت أحب أن أراها وهي لاتراني ، لارنو اليها مطمئنا ولدي شفتيها ...

قالت: كنت أزورهم.

قال: تزورهم؟ ميه؟ تزورهم؟ سأعلمك أن تزورهم مرة أخرى ودفعني في صدري فانطرحت على الارض، وقمت ألعنه وأسبه فاقبل على ودق رأسي بجمع يده فهويت الى الارض على ركبتي وركلني برجله وذهب وهو يتوعدني اذا فكرت في العود الى هذا الطريق.

ولم أكن أعرف هذا الوحش ولا وقعت عيني عليه من قبل، ولم أفهم — الى هذه الساعة — سر هذا العدوان، فرجعت الى البيت بصدر موجع ورأس يكاد يكون مهشما وعظام مرضوضة، ولزمت الفراش أياما وخفت بعدها أن أرجع، ثم صرت أستحيي أن ألقاها مخافة أن تسألني عن سر غيبتي، أو أن تكون قد علمت به.

وبعد شهور عدت من المدرسة يوما فاذا هي والدتها في بيتنا، ففرحت وخجلت، ولما سلمت كانت يدي ترتجف، وعيني الى الارض، وذهبت الى غرفتي فادركتني في الصالة وقالت: «خذ» وناولتني عودا من تمر الحناء، فاخذته في صمت وأدنيته من أنفي ووقفت أشمه وأشمه وقد غاض معين الكلام وانقطع عني مدده. فلما رأت صمتي وارتباكي قالت:

«سنذهب الى الريف.»

فانطقتني هذه المباغتة وقلت: «ستذهبين؟» «وكم تظلين هناك؟»

قالت: «عاما. أتستكثر ذلك؟»

قلت: «بالطبع اني آسف جدا»

قالت: «ولكنك لاتزال تهرب مني»

فاغضيت عن هذه الملاحظة، وسألتها: «وماذا تنوين أن تصنعي هناك طول العام؟»

قالت: «يا له من سؤال: وكيف يعنيك أن تعرف؟»

وضحكت لجات ضحكتها صدري ونفت مخاوفي ونظرت اليها معجبا وأحسست بالدم يتدفق في عروقي، وبانفاسي تسرع وحمل الى النسيم الوانى طيب شعرها فمددت يدي الى كفيها، وكانت شفتاها مفترقتين وعيناها في عيني، وصدرها يكاد يلمسني فالفيت نفسي انحني عليها وألمس شفتيها بفمي. فصار وجهها كالجمرة. ولكنها لم تتحرك ولا تكلمت، ودار رأسي كالمخمور فتقهقرت خطوة، وهي واقفة كالتمثال وما أظنها كانت تتنفس أو تفكر، فما رأيت صدرها يتحرك، أو اجفانها تختلج — كلا! لا شيء الا هذا الجمر في خديها ينبيء أنها حية.

وأفاقت ثم أصعدت زفرة كأنما كنت الطمتها ولم أقبلها، ثم هتفت بي، فاسرعت اليها واخذت يديها في كفي ثم رفعتهما وقبلتهما، وقلت لها: «أغاضبة انت؟ قولي انك لست غاضبة»

فاجابتني بهزة خفيفة لرأسها فقلت:

«لست غاضبة؟ أعلم ذلك، والا فقبلتك، تكلمي»

فقالت همسا: «دعني اذهب. اني خائفة»

فقلت: «انك جميلة. جميلة» وانهلت على يديها مرة اخرى ألثمها ظهرا وبطنا ثم سحبت يديها بلطف، ووضعتهما على صدرها وقالت وهي تتلعثم وتلهث: «قل لي ما هذا؟»

قالت: ووضعت يدي على يدها فوق صدرها «هذا؟ الا تعلمين؟ انه الحب!»

فتنهدت، وأرخت يديها وتركتهما يهويان وقالت: «ما كرك هذا!»

قلت: «كلا! هذا لايكفي. سميه غيري»

ولم تتكلم، شفتاها تفترقان، وحسبت كأنما تتنفس: «سأحبك دائما».

***

وكان هذا آخر لقاء فقد زوجوها في الريف.

ابرهيم عبد القادر المازني

مذبحة في البرلمان الصربي

نائب يقتل ويجرح خمسة من زملائه

القاتل وكيف نفذ جريمته وما جرت اليه



المسيو استيفان رادتش
الزعيم الكرواتي

روعت يوجوسلافيا بأسرها الجريمة هي الاول من نوعها في تاريخ البرلمان، ففي مجلس النواب الصربي وفي أثناء انعقاده وقعت مقتلة عظيمة، قتل فيها وجرح خمسة من نواب المعارضة. وأبدى الجاني في تنفيذ جريمته عزما واصرارا ومهارة قلما تجتمع في قاتل. وما زال صدى هذه الجريمة الفريدة، يرن في مجتمعات بلغراد وينشر فيها نوعا من الدهشة الرهيبة.

والقاتل هو نائب من نواب الجبل الاسود يدعى بونيشاراشتش. وهو في الواقع اخصائي في القتل وممن لهم في سفك الدم ماض حافل. ذلك أنه كوميتاجي قديم (عصابات القتل المنظم في البلقان) كان منذ سنة ١٩٠٦ ينتظم في سلك هذه الجماعة الدموية ويعمل بوسائلها العنيفة مع العاملين لتأييد القضية الصربية في مقدونية التركية. وقد خرج من هذه الغمار فنانا في القتل، بارعا في الرماية، وخرج أيضا ذا ثروة كبيرة وهو مما يندر وقوعه لان مهنة الدعوة السياسية في مقدونية أو مهنة القتل السياسي لم تكن يوما وسيلة للثراء. ومن ثم فان أقوالا كثيرة تدور حول مصدر هذه الثروة خصوصا بعد وقوع الجريمة، والمقول أنها جمعت بوسائل مريبة من سلب وسرقة ومضاربات غير مشروعة، وهو ما يفسر العبارة التي ألقاها المسيو ايفان برنار في وجه القاتل أثناء احتدام المناقشة والتي كانت مثار الفاجعة الا وهي: «لقد سلبت غابات الترك».

والقاتل فوق ذلك، قوي البنية، مديد القامة، وافر القوة وهو ما يفسر كيف أنه تخلص من أولئك الذين حاولوا منعه من ارتكاب جرمه ومنهم وزير الحقانية بدفعات سريعة خفيفة واستطاع أن يطلق كل رصاصات مسدسه على فرائسه دون أن يحاول أحد مقاومته.

واليك كيف وقعت هذه الجريمة المروعة، ومناظر الجلسة التي وقعت فيها:

افتتحت هذه الجلسة — وهي جلسة ٢٢ يونيه — في جو من الاضطراب والتوجس كما هو الحال منذ أواخر مايو أعني منذ اشتداد النزاع بين الحكومة والمعارضة، أو بين الصرب والكروات ...

الديموقراطيين الفلاحين في طور خطير. وكان اكبر عامل في تفاقم هذا النزاع حادث اطلاق البوليس النار على جمهور مقهى «القيصر الروسي» (روسكي تسار) في بلغراد حيث كان يجتمع كثير من المعارضين، ولم تقدم الحكومة عن ذلك الاعتداء أي ترضية، هذا الى ان الحكومة قدمت اتفاقات نتونو الى البرلمان للمصادقة عليها والكروات أشد ما يكون معارضة لها. ومن ذلك الحين أخذ المسيو رادتش والمسيو برنشفتش يقاتلان المعارضة بمهارة وقوة، وأخذ توتر الاعصاب يزداد يوما عن يوم خصوصا مذ قدم بونيشاراشتش اقتراحه الغريب الذي يطالب فيه بفحص قوى المسيو رادتش العقلية، ومعاقبته عقابا شديدا اذا قرر الاطباء انه سليم العقل.

وكانت هذه الفتنة عاملا جديدا في اذكاء الخواطر خصوصا وقد اخفقت المفاوضات التي قام بها المسيو بوانوفتش زعيم الحزب الزراعي الصربي لعقد التفاهم بين الفريقين المتخاصمين ورفض الاغلبية المؤتلفة كل ترضية يطلبها الكروات.

واذن فقد بدأت الجلسة في جو من الاضطراب والتوجس. وافتتحت كالعادة بقراءة محضر الجلسة الماضية. ثم قام نائب مقدوني هو المسيو بوبوفتش وحمل على الائتلاف الديموقراطي الفلاحي في عبارات مثيرة حتى اضطر الرئيس الى وقف الجلسة نظرا لما أثارته هذه العبارات من الضجيج الهائل.

وفي الساعة الحادية عشرة صباحا استؤنفت الجلسة. وهنا طلب المسيو بونيشاراشتش الكلام، وأخذ يتكلم من مكانه، فصرح بانه يجب وضع حد لاعتداء المسيو رادتش بعد أن غدا منغصا يتكرر كل يوم على الحكومة.

ثم وثب المسيو بونيشاراشتش الى المنبر، وانهمر في حملته كالسيل، فنهض المسيو برنار أحد النواب الكروات، ومجلسه في الصف الاول من مقاعد المعارضة، وصاح به:

«أيها الوغد، لقد سلبت غابات البيكوات الترك»

فصاح المسيو راشتش بالرئيس أن يحميه قائلا: واذا لم تحمني فسوف أدافع عن نفسي.

فحاول المسيو بيرتش رئيس المجلس أن يهدىء الضجيج عبثا، وضاع صوت جرسه في المعترك العام. وهنا أخرج المسيو راشتش مسدسه بسرعة وصوبه نحو المسيو برنار وصاح به:

«اطلب العفو مني والا قتلتك كالكلب!»

ولما رأى الرئيس أن مساعيه في اعادة السكينة تذهب عبثا صاح برفع الجلسة، ولكن صيحته جاءت بعد فوات الوقت، وبعد أن جاشت عواطف القاتل في جوانحه.

وأي قوة كانت وقتئذ تستطيع الحول دون القاتل ودون ارتكاب جريمة يلوح انه دبرها من قبل وأعدها كل عدته.

حدق المسيو برنار بخصمه الذي يهدده، وامتقع لونه وانعقد لسانه ولم يتحرك من مكانه ووثب وزير الحقانية بشجاعة وارتمى على راشتش ولكن قاطع الطريق القديم دفعه بقوة كما يدفع الطفل، وصاح: كل من حال بيني وبين برنار قتلته كالكلب.

ثم صوب مسدسه ... وتؤدة، وأخذ يطلق النار بانتظام ... رصاصاته ... وسادت ...

... تحول ... ازاء هذه الجرأة التي لم يسبق ... وجرفت نار القاتل جلوس الصف الاول ... المعارضة، فاصاب المسيو برنار بالقرب ... ثم المسيو ستيفان رادتش في بطنه، ثم ... جراحا في ذراعه ثم المسيو باراتشك في ... المسيو بافلي رادتش ابن أخي الزعيم في ... وكانت الفرائس جميعا: كلهم من الك...

***

وماذا بعد؟ سار القاتل، ومسدسه ... هادئا، فاخترق قاعة الوزراء وخرج من ... الخلفي، وانطلق الى شوارع بلغراد ... يتجول فيها هادئا حتى الساعة الخامسة ... ثم ذهب فسلم نفسه سجينا الى وزارة ال... ولا ريب أنه اراد بذلك أن يقدم الدليل ... لاتستطيع سلطة أن تقبض على واحد من «الكوميتاجي» الا اذا اراد هو أن ... نفسه باختياره.

واما الفرائس فاليك مصيرهم: توفي بافلي رادتش، وهو في الخامسة وال... وكان من قبل وزير الاصلاح الزراعي ... المسيو باشارانتك وهو مفتش سابق في الا... وجرح المسيو ستفان رادتش زعيم حزب ... الكرواتي جرحا بليغا ولكن غير خطر ... في طريق الشفاء، وجرح بارنر جرحا في ... رئته اليسرى، وجرح المسيو جرانيانل...

من الصعب أن نحاول القلم وصف ... الذي ساد بلغراد على أثر ذلك، ولاكن ... الحركات والحوادث المزعجة. على أن ... بلغراد كان نوعا من الفضول فحسب لانه ... لم تتأثر بالجريمة ذاتها ولم تحسب لها ... اما في زغرب عاصمة كرواتيا، ف... هائلا، اذا اغلقت جميع حوانيت المدينة ... الشارات السود على جميع ابوابها ونوافذها ... نعرف ماتلا ذلك من انسحاب النواب الكروات ... قاطبة من البرلمان وعودهم الى كرواتيا ... جنازة القتلى في زغرب تشييعا شهده ... الالوف من الكرواتيين، ورفض الكروات ... أن يشهد الجناز أي مندوب من قبل الح... وما يسود اليوم في جميع أنحاء كرواتيا ... أسباب النقمة على حكومة بلغراد.

بل لقد سارت الحوادث بسرعة ... فسقطت الوزارة الصربية لايام فقط من ... الجريمة، وألفت حكومة بلغراد نفسها ... شديد الخطورة والتعقيد.

وهذا التوتر بين الكروات والصرب ... جدا. وفي كرواتيا فكرة ذائعة أن ال... الكرواتي مضطهد مجرد مما يجب له من ... وحقوق. وقد وصلت هذه الفكرة في ... الاوقات الى حد المناداة بالانفصال و... الذاتي. ولكن حكومة بلغراد رأت ... تتقرب من الشعب الكرواتي، فاستدعت ... اسكندر زعيم كرواتيا واحب انه ... الزعيم استفان رادتش، واكرم مثواه ... الى التعاون مع الحكومة. وسارت ... هذا النحو حتى توفي المسيو باشتش ... بلغراد، وتولى الحكم من بعده خلفاؤه ... المضي في سياسته.

وفي الانباء الاخيرة أن الملك ... رادتش الذي لايزال يرقد في ... الوزارة الصربية، فابى الزعيم الكرواتي ... الى الملك بان يحل المجلس الحالي ... انتخابات جديدة.

هذه هي بعض النتائج الاولى التي ... مذبحة ... بلغراد ... اليوم ...

القدس

لمراسلنا الخاص

في ١٠ يوليه سنة ١٩٢٨

اعفاء المؤسسات الدينية والخيرية ودوائر الحكومة من الضرائب

سنت الحكومة قانونا ينص على اعفاء بعض المؤسسات على الوجه الآتي: —

«تعفى من ضريبة المنازل والاراضي أماكن العبادة والمقابر والاديرة ومقر المندوب السامي ومنازل متولي الاوقاف والاماكن المعدة لاقامة المهاجرين المعترف بها من الحكومة والابنية التابعة للمؤسسات الدينية والخيرية شاملة الابنية التي يستعملها صاحبها مدرسة»

«تعفى من عوائد البلدية الابنية التي تستعمل خصيصا للعبادة العامة أو تشغلها أية دائرة من دوائر الحكومة أو تستعمل مقرا للمندوب السامي أو لبطاركة الروم الارثوذكس والارمن واللاتين. أما الابنية الاخرى المعفاة من ضريبة المنازل والاراضي فيستوفى عنها لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذ هذا القانون نصف عوائد البلدية التي قد تكون مستحقة عنها لو لم تستثن بهذا النص»

اعفاء بعض المؤسسات من الرسوم الجمركية

سن فخامة المندوب السامي قانونا أعفى به بعض المؤسسات الخيرية من الرسوم الجمركية ينص على ما يأتي: —

«تعفى الابنية المستعملة خصيصا للعبادة الدينية والتي يشهد حاكم اللواء بأنها مستعملة لتلك الغاية مثل.

١ — الاديرة والصوامع التي لا تتعاطى أي نوع من أنواع التجارة أو الاشغال التجارية.

٢ — المؤسسات التي يتخرج فيها معلمو الدين

٣ — المستشفيات والملاجيء أو الصيدليات التي تدفع جميع نفقاتها أو القسم الاكبر منها جمعيات خيرية والتي يشهد مدير الصحة بأنها مستشفيات وملاجيء وصيدليات ينطبق عليها حقيقة على الوجه المذكور. كل هذه المؤسسات تعفى من دفع الرسوم الجمركية عن مواد البناء والمفروشات والمواد المستعملة للطقوس الدينية أو للعبادة والصلاة، مواد البناء والمفروشات والمواد المستعملة للطقوس الدينية وألبسة رجال الدين أو الذين يتلقون العلوم الدينية، وأجهزة ومفروشات الملاجيء والمستشفيات بشرط.

«ان المؤسسات الدينية والخيرية التي كانت حتى الآن تتمتع بالمعافاة الممنوحة لها بموجب الرسوم العثماني المؤرخ في السابع من شهر ذي الحجة ١٢٨١ للهجرة يجوز لها أن تختار معافاتها من دفع الرسوم الجمركية عن المواد الآتية. —

مواد البناء للاديرة والصوامع وأيضا الاجهزة والالبسة والاغذية وأية مواد أخرى لاستعمال ... خاصة لمبلغ لايتجاوز (٤٠) ج. ف. في السنة ... كل سرير في المستشفى أو الملجأ. والمبالغ ... لا تتجاوز ٩ جنيهات عن كل شخص يعالج في ... الصيدلية — بدلا من الاعفاءات المبينة على المواد ... ذكرت بشرط أن تقدم البينة في اثبات تمتع ... هذا الاعفاء قبل الاحتلال البريطاني ... على المؤسسة نفسها.

الآثار في فلسطين

ان الحفريات التي تمت في السنة الثانية من بدء العمل في تل بيت فرسم قد ضاعفت ... الآثار الفلسطينية، وقد رفع الاستاذ أولبرايت ... الآثار في المدرسة الاميركية تقريرا مفصلا ... الحفريات الى جمعية الشرق الفلسطينية ... جاء فيه: «ان هذا التل ذا الحجم المعتدل يتصل بقرية قديمة ورد ذكرها بالتوراة واسمها «سفر» وموقع هذا التل على مسافة ١٢ ميلا الى الجنوب الغربي من الخليل، وقد كشفت الحفريات التي قام بها الدكتور المذكور والتي اجريت سنة ١٩٢٦ تحت اشراف الدكتور كايل من اساتذة جامعة اكرينا اللاهوتية في سانت لويس من أعمال الولايات المتحدة، عن ست طبقات يرجع تاريخها من السبي ٥٩٧ الى الزمن النحاسي ٢٠٠٠ ق. م.

وأما النتائج الباهرة التي تحصل عليها مؤخرا فهي من الطبقة الاخيرة التي يرجع تاريخها الى القرون: ٩ — ٦ ق. م. ومن الطبقة التي يرجع تاريخها الى القرن ١٥ — ١٤ ق. م. وقد وجدت هاتان الطبقتان سالمتان

وقد اثبتت نتائج هذه الحفريات في هذا المكان صدق التاريخ الذي يشير الى تسلسل صناعة الفخار في فلسطين

ومن التحف الثمينة التي وجدت في هذا المكان، تمثال لاحد الالهة الكنعانيين وقد التوى على رجليه ثعبان يشبه ما وجد في بيسان، وقد خلا هذا الاثر من الفن المصري الذي وجد على اكثر الاثار التي وجدت في فلسطين.

ووجدت ايضا يد جرة منقوش عليها اسم الملك يوياقيم وهو الملك التاسع من ملوك يهوذا الذي سباه نبوخذ نصر الى بابل في السبي الاول عام ٥٩٧ قبل الميلاد

حاخام مصر الاكبر في القدس

زار الحاخام حاييم ناحوم حاخام مصر الاكبر مركز اللجنة الصهيونية وجمعية الرأس المال القومي وغيرها من الجمعيات الصهيونية وذلك يوم الاربعاء الفارط، وقد اقيمت له في المساء حفلة استقبال في نادي خالوزاي همزراحي القيت فيها الخطب فرد الحاخام الاكبر على الخطباء حاثا اليهود على بث الدعاية لتوحيد جميع الفرق اليهودية وطالب الى المستبين أن يكونوا متعقلين. حكماء فيما يعملون ويقولون واقترح ان ينشأ في الجامعة العبرية فرع لتعليم الربانيين الذين يتشربون مدة وجودهم هنا حب أرض اسرائيل، وهكذا فانهم عند عودتهم الى بلادهم يبثون الدعوة لانشاء الوطن القومي اليهودي. وقد وعد في نهاية خطبته أن يحبب يهود مصر بفلسطين

الحروف العبرية والتلغراف

قررت الغرفة التجارية اليهودية في حيفا ان تطلب من مدير البرق والبريد العام أن تستعمل الحروف العبرية في دائرة البرق اسوة باللغتين العربية والانجليزية.

فرقة المطافئ

تسلمت فرقة المطافئ اليهودية في تل ابيب دعوة لحضور مؤتمر فرق المطافئ الدولية الذي سيعقد في تشكوسلوفاكيا فأرسلت تحيي المؤتمر.

رفض الانتداب الانكليزي في شرق الاردن

في رسالة خاصة من عمان ان مضابط تمضى من زعماء شرق الاردن يطلبون فيها الالتحاق بالوحدة السورية ورفض الانتداب الانكليزي بحجة أن شرق الاردن جزء لا يتجزأ من سورية وهذه المضابط سترفع الى وزارة الخارجية الانكليزية والافرنسية والى جمعية الامم ويطالب بضابط يمثل هذا الطلب لترفع الى رئيس المجلس التأسيسي في سورية يستنزونه وزملاءه لتخليص شرق الاردن من موقفها الشاذ، ويخشى ان تخلق هذه الظاهرة السياسية موقفا خطرا اذا نتائج وخيمة!

العراق

لمكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص

ببغداد في ٧ تموز (يوليو) ١٩٢٨

البعثة العلمية الى الخارج

قررت وزارة المعارف ايفاد بعثة علمية هذا العام مؤلفة من عشرين طالبا للتخصص في التربية والتعليم والعلوم والهندسة والزراعة في جامعات امريكا وانكلترا والجامعة الامريكية في بيروت، والذي يلفت النظر ان هذه البعثة تحوى طالبات سيدرسن في كلية البنات الامريكية في بيروت كما انها ستحوى طلابا سيوفدون الى دار العلوم في مصر للتخصص في دراسة اللغة العربية وآدابها.

وسيعود هذه السنة بعض طلاب البعثة الذين ارسلوا في السنوات السابقة بعد أن درسوا بضع سنوات كل حسب الفرع الذي اختص به وسيعهد اليهم بمناصب التعليم في مدارس الحكومة على الاكثر، لان معظمهم أوفدتهم وزارة المعارف ستعد منهم معلمين في مدارسها.

تجنس العراقيين بالجنسية الايرانية وأسبابه

ذكرت في رسائلي السابقة الاقبال الذي يستغربه الناس من العراقيين على التجنس بالجنسية الايرانية ولا سيما في البصرة واطرافها وقد حار الناس في تعليل سبب هذا الاقبال:

فلم يكن من أحد هؤلاء العراقيين المعتنقين الجنسية الايرانية الآن كتب الى احدى الصحف المحلية موضحا السبب فروى: ان شركة النفط الفارسية الانكليزية التي تشتغل في عبادان طردت العراقيين المشتغلين لديها هناك بناء على أمر من وزارة الداخلية الايرانية في طهران في هذا الصدد. وصارت الشركة لا تقبل أحدا يشتغل لديها اذا لم تكن بيده ورقة التجنس بالجنسية الايرانية ولهذا السبب كثر الاقبال على التجنس بهذه الجنسية فتجنس خلق كثيرون في المحمرة وعبادان والناصرية والاهواز كما تجنس الكثيرون من سكان نواحي شط العرب والبصرة. واذ كان البعض من العرب العراقيين ينعون اخوانهم من اعتناق الجنسية الايرانية فكان هؤلاء المتجنسون يجيبونهم «نريد أن نعيش» لانا اذا ذهبنا الى العراق لا نلقى عملا ولا وظيفة وان كثيرين من الهنود والعجم والاقوام الغريبة تشتغل في العراق ومرافقه ووظائف حكومته

ويقول هذا الكاتب ان عدد المتجنسين بالجنسية الايرانية من العراقيين هناك بلغ حتى الآن ثلاثة الاف ومائتي شخص.

وقد علقت الجريدة على كلامه تعليقا مرا وكتبت مقالا شديد اللهجة في هذا الصدد. أما الحكومة فلم تأت تدبيرا يذكر في هذا الصدد. ولا سيما ان اكثر المستخدمين والموظفين لدى الشركات الاجنبية التي تستغل منابع الثروة في العراق هم من غير العراقيين كما أن موظفي الميناء في البصرة جمهور من الغرباء

خريجو المدرسة الحربية

اسفرت الامتحانات السنوية للصف المنتهي في المدرسة الحربية الملكية في بغداد عن نجاح ٧٨ طالبا وسقوط ٥ طلاب وعدد طلاب الصف كلهم ٣٣ فادخلوا الى الجيش العراقي برتبة ملازم ثان.

أما الخمسة الراسبون فاخرجوا من المدرسة.

قبول الطالبات العراقيات في كلية الطب

اشرت في رسالتي السابقة الى طلب الآنسة شكرية احمد الصباح للطالبات العراقيات الانخراط في سلك كلية الطب في بغداد مع الطلاب. وقد صرح مدير الصحة العامة الدكتور حنا خياط الذي تخضع كلية الطب لادارته أن كلية الطب البغدادية لا تفرق بين البنين والبنات فلكل من الجنسين الحق في دخول المدرسة والتعلم فيها اذا كان حاصلا على شهادة ثانوية أو يجتاز امتحان القبول يقبل في عداد طلابها فتى كان أو فتاة

مشاكل العراق في نظر بريطاني

روت «النيرايست» كلاما طويلا من خطبة القاها الدكتور ويجرام في لندن بموضوع «مشاكل العراق في مناطقه الشمالية» ومن أقواله فيها:

«لو تيسر للامة العراقية أن تعتنق الثقافة الغربية لتغيرت حالها ولنجا من مشاكله الحاضرة. ولكانت أوضاعه غير أوضاع الهند. فأصل المشاكل العراقية الحاضرة تمت بنسب الى الحكم العثماني القاهر على العراق. فلا تزال آثار ذلك الحكم الشاذ ماثلة بنفوس جمهرة الامة العراقية اذ لم ينصف العثمانيون العراق وكان جل همهم امتصاص خيرات البلاد وشرب دم الاهلين قدر المستطاع والضرب على يد كل من يرفع عقيرته بالشكوى أو يبدي تذمرا من الحالة. فكانت في ذلك العهد عقبات ومشاكل عديدة في ادارة البلاد وعلاقات سكانها الحضريين بالبدو وهؤلاء بأولئك والعرب والكرد والسنة والشيعة.

وتطرق الى مشاكل بريطانية في العراق. ونظر في موقف بريطانية هنا. وجزم أن في الامكان النجاح لسياسة بريطانية في بلاد الرافدين بحيث تستطيع الاتيان بالعجائب كما فعلت في وادي النيل — على رأيه — اذا الامر يتوقف على العمل بحكمة اللورد ملنر» وهي أن الاصلاح لا يحتاج الى أكثر من استعمال مايكفي من الامانة والكفاية في القيام بخدمات البلاد واعمالها.»

الصحفي لم ينتحر

ذكرت في رسالة سابقة بان محمد خالص صاحب مجلة الالعاب الرياضية المحتجبة قد انتحر ملقيا نفسه في النهر. ولكن تبين بعد ذلك أنه لا يزال حيا وقد أنشر كلمة في احدى الصحف المحلية يقول فيها انه حي.

وشاع أن المذكور استدان مبلغا من المال وكفله كبير من اقاربه فلما استحق موعد الدفع اخفى نفسه واشاع أنه القى بنفسه في النهر ليتخلص من المطالبة هو وكفيله ولكن أخير انكشفت المسألة فالقت الشرطة عليه القبض، وقد شاهدته بعيني في طريق المحاكم وقد قيدت يداه يصحبه شرطي. ثم قرأت كلمة في الجريدة بعد ذلك وهو لم يذكر هذه الحادثة.

في خدمة الثقافة

أسس السيد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية في بغداد مكتبة للمطالعة في المركز العام لمكتبته وصار الاقبال عليها كبيرا لمطالعة الكتب والجرائد وهذا الكتبي نشيط في ... عني بطبع بعض الكتب ويسعى جهده في نشر مطبوعات مصر وآثارها الصحفية

وأن في الاكثار من المكتبات وتوسيع فروعها في الاطراف وتأسيس مكتبات المطالعة دليلا على انتشار الثقافة في الشعب. وعلى كل فالعراقيون يقطعون اشواطا واسعة سريعة في المضمار

الاكثرية والاقليات

ونتائج الامتحانات العامة

خطر اجتماعي يجب مواجهته

للدكتور هيكل بك

منذ أسبوعين كتبنا في هذه الجريدة ننبه الى خطر نعتقده ذا أثر في حياة هذه البلاد ونشير الى الحل الذي يجب مواجهة ذلك الخطر به. ذلك ان [illegible] الاقليات الدينية في مصر، نصرانية وغير نصرانية، لها من النشاط العلمي ما ليس للاكثرية المسلمة، واذا كان واجبا علينا أن نحمد لهذه الاقلية نشاطها في تحصيل العلم وفي كسب المال، فان هذا الحمد لا يصح أن يخفي عن نظرنا نتيجة اجتماعية خطيرة تترتب على تواكل الاكثرية ونشاط الاقلية. ذلك ان وصول الاقليات الدينية أو غيرها من الاقليات الى المقام الاول في العلم وسيطرتها على المال من شأنه ان يتيح لها من سلطان الحكم داخل الحكومة وخارجها ما تشعر له الاكثرية في أية دولة من الدول بشيء من التقزز فالانتقاض فالثورة. بذلك ينبئنا التاريخ بما حدث في اليونان وروما حين انقض الديمقراطيون على الاشراف وعلى رجال المال. وبذلك تدلنا وقائع الامور في الاحوال الحاضرة من قيام حركة المسيحيين ضد اليهودية في روسيا وفي المانيا وفي نمسا وفي غيرها من الامم. وهذا الخطر الذي نبهنا اليه في مصر تلمح بوادره كما قلنا في تلك الرسالة في همس تسمعه اليوم من جانب الاكثرية المسلمة [illegible] اليوم ويتسع ولكنه همس يوشك اذا لم نفكر في تلافيه ان ينقلب فرقعة ليس من مصلحة الاكثرية المسلمة ولا الاقليات غير المسلمة أن يكون، بسبب مركز مصر السياسي الخاص من جهة، وبسبب السلم العام من الجهة الاخرى. وبازاء هذه الظواهر أشرنا بالعلاج الواجب فاهبنا باهل الاكثرية الدينية من المسلمين أن ينشطوا الى تعليم ابنائهم والى حضهم على الانقطاع للتحصيل حتى لا يكونوا دون غيرهم مقدرة وتسلحا في الحياة. أهبنا باهل الاكثرية الدينية أن يتعلموا ليستحقوا من المدح ما يستحقه أهل الاقليات النصرانية وغير النصرانية، وليواجهوا بذلك خطرا له على مصر أسوأ الاثر اذا هم لم يتلافوه بهذه الوسيلة منذ اليوم.

ولم يكن يدور بخلدنا يوم كتبنا هذه الرسالة ان سيرى فيها أحد من المصريين عموما ومن أهل الاقليات خاصة الا تذكيرا بخطر يستطيع كل من نظر الى المستقبل دون الاخلاص الصريح للبلاد أن يتوسمه، والا وصفا لعلاج هو العلاج الذي يجب أن يتضامن الكل في الدعوة اليه. أيها المسلمون علموا أولادكم ولا تتكلوا الى جانب الاقليات الدينية من أهل بلادكم عالة عليهم أو متأخرين عنهم في العلم أو في المال حتى لا تعرضكم [illegible] للغضب والانتقاض. كذلك [illegible] وكذلك نقول، وكذلك يجب — فيما نعتقد — أن يقول كل مخلص لهذه البلاد.

ولقد فكرنا [illegible] أن ننشر تلك الرسالة في السياسة الاسبوعية [illegible]

لتأويلات جديدة ونحن أحوج ما نكون في علاقات المصريين جميعا بعضهم ببعض لتصفية هذه العلائق من كل أسباب التأويل. اذ ذاك أمسكنا واكتفينا بما كان من نشر في السياسة الاسبوعية حتى لا نخرج الموضوع عن الصفة التي وصفناه بها من أنه موضوع اجتماعي بحت لم يأخذ صبغة سياسية لم نقصد نحن الى قليل ولا الى كثير منها. ثم بدأت الردود تنشر على صفحات الجرائد اليومية من جانب اخواننا الاقباط يتهمنا فيها بعضهم بأنا نشرنا ما نشرنا تعليقا لاهل دائرة انتخابية لم ينتخبونا في الماضي لانهم سمعوا الى الذين قالوا بأنا غير متشددين في ديننا الاسلامي، ويذهب فيها آخرون الى أنا جعلنا الاقباط كاليهود، والاقباط هم أهل مصر الاصليون بينا المسلمون دخلاء عليهم، على حين أن اليهود أجانب في روسيا وفرنسا وغيرها وأجنبيتهم هي التي نعير عليهم أهل البلاد الاصليين. ويذهب غير هؤلاء وأولئك الى أن أي حديث يذكر فيه اسم مسلم وغير مسلم فيه تجديد لنعرة دينية مشئومة النتائج، اذا صح أن يراها الناس في بعض الصحف ومذيلة ببعض التوقيعات، فلا يصح أن تظهر في السياسة ولا أن توقع باسم رئيس تحرير هذه الجريدة.

[illegible] النعرة الدينية ونحن لم نرم الى اثارة أي شيء خالص منها في ذلك المقال الذي ينقدون. فنحن لم نحرض المسلمين على غير المسلمين ولا رفعنا صوتا بالشكوى من اكباب غير المسلمين على تحصيل العلم والمال ولا على وصولهم من طريق هذا التحصيل الى مناصب الحكم العليا والى التحكم في سياسة الدولة في بعض الاحايين. كلا! نحن لم نرفع صوتا بالشكوى من هذا كله، ولا يمكن أن نرفع صوتا بالشكوى منه، ونحن نعلم أنه النتيجة الطبيعية للتعلم ولكسب المال. ورفع الصوت بالشكوى من احدى النتائج الطبيعية لا يزيد على أنين المريض بالالم من مرض أنينا لا ينفعه ولا يخفف عنه أوجاعه، وانما العلاج الناجع هو الذي يخفف الاوجاع وينفع. لكنا خشينا من هذا الانين الذي بدأ صوته يسمع في نواح كثيرة أن ينقلب الى ما ينقلب اليه كل أنين اجتماعي، وأن ينتج هو الآخر نتيجته الطبيعية. فكل أنين اجتماعي مقدمة الاكثرية اذا تزايد انقلب الى ضجة فثورة تأكل الاكثرية والاقليات على السواء. فاذا أمكن تحقيق هذا الانين بالعلاج، والعلاج في حالتنا هو التعليم، فلن يكون الذي يتألم من دعوة الاكثرية الى تعليم نفسها لكي يكون لها من أمر الحكم كالذي لغيرها ما يحول بينها وبين الانتقاض الا أحد رجلين: رجل قصير النظر فهو يشغل بالحاضر عن أخطار المستقبل فلا يفكر في اتقائها، وآخر سيء القصد يريد أن تصل هذه البلاد الى ما تخشاه من انتقاض الاكثرية وقيامها بثورة تقضي على البلاد وتجرها في سبيل الاستقلال وتردها كما كانت من قبل أو دون ما كانت من قبل.

أما قول بعض الذين تولوا الرد علينا بأن [illegible] الاقباط [illegible] مقارنة مع الفارق لان الاقباط هم أهل مصر الاصليون [illegible]

[illegible] بأراء الاقباط بما تتذرع به [illegible] بازاء اليهود [illegible] بأهل الاقباط ولا بأهل المسلمين على البحث الذي نحن بصدده. لكن ذلك لا يمنعنا من أن نقرر أن الاكثرية كلما شعرت [illegible] بحثت عن سبب للثورة، هذا السبب أو هذا المنطق يمكن أن يكون في حالة اليهود والنصارى أن اليهود اجانب من تلك البلاد بينا أكثرية أهل البلاد من النصارى [illegible] غير المعقول أن يتحكم الدخيل في الاصيل. هذا منطق ثورة لا يقول به أهل الاكثرية من المصريين اذا هم ترنوا ولم يبالوا بالخطر الذي نشير اليه حتى جاء اليوم الذي يبلغ تبرمهم فيه الى حد الانتقاض والثورة. لكن ذلك لا يمنع من أن يوجد لهم [illegible] سبب غير هذا. ولعل اخواننا الاقباط وغير الاقباط ممن تعرضوا للرد علينا وممن لم يتعرضوا لهذا الرد يعلمون أن منطق الثورات [illegible] ويجري على ألسنة الخطباء والكتاب فيصدقه السواد سواء أكان قائما على سبب صحيح أو على سبب باطل. ويكفي أن يذكر الذين تصدوا للرد علينا أن من بين منطق حركة هذه البلاد السياسية الحاضرة أن الذين قاموا بالحركة السياسية أول نشأتها على أثر انتهاء الحرب العظمى والذين تعرضوا يومئذ الى أكبر التضحيات ومنها التضحية بالحياة، يقول البعض [illegible] الى الاستقلال الذي كانوا هم أول من نادى به، ليعلموا أن منطق الثورات ومنطق الجماهير لا يحتاج الى كثير من البحث عن السبب الذي يقيم عليه حركته، ولا يحتاج الى كثير من العناء ليجد الذين يصدقون هذا السبب.

فاذا نحن ذكرنا اليهود أو غير اليهود من الاقليات فلسنا نرمي الى أكثر من الاشارة الى ظاهرة اجتماعية ثابتة على التاريخ منذ أبعد الازمنة. ذلك أنه كلما تحكمت الاقلية في الاكثرية وجدت الاكثرية نفسها مضطرة الى مناهضة الاقلية. أما سبب المناهضة فيسير أن يجده أي كاتب أو أي خطيب في عصور الاضطراب والانتقاض.

ونقف أخيرا عند قول بعضهم إنا كتبنا مقالنا السابق تعليقا لاهل دائرة انتخابية لم ينتخبونا في الماضي لانهم سمعوا الى الذين قالوا بأنا غير متشددين في ديننا الاسلامي. نقف عند هذا القول لا لننفيه ولا لنرد عليه، فهو ليس أول قول قيل عنا ولن يكون آخر قول يقال عنا كذلك. ومثلنا مثل من قام بالكشف الاعمال العامة وضوحا، وأقصد بالصحافة، من ينبغي ان يقف عند ما ينسب الى شخصه مادام الناس يطالعون كل يوم على آثار عمله. واذا نحن أضعنا من وقتنا ما يجب لدفع الاكاذيب التي يستندها الحاسدون والخصوم السياسيون لنا شعرنا بتقصير في أداء واجبنا العام [illegible] الالم. وهذه الاكاذيب لا تترك [illegible] من اعتادوا ان يسمعوا [illegible] كل يوم كثيرا. لا نقف عند هذا القول [illegible] ولا نرد عليه، ولكنا نريد أن [illegible] الذين يقولونه على [illegible] أنه اذا كان أهل السوا[د] [illegible]

[illegible] ان أهل هذه الدوائر ما زال لديهم استعداد [illegible] التي يخشاها الذين يردون علينا، وهذا التفكير يرجع الكثير منه الى [illegible] من هؤلاء الناس. ولو ان دعوة [illegible] الى تعليم أبنائهم أميت صميما ولم يفز [illegible] باسم الوحدة يجاريون [illegible] أن هؤلاء المجاريون ان الناخبين اليوم والناخبين في المستقبل يكونون أكثر تقديرا [illegible] في اليوم وأشد نزاهة في إعطاء أصواتهم. [illegible] نريد ارضاء أهل دائرة انتخابية أو لا نريد ارضاء [illegible] التي تعرضنا لها تستغرق من أبناء الاكثرية الدينية كما تستغرق من أبناء الاقليات الدينية [illegible] البلاد جميعا. ثم ان بقي الاصل كما هو اليوم وبقيت الشكوى التي يهمس بها الكثيرون بين أسنانهم تزداد حتى ترتفع وحتى يكون من ورائها الخطر الذي بيناه في المقال الماضي. واذ كنا نرى لانفسنا أن نرى خطرا يهدد البلاد ونرى العلاج الناجع له ولا نقبل لانفسنا أن نقف مكتوفي الايدي بازائه فانا نهيب من جديد بالمسلمين أن يعلموا أبناءهم حتى لا تبقى نسبة المتعلمين منهم الى نسبة الطوائف الاخرى بحيث يجوز أن يشعروا بعد زمن طويل أو قصير أن غيرهم يتحكم فيهم، وأن تزول بعد زمن طويل أو قصير مع أن هذا الهمس بالشكوى يحمل الظن [illegible] الى ان الزمن سيكون قصيرا.

نهيب بالمسلمين اذن باسم الوطن والاخلاص أن يبادروا الى تعليم ابنائهم، وان يبادروا من ناحية أخرى الى السعي لكسب المال والنجاح فيه. تلك هي الوسيلة التي نتقي بها البلاد شرا في المستقبل، والتي نتقي بها الخطر الذي نبهنا اليه.

محمد حسين هيكل

عبرة جميلة

لوزير الداخلية

تقضي قوانين الدولة المالية أن تنزل الحكومة عن نصف معاش الموظفين بعد وفاتهم. وكثيرا ما يحدث أن يكون في تطبيق هذه القاعدة اجحاف أي اجحاف بمن يخلفه بعض الموظفين من صبية صغار وأرامل [و] ضعاف قد فقدوا عائلهم العون والنصير في الحياة.

ومن هذا القبيل ما حدث بوفاة المرحوم [illegible] مأمور مركز بنها ومأمور مركز دمنهور فقد خلف الاول عددا كبيرا من البنات [illegible] ولم يترك لهن ثروة أو شيئا يعتمدن عليه [في] الحياة وخلف الثاني أولادا ذكورا [illegible] يدرسون في المدارس الاميرية وأحدهم في مدرسة الحقوق الملكية وبعضهم في المدارس [illegible] والبعض الآخر في المدارس الابتدائية [illegible] هؤلاء الاخوة مصاب بشلل [illegible] ولم يترك لهم والدهم شيئا يذكر من المال.

وقد رأى حضرة صاحب الدولة [illegible] باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية [illegible]

طرق ملافاة الامراض في الاطفال

للدكتور محمد زكي شافعي

الاستعداد الالتهابي — الاستعداد البوليكي — الاستعداد الليمفاوي — الاستعداد لامراض الجلد — الاستعداد العصبي

الاستعداد الالتهابي

اخترت الكتابة في ملافاة الاستعدادات المختلفة للامراض في الاطفال لان سن الطفولة هي السن التي يتضح فيها بجلاء الاستعداد المرضي وبخاصة الالتهابي، وبعد سن الادراك يندر أن تشاهد أعراض الاستعداد. أما أنواع الامزجة الالتهابي أي الاستعداد لالتهاب الجلد كالخزلية والحكة والتهاب الغشاء المخاطي كالتهاب الحلق والجهاز الهضمي والتهاب الانف (الزكام) والشعب والتهاب المعدة والامعاء والاجفان والمثانة وغيرها، وعلاج هذه الحالة لا يمكن توجيهه للخطأ في تركيب الجسم سواء كان كيماويا أو طبيعيا أو وظيفيا بل الغرض منه التغلب على العوامل الخارجية التي تساعد على ظهور هذا الاستعداد كمنع التعرض لعدوى بعض الامراض التي تحرض على ظهور هذا الشذوذ في وظيفة الجسم أو تركيبه، فمثلا لو عملنا على التخلص من السوائل الزائدة عن حاجة المنسوجات لكان ذلك ذا أثر عظيم في منع تضخم اللوزتين. والغذاء عامل مهم في تلافي هذا الاستعداد في الطفل فيعطى الطفل بعد السنة الثانية غذاء خضريا مع قليل من اللحم ومن ربع الى نصف لتر من اللبن كل يوم. وأصحاب هذا الاستعداد لا يحتملون البيض والقشدة والزبد والسكر. وأما في السنتين الاوليين من العمر فيعطى الاطفال أقل كمية ممكنة من اللبن متعادلة مع زيادة وزن الطفل ونموه العام ويفضل لبن الام، وعلى كل حال ففي أي نوع من الغذاء يلزم اطالة المدة ما بين الاكلة والتي تليها، ومدة الاكلة تكون قصيرة. واذا لوحظ أن الطفل يسمن أكثر من سنه فيمكن الاستعاضة عن جزء من اللبن بمواد نشائية ومسلوقة اللحم وخضر حتى في النصف الثاني من السنة الاولى. ولما يتجاوز السنة الاولى من العمر يجوز اعطاؤه غذاء طفل أكبر منه سنا. والطفل الذي يرضع لبن الام ولكنه رغم ذلك يهزل جسمه يعطى غذاء مختلطا أي مكونا من لبن الام وأطعمة أخرى كلبن البقر والعصائد والملوقة.

والوسيلة الوحيدة التي يتقى بها شر العدوى من مرض معد هي أن يعيش الطفل في مكان متجدد الهواء خال من ذرات الثرى والدخان أو الروائح الكريهة ويبعد عن حاملي الجراثيم كالمصابين بما يطلق عليه عادة بالبرد كالزكام والنزلات الشعبية (السعال). والاطفال ذوو المزاج الالتهابي يحسن ان يقضوا عطلتهم الصيفية في الريف أو شواطئ البحار ولكن ليحذروا تيارات الهواء وليشجعوا على اللعب في الخلاء ليتقوا شر البرد، ولكن لا يدفعن هذا الوالدين على تعريض الاولاد لشر الاجواء زعما منهم أن ذلك يشد [عز]مهم أو يقوي بنيتهم.

الاستعداد البوليكي

هذه الحالة قد تسببها الحالة السابقة. وعلى كل حال فالغذاء الخضري يفيدها جدا والجو الدافئ والعناية بالجهاز الهضمي، ويتقى شر الامساك لان هذا الاستعداد عبارة عن اضطراب في اخراج حامض البوليك. وأصحاب هذا الاستعداد فقراء الدم أو سمان أو [illegible] أو عادتهم آلام في المفاصل أو العظام أو حمى [illegible] الاصل والبولية [illegible] رواسب. [illegible] من علاج لملافاة هذه الحالة أن يوضع في وسط [illegible] خال من التكلف ويكون ملائما لنموه العقلي والجثماني أي أن البيئة التي يعيش فيها تكون بسيطة ويبتعد عن العقاقير والمقويات بقدر المستطاع فلا يلجأ لها الا لمعالجة عرض واضح يشتكي منه كآلام المفاصل أو ألم في التبول.

الاستعداد الليمفاوي

يشمل هذا الاستعداد تضخم الغدد سواء كانت اللوزتين أو غيرها كغدد العنق ومجاورات المفاصل. ويفرق هذا الاستعداد من الاستعداد لدرن أو سل الغدد بطريق بركية أو كوخ أو كمه. وعلى كل حال فقد يعد هذا الاستعداد للسل وقد تختفي هذه الحالة بعد انتهاء سن الطفولة ويلتفت فيها لصحة الطفل بأن لا يعرض للبرد ويعطى احدى مركبات زيت كبد الحوت أو قشدة ويرتدي الثياب المدفئة. ويحسن أن يزور في الشتاء شواطئ البحار. وعند بلوغه سن الدراسة لا يضغط عليه في الدراسة ولا يكلف رياضة بدنية شاقة والا كانت عاقبة المبالغة في الاستذكار الدرن بأي نوع من انواعه.

الاستعداد لامراض الجلد

يلاحظ هذا الاستعداد من الاسابيع الاولى من العمر وخاصة من افرازات الغدد التي في فروة الرأس بغزارة فينشأ عن ذلك قشور تلتصق ببعضها أو تجف وتسقط. فهذه الحالة وحدوث ايكزيما للاطفال بغير سبب ظاهر واحمرار الجلد أظن أن هذه اعراض الاستعداد لامراض الجلد في مستقبل العمر، فملاحظتها في الصغر يمكن أن توفر عناء كبيرا على الاطفال في الكبر. وأمراض الجلد من التي يطول علاجها وتسبب سآمة ومللا لدى المرضى بها ومضايقة مما تحدثه من منظر غير مستحب ولو أنها غير سمية. وقد يكون سببها من خلل بالامعاء لو عولج لشفيت حالة الجلد. فالاولاد الذين يصابون بامساك دائما يعرضون بالايكزيما والشرى (احمرار الجلد وانتفاخه مع أكلان). وعلاج هذه الحالة بسيط، الاكثار من الخضر والاقلال من اللبن يذهبان بالامساك ومرض الجلد. ومما يساعد على ظهور الاستعداد كثرة أكل المواد الدهنية أو المملحات والقذارة كترك ما يلفظه الطفل على صدره ووجهه فينشأ عن ذلك امراض جلدية في الوجه والعنق، وعدم العناية بلباس الطفل وترك ما بين فخذيه ملوثا، فنشاهد كثيرا اكزيما في هذا المكان بحالة بشعة. وقمل الرأس والجسم والصئبان تفتح منافذ للجراثيم التي تسبب امراض الجلد. فتتلخص مقاومة الاستعداد لامراض الجلد في النظافة والابتعاد عما يسبب الحك بالاظافر والاقلال من اللبن والمملحات والعناية بالامعاء فالامساك والاسهال شديد، وكذا عدم تعريض الجلد المتهيج لأشعة الشمس المحرقة أو الاتربة أو الرياح الشديدة كالزوابع في «الخماسين» حيث يكثر وقتها أمراض الاعين والجلد لان كل هذه تساعد الاستعداد على الظهور بشكل مرضي.

الاستعداد العصبي

لا يعرف ذلك الا بعد أن يدرج الطفل ويتعلم النطق. ففي هذه الحالة يرى أن لا يلفت نظره لحالته ولا تبحث أمامه وان يلهى عن ظهور هذا الاستعداد فيه بالعاب منظمة وان يمتنع عن العناية الزائدة به عن الضروري وعن الادمان في اعطائه الادوية المختلفة ويكتفى بالحياة الصحية البسيطة وابعاده عن العصبيين من الكبار وغيرهم الموزون في المعقول. وكثيرا ما يكون لصالح الطفل اقصاؤه عن بيته وتغيير خطة تربيته والا نشأ هستيريا أو نيوراستينيا.

وأختم هذا البحث برجاء القارئ الا يتهم كل طفل نحيف باستعداد لمرض ما بل المعول على نموه ووزنه بالنسبة لمقدار غذائه.

المنصورة — الدكتور محمد زكي شافعي

الغذاء

وكيف يجب ان يكون

لكي يكون الغذاء مناسبا لحاجات الجسم يجب أن يحتوي على كل من عناصره الاولية وهي: —

١ — المواد البروتينية التي يبني منها الجسم خلاياه كاللحم.

٢ — المواد الدهنية كالسمن والزبدة والكريم.

٣ — المواد السكرية كالسكر والنشا.

٤ — الاملاح كملح الطعام (كلورور الصوديوم).

فضلا عن الماء والفيتامينات. فاللبن والبيض اللذان يكونان غذاء الحيوانات الصغيرة النامية يحتويان على كل هذه المواد، وهذا مما يجعلهما في مصاف الاغذية المهمة ذوات القيمة الحيوية. وتتوقف القيمة الحيوية للاغذية أيضا على حالتها وقت تناولها وقابليتها للهضم، لذا كان من اللازم أن يكون الطعام لذيذ الطعم سهل الهضم ناضج الطبخ.

وقد تضاربت الاقوال في المقادير اللازمة من كل هذه المواد يوميا خصوصا إبان الحرب الكبرى الماضية حيث كانت الحكومات مهتمة بهذا الموضوع نظرا لقلة المواد الغذائية الموجودة حينذاك. وبناء على نتائج ما عمل من التجارب نقول ان المقادير اللازمة في ٢٤ ساعة هي: —

١٢٠ جرام من المواد البروتينية
و١٠٠ » » » الدهنية
و٣٣٣ » » » السكرية

غير أن هذه الاعداد تقريبية، كما أن تجارب أخرى قد أجريت ودلت على نتائج مختلفة بعض الاختلاف. وقد أيدت التجارب التي أجريت أخيرا أن هذه المقادير تختلف باختلاف السن وحجم الجسم ومقدار العمل اليومي. فالطفل النامي يحتاج نسبيا طعاما أكثر تغذية من طعام رجل كهل، واللبن الذي يكون طعام هذا الطفل يحتوي على ضعف المواد البروتينية ونصف المواد الدهنية نسبيا عما هو مذكور آنفا. ورجل يزن ٩٠ كيلو جراما يحتاج لكمية غذاء في ٢٤ ساعة أكثر من آخر يزن ٥٠ كيلوجراما، وعامل بناء يقضي طول يومه سائرا على قدميه يحتاج الى كمية أكبر من الكمية التي يحتاج اليها ثري يقضي طول يومه مستريحا. وقد تغالى أحد العلماء في تصغير العدد اللازم أخذه من المواد البروتينية فجعله ٥٠ جراما في كل ٢٤ ساعة ولكن هذا مما يهدد الصحة تماما فيجعلها بسرعة قابلة لتوسين أو أدنى من الهلاك اذا ما انتابها المرض.

ويجمل بنا وقد عرفنا المقادير اللازمة من كل نوع من المواد الاولية أن نأتي بملخص لمحتويات الاغذية المهمة فنقول:

اللبن — يحتوي على معظم المواد اللازمة للتغذية بنسب ملائمة جدا لنمو الطفل الرضيع، ففيه المواد البروتينية والمواد الدهنية والسكرية والاملاح وحوالى ٩٠ في المائة ماء وقليل من الحديد، كما أنه غني بالفيتامينات. ويختلف لبن البقرة عن لبن الام في أن الاول يحتوي على نحو الضعف من المواد البروتينية ونحو النصف من المواد السكرية في المائة عما هو موجود في لبن الام، ولذا فمن الواجب عند استعمال لبن البقرة بدل لبن الام في ارضاع طفل أن نخففه بالماء ثم نضيف لهذا اللبن المخفف سكرا وقليلا من الكريم فيكون تركيبه بحالته الجديدة هذه مماثلا لتركيب لبن الام.

اللحم — يحتوي اللحم الاحمر على ٢٠ في المائة مواد بروتينية و٧٠ في المائة ماء وبعض الاملاح.

الخبز — وأغلب ما يصنع منه في مصر من الحنطة والذرة يحتوي على ٦٨ في المائة مواد نشوية و١٢ في المائة مواد بروتينية.

البيض — ويعتبر من المواد الغذائية المهمة لسكان المعمورة، ويتكون الجزء المسمى بالبياض من مواد زلالية (بروتينية) والجزء الاصفر من مواد بروتينية أيضا وقليل من الاملاح والمواد الدهنية والفيتامينات.

الخضروات — وهذه المواد قليلة التغذية نظرا لاحتوائها على ٩٢ في المائة ماء تقريبا، ولذا كانت نسبة العناصر الاولية للتغذية فيها قليلة، ولكي يتحصل الجسم على كامل غذائه من الخضروات يجب أن يتناول الشخص كميات وافرة من هذه الخضراوات حتى تبلغ كمية المواد الغذائية فيها درجة تكفي لتغذية الجسم، وهذا هو السبب الذي من أجله نجد الحيوانات اكلة الحشائش كبيرة البطن كالبقرة. أما الحيوانات اكلة اللحوم فبطنها صغيرة بالنسبة لجسمها كالاسد. الا أن للخضراوات مزايا غير موجودة في كثير من المواد الغذائية الاخرى فهي غنية بالاملاح والحديد والفيتامينات بدرجة محسوسة.

الكحول — أما القيمة الغذائية للكحول فقليلة وتكاد تكون معدومة، وهي اذا أخذت باعتدال (ومن نوع جيد) سببت نشوة معروفة لمن مارس تعاطيها. أما اذا أسيء استعمالها فتسبب أضرارا عظيمة أهمها تدخلها في أعمال الجهاز العصبي واتلافها لخلايا الجسم، وهذا مما يسرع بالانسان في طريقه الى القبر.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة ان نذكر أن الشاي والقهوة من الاشياء التي تهيج الجهاز العصبي وتسبب سوء الهضم، ويمكن للانسان ان يقلل من ضرر الشاي بنسبة محسوسة اذا ما جعل المدة التي يمكث فيها ورق الشاي داخل الماء المغلي قبيل تعاطيه لا تزيد عن ثلاث دقائق.

والآن وقد ذكرنا الارقام الدالة على كمية الغذاء الواجب تعاطيها في كل ٢٤ ساعة وجب علينا أن نقول ان هذه الكميات اذا أخذت بزيادة عن الارقام المذكورة، ومن ثم بزيادة عن حاجة الجسم لها، عندئذ يأخذ الجسم من المواد البروتينية حاجته كالمعتاد والباقي يخرج مع الافرازات. أما المواد السكرية والمواد الدهنية فيخزن ما زاد عن حاجة الجسم في الكبد (في حالة المواد السكرية) وفي مخازن الدهن كالبطن والاليتين (في حالة المواد الدهنية).

وفي وقت المجاعات وفي الحالات التي يمتنع فيها الانسان عن الاكل لسبب ما يبدأ الجسم في التخلص من مواده السكرية المخزونة في اليومين الاولين حيث تذهب الى الدم فتتغذى منها خلايا الجسم، ثم يبدأ الجسم في استهلاك ما ادخره من شحم، فاذا ما انتهى الشحم اضطر الجسم الى ان يعيش على المواد البروتينية الموجودة في مادة خلاياه الحية فيقل وزنه يوما عن يوم، وهذا مما يؤدي الى الموت اذا استمر الانسان على عدم تناول الطعام.

محمد مصطفى السلاموني

السياسة الأسبوعية

خطبة النحاس

عرف القراء ان النحاس باشا قد ألقى هذيانا أسموه خطابا . وقد كشفت السياسة ما انطوى عليه ذلك الخطاب من نيات لا تخفى على أقل الناس ادراكا . فاذا هم القوم كله منحصر فى أن يبقوا طوال حياتهم متربعين فى كراسى الحكم لا حرصا على الدستور وحماية للحياة النيابية وغير ذلك من الالفاظ التى أصبح الناس جميعا يدركون انها ستار مفضوح يحاول هؤلاء النحاسيون ان يستروا به مساوئهم وفضائحهم ، انما هم يطلبون الحكم ليعبثوا بالدستور وبالحياة النيابية على أبشع وجوه العبث تحقيقا لشهواتهم وتصيدا للمغانم كقضية سيف الدين وقضية المنانية وما الى هاتين القضيتين من صفقات .

هذى النحاس هذيانا طويلا حاول فيه ان ينال من صاحب الدولة محمد محمود باشا ومن كل رجل غير محمد محمود باشا فى نفسه كرامة تأبى عليه ان يستر على فضائح النحاس وعصابته . ولكن النحاس خانه شيطانه فلم ينل الا من نفسه ومن عصابته . وهل أبلغ فى نيل انسان من نفسه من أن يقف حيال قضية سيف الدين وما فيها من فضائح موقفا يدعو الى سخرية الاطفال قبل الرجال ، فيقول : ان هذه القضية كانت « دسيسة » عليه وعلى صاحبيه .. فمن هم ياترى الذين دسوا عليه هذه الدسيسة ؟ ومن هم الذين أخذوه وصاحبيه من أيديهم وحملوهم على هذا التوقيع الفاضح الزرى !

لنترك هذا ولنعد الى الوجه الجدى فى هذا الموضوع . لقد تكلم النحاس طويلا ، فاذا ما قاله ألفاظ جوفاء فارغة . واذا هو ، حتى فى هذا الموقف الدقيق الذى أوصل البلاد ونفسه وعصابته اليه ، يتبجح بالحرص على الاستقلال وعلى الدستور . وكنا نود لو استطاع الرجل أن يخفف بعض الشيء من وقع فضيحته بأن يتقدم الى الناس بأثر عملى قام به هو وجماعته لخدمة البلاد . فى الحق اننا قضينا الآن ست سنوات لم نعمل فيها وزارتنا لمصر عملا ايجابيا فى اية ناحية من نواحى الحياة . فالمشروعات الاقتصادية والعمرانية وكل ما تحتاج اليه البلاد من عوامل الاصلاح الحقيقية واقف وقوفا تاما ، وهؤلاء الذين وصلوا الى الحكم باسم الاغلبية حصروا كل اعمالهم فى الحرص على ان يبقى لهم الحكم ابدا ، وسيلتهم الى ذلك التغرير بالشعب وغشه بالاستقلال التام الذى زعموا انهم متفانون فى سبيل تحقيقه . فالاستقلال التام فى نظرهم علالة يلوحون بها للناس استبقاء لثقتهم فيهم ، وايهاما لهم بانهم اذا خرج الحكم من ايديهم فلا امل للبلاد فى الاستقلال ولا فى الحرية وبقاء الدستور .

[illegible] مشروعات الرى الكبرى ، واما [illegible] مشروعات الرى ، واما العمل لانعاش الحياة الاقتصادية وفتح ابواب العمل امام ابناء البلاد فكلها مسائل يجب ان تنتظر حتى يجىء ذلك الاستقلال الموعود . [illegible]

[illegible] نود أن نتعرض لنواحى العمل الايجابى فى الفترة التى مضت [illegible] الاستقلال مصر [illegible] الدستور [illegible] الحياة النيابية [illegible]

[illegible] نواحى الحياة فى مصر [illegible] التى استفادت بما قلنا بعض الشىء .

لقد شبعت البلاد من سياسة الكلام والوعود الخلابة ، واذا كان الاسبوع الماضى قد بدأ بخطاب النحاس ، فان أكبر مظاهره انه لم يكد ينتهى حتى كانت البلاد من اقصاها الى اقصاها قد ردت على هذا الكلام الفارغ ردا عمليا قاطعا ، بما أبدت من مظاهر العطف على الوزارة الجديدة والثقة بها ، لانها توسمت فى هذه الوزارة النزوع عن سياسة الكلام والرغبة الصادقة فى الاخذ بالسياسة الايجابية فى نواحى الحياة المختلفة . فتلك الحركة الكبرى التى بدأها دولة رئيس الوزارة بخطابه الى المديرين يشعرهم فيه بما وضع فيهم من ثقة ويبين لهم ما يجب عليهم فى سبيل خدمة البلاد ، وما أظهره دولته من العزم الاكيد على توطيد دعائم الامن ، لينصرف الناس الى العناية باعمالهم الاقتصادية التى عبثت بها تقلبات الظروف السياسية واختلاف الاهواء والمنازع ، ثم ما اعتزمته الوزارة من بيع أراضى الحكومة للمزارعين بأثمان معتدلة وسهولة فى الدفع ، كل هذا الذى بدا من عزم الوزارة فى الاسبوع الماضى ، جعل الناس يتفاءلون خيرا ، ويدركون مبلغ ما أخذوا به من خداع قوم لا هم لهم الا أن تكون البلاد وأهلها مزرعة لهم أو مغنما ، ولا يهمهم من الحياة النيابية الا أن يستغلوا بها البلاد وأهلها ومصالحها يعبثون بكل ذلك على ما تسول لهم نفوسهم التى لا تقف فى اطماعها عند حد : لقد أدرك الناس هذه الحقيقة ، وكان هذا الاسبوع اكبر مظهر من مظاهر هذا الادراك ، حتى لقد طار صواب القوم فهم يتخبطون لا يدرون ما يعملون .

واذا كان لنا ما نرجوه فهو ان تسير الوزارة الجديدة فيما اعتزمت من سياسة عملية تنقذ بها البلاد مما تورطت فيه ، وتدفع عنها غوائل الازمات الاقتصادية التى أرهقت الناس ارهاقا ، والتى لم يكن لها من سبب الا الانصراف التام عن السياسة العملية والانهماك كل الانهماك فى سياسة الكلام والوعود الخلابة .

هذا هو الذى نرجوه والذى نثق ان الحكومة اذا مضت فيه بما أظهرته من حزم ورغبة صادقة فقد أسدت الى بلادها أكبر الخير وقد خلدت لنفسها فى تاريخ مصر أنصع الصفحات .

جوازات السفر الالمانية

أصدرت وزارة الخارجية القرار الوزارى التالى : —

مادة ١ — يتحصل رسم قدره [illegible] قرشا [illegible] على جوازات السفر الالمانية بدخول القطر المصرى ، ورسم قدره [illegible] قرشا [illegible] على هذه الجوازات بالمرور من القطر المصرى ، وتكون التأشيرات المرور صالحة لسفرة واحدة فى خلال [illegible]

مادة ٢ — [illegible]

الأسباب الاجتماعية للحروب

الغرائز الاجتماعية — الوطنية والقومية — الشرف القومى

لقد كانت الحروب وما زالت احدى الظواهر البارزة فى المجتمع والكثيرة الحدوث رغم ما يبذله الكثيرون من قادة الامم ورجال السياسة فيها من الجهود العظيمة لمنعها ، وان ما يعملونه فى هذا السبيل وما يرسمونه من خطط وما يقترحونه من مشروعات تضمن استتباب السلام لا تلبث أن تصطدم على صخور المشاكل فتتحطم وتعصف بها عاصف الفناء .

ورغم ما للعوامل الاقتصادية والاغراض السياسية من أثر بين فى اذكاء نيران الحروب — نقول انه فضلا عن ذلك فالحرب ترجع فى الواقع الى غرائز وعواطف اجتماعية تثيرها . فالحرب ظاهرة اجتماعية أو هى حركة موجهة نحو غرض محدد معلوم ، الا ان القوة التى تدفع هذه الحركة الى الامام هى بلا ريب اجتماعية كامنة فى نفس المجتمع . وأهم هذه الاسباب ما يلى : —

(١) الغرائز الاجتماعية من خوف وكراهية وحب تسلط وتملك وميل الى الهجوم والاعتداء

(٢) القومية والوطنية والشرف القومى

أما عن الكراهة فتنشأ من ميل الجماعة الى الاحتفاظ بكيانها فهى تسعى دائما الى الابقاء على مالها من نفوذ وسلطان وتنظر الى اعمال الجماعات الاخرى بعين الخوف ، وتزداد كراهيتها اذا ما تعقدت امامها بعض المشاكل وتعرضت لبعض عراقيل فتلقى اللوم فى ذلك على جيرانها . فكانت فرنسا قبل الحرب العالمية الكبرى تنظر بعين الريبة الى المانيا وتترقب حركاتها وقلبها وجل فزع وتعلل كل اعمال جارتها تعليلا أقل ما نصفه به انه خال من حسن النية . وما دفع فرنسا الى مقابلة اعمال جارتها بالمثل ومجاراتها فى مضمار الاستعداد الحربى الا خوفها على بلادها واعتقادها أن المانيا تبيت لها الشر وتضمره لها . وكانت نفسها تذهب فرقا ويتولاها الجزع اذ يخطر ببالها امكان انقضاض الغول الالمانى ينشب اظافره الحادة فى جسمها فيمزقها ويقطع أوصالها كما مثل بها فى حرب السبعين . وان ما نراه فى اوربا الان من المشاكل ليعزى الى حد كبير الى قلق الدول من أعمال غيرها واعتبارها ذلك موجها اليها بالذات . وخير مثل نسوقه للدلالة على ما نقول هو موقف ايطاليا ويوغوسلافيا أو دول التحالف الصغير امام النمسا والمجر والمانيا

فالحرب هى اذن للخوف على الجنس لا الفرد . ومما هو جدير بالذكر ما نراه من التغييرات التى تنتاب الحياة الاجتماعية . والحرب قائمة على قدم وساق أو على وشك ان تهب عاصفتها فاننا نشاهد شعورا عاما نحو الزعامة وتلهف الجماعة فى طلب توحيد الزعامة وهذا من جهة رد فعل الغريزة الدفاع عن النفس فالفرد يسعى لايجاد هذا الزعيم القادر حتى يشد ازره ويطمئن بجانبه فيأمن على نفسه من المخاطر ، ومن جهة أخرى فان هذا القائد المتسلط يعمل على تمثيل مبادىء الجماعة واغراضها وأطماعها . ويلاحظ أيضا ميل الافراد للتكاتف والتعاون [illegible] الاتحاد [illegible] امام الخطر الداهم اذا لاح شبح الحرب فالفرد يندمج فى المجموع ويلجأ اليه للاحتماء به كما يعتمد المجموع على الفرد للحصول على النصر .

ومما يلاحظ أيضا [illegible] فى المجتمع [illegible] الصفات [illegible] الصفات [illegible] المعلوم أن [illegible]

استنفر وجهه وتحفز للوثوب عليه بمهارة وسرعة الحيوانات الدنيا . الا ان هذه الغرائز فى نفوسنا قد هذبت كثيرا بحكم الامم الاجتماعية واتخذت شكلا اجتماعيا اخر كالمنافسة والمغامرة ، وان هذه الصفات لترجع فى الاصل الى ما فى نفس الانسان من الميل الى الاعتداء والقتال .

وعلى الرغم مما يصحب الحروب من اهوال وفظائع وما يقترن بها من مظاهر الوحشية وما ينتج عنها من اعمال التدمير والخراب وما تخلفه وراءها من الخسائر المادية والاجتماعية ، مع هذا كله ترى افرادا من الكتاب يتخذون من تلك الحوادث الدموية صورا رائعة فيحدثونك عن الحروب وأهوالها بما يثير نفسك الميل اليها ويصفونها وصفا يدل على محاسنها كما يتحدثون اليك عن نعيم تطمح نفس كل انسان الى التنعم به .

ومن الاسباب ذات الشأن القيم [illegible] جذوة الحرب تغلغل روح القومية والوطنية فى النفوس الى درجة تجعل الجماعة ترى فى نفسها كل الخير وتتعامى عن مصالح سواها . ويقول هوش أرنشت الالمانى : (ان الوطنية تدفع من التاريخ قصة حروب دموية عديدة) [illegible] فيلن بانها العقبة الوحيدة فى سبيل نشر [illegible] ربوع العالم .

ماهى الوطنية ؟ انها الاخلاص والولاء [illegible] ما يمت بصلة الى الجماعة . ومعنى ذلك ان الفرد [illegible] شعورا خاصا نحو الجماعة فهو يميل الى [illegible] يعيش عليها ويدافع عنها وهو يقدس [illegible] والتقاليد السائدة وهو يمجد تاريخ [illegible] وأساطيرها ويخضع لزعمائها ونظام حكومتها [illegible] الحرب اذا رأى الجماعة ان ممتلكاتها وأخلاقها [illegible] وجنسها فى خطر ، فهى بدافع غريزى تعمل [illegible] هذه الاشياء بل انها قد تسعى لنشرها فى العالم [illegible] نفوذها لاعتقادها انها خير الجماعات .

اما عن الشرف القومى فهو يشمل [illegible] الموجودة فى نفوس الجماعة اذ تعتقد [illegible] جازما انها الشعب المختار المفضل ، و [illegible] رأى الرومان اذ كانوا يطلقون [illegible] على غيرهم من أهل الامم الاخرى [illegible] فى مضمار الرقى وفاقتهم فى ميدان [illegible] وان الشعوب التى لا تزال فى طور [illegible] نفسها (البرجالى) تمييزا لها عن غيرها .

وينضم الى هذه الكبرياء ، ما هو أخطر [illegible] من الغير وتفوقه فهذا يوردون يقال [illegible] انفرنسا بان الاولى تنظر الى الثقافة [illegible] الادبى والسياسى نظرة تختلف عن [illegible] ويقول (والدث) عن الانجليز [illegible] ميالون دائما الى التفوق فى كل شىء [illegible] العالم ، ويرى اليابانيون انهم من سلالة [illegible] وانهم أرقى شعوب الارض فى الرجولة [illegible] والفضيلة .

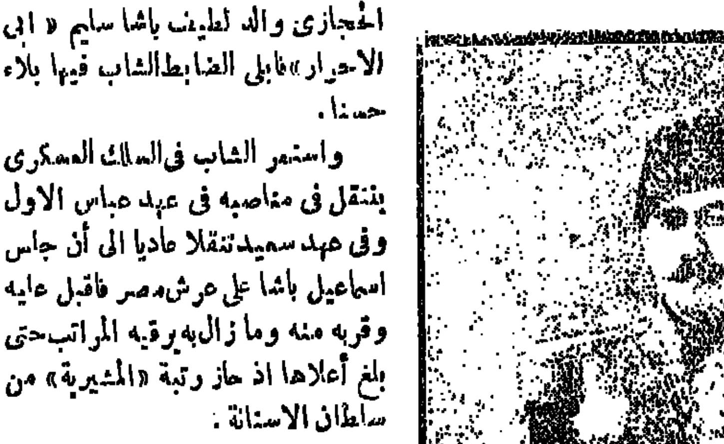
وعلى الجملة فالامم فى تشادق [illegible] ما يبرزها عليها من ملائم الامجاد والاعتداء [illegible] كله مظاهر توصى به المنافسة ، وان [illegible] السابقة . وتربية الامم من الرغبة فى السلام [illegible] ما هو الا رد فعل وقتى لما يصيب الامم [illegible] شديد من ايام الحرب ، فاذا ما ذهبت [illegible] النفوس الى مستوقدها وتحوست الاحوال [illegible] كأنما لم يكن من قبل .

[illegible]

رجال التاريخ الحديث فى مصر

٣٦ — شاهين باشا كنج

مدبر ثورة الضباط واللائحة الوطنية لاسقاط الوزارة المختلطة



شاهين باشا كنج

فى سنة ١٨٨٤ ، اخترقت شوارع القاهرة ، من محطتها الرئيسية الى ضاحية مقابرها ، جثة رجل جىء بها من أوربا حيث توفى من كان يسير بها خيا ، ولم يكتب لها حظ جثث من يموتون من المصريين فى اوربا — وهم على الغالب من عظماء مصر ولا سيما فى ذلك العهد — احتفاء واحاطة ، فلم يذكرها فى الطرقات ذاكر وراحت غير مشهور بها فى حين أن صاحبها كان ممن يهابون فى الحرب وفى السلم : دوخ الوهابيين فى الحجاز ودبر ثورة الضباط فى المالية ، وكان مثلا الادارة الحسنة لا كثر من نصف أقاليم مصر كلها مجتمعة . ذلك هو شاهين باشا كنج صاحب الذكر الطيب فى فترة من فترات تاريخ مصر الحديث الذى حسب الخديو توفيق انه اذ يأمر بعدم الاحتفال رسميا بجثة من كان حائزا رتبة « المشير » العسكرية ، لانه كان من أنصار أبيه الخديو الاول اسماعيل ، انما يعمل على أن ينسى الناس ذكره ! وقد نسى هو ان الاعمال القوية انما تخلد ذكرى القائمين بها تخليدا يستحيل على أى أمر أو أى اجراء ان ينال منه فتيلا ويستحيل عليهما أن ؛ ولا دون تسجيل أعماله تلك بين أعمال عظماء الرجال .

***

على أغا كردى نزح الى مصر بين من نزح اليها فى فجر النهضة المصرية الحديثة ابان عهد محمد على وخلفائه الاقربين . ولعل أغا الكردى هذا ولد نزح معه الى مصر كذلك وهو شاب مراهق . والا كراد ولع بالحرب وفنونها ، وكانت المدارس الحربية بمصر فى أول نشأتها فكان طبيعيا أن يلحق على أغا ابنه فى المدرسة الحربية المصرية . وكان طبيعيا ان يمتاز الكردى بن الكردى بين اخوانه الطلبة بالجد والتحصيل ، فكان طبيعيا كذلك أن يحظى بالسفر الى باريس ضمن بعثة المدرسة الملحقة بمدرسة « سان سير » ذائعة الصيت فأتم دراسته العسكرية فيها متفوقا ممتازا .

وأعاد الفتى « شاهين بن على أغا الكردى » الى مصر فتصدى على الكبير الى جهة الحجاز الى جوار [illegible] الوهابيين [illegible] سليم باشا

الحجازى والد لطيف باشا سليم « ابى الاحرار » فابلى الضابط الشاب فيها بلاء حسنا .

واستمر الشاب فى السلك العسكرى ينتقل فى مناصبه فى عهد عباس الاول وفى عهد سعيد تنقلا عاديا الى أن جلس اسماعيل باشا على عرش مصر فاقبل عليه وقربه منه وما زال به يرقيه المراتب حتى بلغ أعلاها اذ حاز رتبة « المشيرية » من سلطان الاستانة .

وعهد اسماعيل باشا — بعد انتهاء صولة اسماعيل باشا المفتش — الى تقسيم أقاليم مصر الى كتلتين : كتلة الاقاليم البحرية وكتلة الاقاليم القبلية وعين لها مفتشين : ابنه الامير حسين للاولى وشاهين باشا للثانية . وقد امتاز فى اشرافه على الاقاليم القبلية بالعدل يوزعه بين الناس وبالقدر الصحيح يعرفه للاسر العريقة وبالامن يسهر على استتبابه بنفسه . وكان مصادقا لعميد آل عبد الرازق فى عهده لا يقصد الى مديرية المنيا الا زاره ونزل ضيفا عليه بل كان لا ينزل الا عنده ولا يأكل الا فى داره .

وكان شاهين باشا لا يحب « مشايخ » الازهر لكنه كان يستثنى زعيم « ابى جرج » يقدره القدر كله . ولعل هذا كان يرجع الى نوع الحياة التى كان يحياها « أحمد افندى عبد الرازق » . وهى حياة وصفنا جانبا منها عند ما عرضنا لترجمة حسن عبد الرازق باشا الكبير فى عداد رجال التاريخ الحديث .

وكان مما يذكره شاهين باشا لاحمد افندى بالخير الكبير انه سمى احد اولاده « اسكندر » على الرغم من ذيوع هذا الاسم بين الاقباط ذيوعا كاد يجعله اسما مسيحيا أصيلا حين انه من الاسماء التى تعتبر اسلامية بورودها فى القرآن .

ويحكى لك العارفون قصة احتكاكه باحد الازهريين العاديين الذين كان لا يحبهم . ذلك انه دعى مرة عند اسماعيل راغب باشا لتناول طعام الافطار فى رمضان . وكان بين المدعوين الى المائدة نفسها أزهرى هو الشيخ ابو العلا الخلفاوى . وكان بين الالوان المقدمة « ديك رومى » فانقض الشيخ على « ورك » الديك وأخذ ينهشه نهشا لم يكن من شأنه ان يهنىء الآكلين معه . فقال شاهين باشا للشيخ : ما هذا ياشيخ ؟ ماذا تفعل ؟ قال الشيخ : قال عليه الصلاة والسلام « انهشوا اللحم نهشا » . فنفيظ صاحب الترجمة وأجابه فى حدة : « يا خنزير ! والله لن آكل معك على مائدة ! هل كان النبى قليل الحياء مثلك ! انما أنتم الكفرة بالله ورسوله ! » وترك المائدة ولم يستأنف أكله .

***

وحدث أن ألفت وزارة نوبار باشا الاولى وكان بين وزرائها ولسن الانجليزى للمالية ودوبلنيير الفرنسى للاشغال . واراد اسماعيل أن يسقط هذه الوزارة المختلطة . وكان قد صمم عودة شاهين باشا يوم أوفده الى الاستانة يسعى لدى الباب العالى حتى يعدل نظام الوراثة قلبها اليه كى يدبر من الحوادث ما ينتهى باسقاط الوزارة ، وكان راغب باشا [illegible] للحقانية [illegible] رياض باشا [illegible]

وكان شاهين باشا قد تزوج من بنت قائده الاكبر فى الحجاز سليم باشا فاتفق مع نسيبه لطيف باشا سليم وصديقه سعيد باشا نصر ودبروا تلك المظاهرة التى عرفت بمظاهرة المالية والتى اشترك فيها الضباط يطالبون بمرتباتهم المتأخرة . وقد كان من جراء هذا التدبير أن تجمهر هؤلاء الضباط فى الطرقات والشوارع فقابل فريق منهم نوبار باشا رئيس النظارة فى شارع محمد على وقد أراد أن يقصد الى مقر النظارة عن طريق باب الخلق وعابدين لازدحام شارع الدواوين بفريق آخر من المتظاهرين فأحاط به الضباط وأوسعوه فى شارع محمد على ضربا ومزقوا طربوشه وحالوا دون ذهابه الى مقر الدواوين بالمالية . وكذلك فعلوا برياض باشا اذ أوقعوه على الارض وهو يحاول الصعود على السلم . وظلوا يصخبون حتى جاءهم الخديو بنفسه وفى معيته عبد القادر باشا حلمى فأمر باستدعاء أورطة الحرس من عابدين فأخذت تطلق النار فى الهواء ويجيبها الضباط باطلاق النار فى الهواء أيضا ثلاث ساعات كاملة انتهت بان تفرق الضباط وقبض على لطيف سليم وسعيد نصر وحبسا فى « الطوبخانة » ولم يفت نوبار باشا أن يقول لمحررى الصحف ولاسيما لمكاتب جريدة التيمس الانجليزية اذ ذاك : « ان الخديو هو فى الواقع الذى دبر الحادث بوساطة شاهين باشا لاسقاط الوزارة . ولعل اقتناعه بهذا التدبير الخفى هو الذى دعاه الى الافراج عن لطيف سليم وسعيد نصر اذ كان يحسبهما مسوقين ليس غير » .

***

ولم تقو الوزارة على البقاء وقد فشلت فى اخماد الحركة التى لم ينجح فى اخمادها الا الخديو بنفسه !! فسقطت وعهد الى الامير توفيق بأعباء الوزارة الجديدة التى لم تدم الا قصيرا . ذلك ان جمعية سمت نفسها « الجمعية الوطنية » شكلت برياسة شاهين باشا وباشتراك راغب باشا الذى عقدت فى داره وشريف باشا الفرنساوى والسيد على البكرى — على نحو ماورد فى كتاب جبريل شارم وما نشر فى جريدة الوطن بعددها الرابع والسبعين الصادر فى ١٢ ابريل سنة ١٨٧٩ — الذين استدعوا اليهم ابراهيم بك المويلحى وحافظ بك رمضان وكلفوهما وضع « اللائحة الوطنية » التى وقع عليها الكثيرون من الوجوه والاعيان معلنين انهم يضمنون بأموالهم ديون الخديو اسماعيل الى جانب ضمانة الدائرة السنية ويطالبون بالغاء الرقابة المالية الاجنبية اكتفاء بما يقدمون هم من ضمانة للدين المصرى العام .

ولم تستطع وزارة توفيق باشا أن تقف فى وجه هذا التيار الجارف فاستقالت وجاءت بعدها وزارة شريف باشا التى تولى شاهين باشا فيها وزارة الجهادية . وأحس ولسن ودبلونيير الخطر فرفعا الى الخديو احتجاجا يصح تسجيل نصه فيما يلى وهو :

« حضرة صاحب السمو الخديو المعظم .

« أعلنت سدتكم العلية فى الامر الموجه لدولة نوبار باشا ان فى عزمكم أن تحكموا مع مجلس النظار وفى ٩ مارس الماضى جددتم لحكومتى انجلترا وفرنسا عزمكم الثابت على أنكم ستحافظون على أمركم الصادر فى ٢٨ أغسطس محافظة تامة دون أن يعتريه أدنى تغيير . وكذلك انكم تبذلون فى جميع الظروف المساعدة التامة الخالصة لمجلس النظار إكمالا للنظام الجديد . وقد خولتم الوزيرين الاوروبيين فى الوقت عينه حق معارضة كل ما لا يقع لديهما موقع الاستحسان . وقد نشرت الجريدة الرسمية فى ٢٣ ابريل خطابا من لدنكم للامير رئيس المجلس أكدتم فيه بانه يجب على الوزراء أن يعتمدوا فى كل الاحوال على مساعدتكم التامة الخالصة . وقد عرض وزير المالية على مسامعكم منذ بضعة أيام لائحة تقرير وأمر عال متعلق بتنظيم المالية . وقد رأينا أن نعرض ذلك على أعتابكم قبل عرضه على مجلس التفتيش الاعلى الذى فوضتم له بموجب أمر ٣٠ مارس سنة ١٨٧٨ أن يضع قانونا يضمن نظام المصالح العامة ويراعى مصالح البلاد وأرباب الديون بوجه مرض عادل . لكن لم يرد من لدنكم منذ ١٨ مارس الماضى لغاية الآن خبر عن لائحة الامر العالى التى عرضناها عليكم فى ذلك التاريخ .

« ومع ذلك فقد أخبرتم قناصل الدول البارحة انه قد حررت بالفعل لائحة مالية ستسلم لهم كى يرسلوها الى حكوماتهم ولتأييد هذه اللائحة حررت عريضة أعلن الموقعون عليها انهم مستعدون لقبول الاقتراحات الجديدة التى تطلب من مصر وبين الموقعين على العريضة جماعة من موظفى نظارتينا . ولاشك ان مذيعى تلك العريضة فضلا عن تشرفهم بثقة سموكم انما ينفذون مقاصدكم اذ أنهم قد طالبوا تغيير النظام الذى يتوقف على نجاحه خير مصر كما نوهتم بذلك فى الخطاب الذى نشر منذ أيام .

وقد ودوا ان يحدثوا بمرآى منكم اضطرابا وان كان مصطنعا كما نعتقد اعتقادا جازما الآن من شأنه ان يقف حركة الادارة كلها . ولاحاطة علم سموكم بهذه الامور نقول بغاية الاحترام : ان المنهج الذى سلكتموه غير موافق ولا مطابق للتأكيدات التى أكدتموها غير مرة من أنكم تبذلون للمجلس المساعدة والمعاضدة التامة الخالصة ، وان بدء مخابرات بشأن لائحة مالية لا علم لوزارتكم بها لا يعد حكما مع الوزراء وبالوزراء » .

***

وبينما كان الخديو يفكر فى طريقة الرد على الاحتجاج الاوروبى حدث أن سرقت من محطة بولاق الدكرور التى كانت نهاية خط الصعيد متحصلات ضرائب الوجه القبلى وكانت قد بلغت ٧٨٠٠٠ جنيه وكانت قد وصلت الى المحطة عند منتصف الليل . فقامت السلطات المحلية تجرى تحقيقاتها وبلغ الخبر القناصل فقصد مسيو تريبو قنصل فرنسا العام الى قصر عابدين وحظى بمقابلة الخديو اسماعيل ودار بينهما فى ذلك الشأن حديث عنيف لاح من غضونه أن القنصل يشك فى ان تكون النقود « المسروقة » قد وصلت الى قصر عابدين ذاته . وهدد الخديو بان فرنسا باتفاقها مع انجلترا وسائر الدول العظمى ستطلب الى الباب العالى عزل الخديو فى الحال لان الحالة أصبحت لا تطاق .

فجمع اسماعيل وزراءه وعرض عليهم الامر فكان رأى شاهين باشا أن يرسل الخديو تلغرافين أحدهما للباب العالى يبلغه فيه ان قنصل فرنسا قد أهان سموه فأهان جلالة السلطان فى شخص ممثله ، ويطلب ان يستدعى الباب العالى لرفت قنصل فرنسا ، وثانيهما لوزير الخارجية الفرنسية يطلب فيه بعد بيان ما حدث من القنصل أن يرفت فى الحال ويهدد بان مصر فى حالة الرفض تقاطع فرنسا مقاطعة .

ورأى كثيرون من الوطنيين وعلى رأسهم عبد السلام باشا المويلحى ان رأى شاهين باشا سديد يجب الاخذ به . ولكن اسماعيل باشا تردد ثم تقهقر فكان من نتيجة عدم النزول عند نصيحة شاهين باشا ان سعت الدول لدى الباب العالى لعزل اسماعيل باشا وان وقفت فى سعيها فتغير بذلك وجه المسألة المصرية من ذلك التاريخ وجعلته لنفوذ الاوروبى فيها الشأن الاول [illegible]

رأى شاهين باشا هو الذى احترم لسلطان العصر ومسألتها ووقف آخر اليوم وقبل اليوم .

***

وعزل اسماعيل وسافر الى نابولى ولم يسافر معه من موظفى الحكومة المصرية سوى شاهين باشا وابراهيم بك المويلحى اللذين ظلا معه الى تسع سنوات دفع خلالها فى عهد وزارة نوبار الثانية مرتب شاهين باشا انتقاما منه لاصطحابه والد الخديو الجديد توفيق الذى تبوأ عرش مصر بفضل مجهودات شاهين باشا ذاته بالاستانة فى سبيل تعديل نظام الارتقاء الى العرش وقد كان من قبل نظام الارشد من أفراد العائلة فاصبح للابن فالابن من بعده وكان أول من استفاد من النظام الجديد هو الخديو توفيق .

ولم يكتف الخديو توفيق بقطع معاش شاهين باشا بل انه على نحو ما ذكرنا فى مستهل هذه الكلمة أمر بعدم الاحتفال بجنازة الرجل أصلا عند ما عاد الى القطر جثة هامدة فى سنة ١٨٨٤ على الرغم من انه كان حائزا أكبر رتبة عسكرية وهى رتبة المشيرية . وكل ذلك لان الرجل ظل مخلصا لولى نعمته الذى هو والد الذى ينتقم عليه ...

والحياة عبر ! وان فى نهاية حياة شاهين باشا لعبرة أى عبرة ! لكن الرجل المجاهد لا يعبأ بتصاريف الدهر ، والمنصفون من الذاكرين يعرفون كيف يحسنون الشهادة فيه .

محمود عزمى

التـــائه

هذه قصيدة التائه الضال فى الغابة والصحراء .. فى أرض فيشنو ونالوث رب السماء ..

حيث ترى نيران السحرة مضيئة فى أرجاء الفضاء

حيث يغمر الربوع فيض من أعمال الوجدان ..

فما أعجب أسرارك يا هندستان أيتها العجيبة هندستان !

بين الادغال الشواجن يصيخ للضجيج ..

وفى الحزون والاحراش يتسمع لاصوات وعجيج ..

بين السال والصندل تختبئ الافاعى السامة والنمور ..

بين الساج والخيزران تتربص الفهود وتبرز من الديجور ..

فيا للهول من براثن الوحوش الضاريات ..

وويل للانسان من أنياب الضباع القاسيات ..

تلكم سباع جائعة تبحث بالبشر الى الفناء ..

وضراغم المفاوز تبحث بالجثث الى العفاء ..

هنا يصعد دخان عظام الضحايا والاشلاء ..

حيث تتطاير النسور الصارخة والرخم والعقبان ..

حيث ينبه الحيوان على أخيه الانسان ..

وتهمس قوات يراها [illegible] الزمان والمكان ..

حيث يسمع صخب [illegible] فى مساجد الاوثان ،

وصراخ الزمازمة والمجوس وأهل أغرب الاديان ..

حيث ترى للآلهة أنصابا [illegible] ليل نهار ..

ومواسم تقام فيها الاعياد تكريما للآلهة الابرار ..

الى أين تسير أيها التائه الضال بلا أمل ولا رجاء ..

[illegible]

الصحافة فى أسبوع

مسكين !..

المقطم هو الجريدة «العذراء» كما تسميه جريدة البلاغ ، واذا كانت جريدة عذراء لانها تنشر أخبار الوزارة وتتحدث اليها فما تنوى أن تعمل كما ينشر أخبار الجماعة النحاسية ويتحدث الى أعمالها فيما يريدون أن يعملوا فاى أن المقطم طامع أن تصبح جريدة البلاغ عذراء وتدعه يأخذ لقبه الجريدة التقية «البيضاء» اذن لوجب أن يدخل معملها فيخرج السوء فى أحدث طراز ويتبع به كل وزارة غير نحاسية ثم يبتدع ألوانا من الطهر والنزاهة والعدل ويخص بها هؤلاء الذين تقسم البلاغ بمصنوعات معملها العامر . والعجيب أن يتناول جمهور القراء هاتين الزميلتين فى يوم واحد وفى ساعة واحدة فاذا البلاغ تكيل السباب للمقطم كيل المغيظ المحنق بينما يهتف المقطم باسم النحاس باشا ويشيد بذكره ويتوج هذا الهتاف وهذه الاشادة بعنوان « الرئيس الجليل »

لكن المقطم مع ذلك مذنب فيجب أن تحاسبه البلاغ حسابا عسيرا . أليس قد اجترأ فنشر الى جانب التلفيقات التى يسمونها تأييد الجماعة النحاسية حقائق تأييد الوزارة ثم تعفف عن الكذب فلم يزعم أن وفود تأييدها مسوقة بذهب المعز وسيفه ؟

مسكين يا مقطم ! لقد غضبت عليك جريدة البلاغ وكفى !

ثم ما شأن الزميلات الاخريات اليوم ؟ وكيف نصيبهن من رحمة البلاغ ورضاها ؟

« السياسة » جريدة المناكيد ، « الاخبار » جريدة الاوباش ، « وادى النيل » الجريدة المرجاء ، « الاتحاد » جريدة الرجعية ، « الكشكول » جريدة المأجورين ، هذه مع المقطم ست صحف هن كبريات صحف البلد . فان سألت ماذا بقى فلا تنس الاربع الباقيات « الاهرام ، البلاغ ، كوكب الشرق ، روزا اليوسف » ، فاما الاهرام فتحت التجربة وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان ! وأما البلاغ فوراءها ذيل يطهر بحرا من النجاسة ، وأما كوكب الشرق فحدث عن البحر ولا حرج ، وأما روز اليوسف فهى « الست روزا ولا فيش كده أبدا »

***

اعلان للملأ !..

على رأس العمود الاول من الصفحة السابعة من اهرام الخميس ١٢ يوليو سنة ١٩٢٨ وبعنوان « الامة تؤيد وفدها » خمسة أسطر هذا نصها :

« الاسكندرية فى ٩ يوليو

أعلن للملأ شديد ثقتى التى لا تحد بالوفد ورجاله وعلى رأسهم ذلك الوطنى الصميم صاحب الدولة النحاس باشا وابتهل الى الله القدير أن تبلغ مصر أمانيها على يديه »

فمن يكون هذا الذى يعلن للملأ فى مشارق الارض ومغاربها شديد ثقته التى لا تحد ؟ أتراه يكون الا رئيس دولة أو قائد جيش أو أمير [illegible] أو رئيس حزب من عقلاء الناس وكرامهم أو على الاقل وزيرا أو مديرا أو مأمورا أو رئيس [illegible]

عطارة بشارع الدواوين » ، فيالك يا سيدى أن تعرف ذنب الضحك فتصيح من الخوف المارمون !

انظر أليس هذا المعنى جزاء عطارة شارع السلطان هو الامة ؟ بل احذر أن يدركك الملك فقد أعانت قوته أهل الارض والسماء بتلك الثقة الغالية التى احتضنته فى شارع « الدواوين » شارع الامة والطهر ، ثم احذر أن تدرك شتيمة تقدح حكمة الاهرام فتلك هى الامة وكانت نفسه جديرة أن يكون عنوانها فى الاهرام « الامة تؤيد وفدها » !..

والى ذلك يعجبوا أشرب من البحر !..

***

سيبويه يشكو !..

لا نعجب أن يشكو « سيبويه » امام النحو وأن تكون شكواه من جريدة الاخبار فى هذه الايام

وفى الحق أن « الاخبار » هى آتى ذكرى من ذكريات غالية مازلنا نحفظها لفقيد الصحافة الشهيد الكبير أمين بك الرافعى ، ولكنا نشفق أن تنال من بهجتها وخلودها هذه التخاليط من الركاكة واللحن مما تطالع به كل يوم فى مستهل صفحتها الخامسة .

وقد كان فقيد الصحافة الكبير صحفيا حقا وكاتبا حقا فكان لذلك يربأ بجريدته أن تنزل الى التنجيم والكهانات . كما كان يصونها عن هذه الاغاليط الدائمة والركاكات المستمرة ، وأما لنحفظ للاخبار ما نحفظ لذكرى أمين الرافعى من حرمة وكرامة ونأبى الا أن يتم هذا ذلك عند الناس جميعا .

وقد أسلفنا لك أن امام النحو يشكو من الاخبار ، ومن ذا يلوم سيبويه حين يشكو بلواه اذا كان أفصح ما فى سواد الاعمدة المتلاصقة فى مستهل الصفحة الخامسة أنها ليست كلاما وأن أصح ما فيها قول صاحبها مثلا : « يتعاقد على اتعاب قدرها عشرة آلاف جنيه اذا قدرت المحجور عليه نفقة اثنين وعشرين الف جنيه » ، أو قوله مثلا : « والضريرات تبيح المحذورات » ، أو قوله مثلا : « وهل يعدل قانون الانتخابات أم يعدل الى درجتين أيضا » ، أو قوله مثلا : « وهل ترضى الوزارة الحاضرة بتعديل فى الدستور يمس سلطة الامن كما تجف الوفديون » ؟

من ذا يلوم سيبويه اذا شكا وبكى وحثا التراب على رأسه ولطم كما يلطم هؤلاء الذين أفلت صيد الوزارة من أيديهم ؟ أفلا يجب عذر سيبويه وهو يرى تهدم بنيانه وتقوض جدرانه وفساد ما أصلح من ألسنة واعوجاج ما قوم من أساليب ؟ لكن « حديث المجالس » سيتكلم واذا تكلم « حديث المجالس » فليخرس سيبويه

سيقول حديث المجالس :

الصواب أن نقال كما قلت « اذا قدرت المحجور عليه نفقة اثنين وعشرين الف جنيه » فاذا ادعى سيبويه أن الصواب أن يقال « اثنان وعشرون » فقد عواه باطلة ..

وسيقول : [illegible]

[illegible] نفسه أحد سوى فليذكر أن [illegible] حديث المجالس .

وسيقول : [illegible] قولى « وهل ترضى الوزارة الحاضرة بتعديل فى الدستور يمس سلطة الامة (هكذا) كما تجف الوفديون » ، قولى هذا [illegible] فلا يعنينى فهمه الناس أم لم يفهموه [illegible] أن يكون الصواب « أرجف » لاهوى [illegible] لا يعنينى شىء من هذا فانى أعرف ان [illegible] هو مدينة العلم وأنا بابها .

اذن أصحاب « حديث المجالس » واخطأ [illegible] ولا تسمعوا شكواه ...

***

أظافر !...

الجديد مجلة فيها وقار الشيوخ وجد [illegible] وفتوة الشباب وفكاهة الاطفال ، ولها [illegible] ظل خفيف وروح لطيف ، ولست تظفر بغير الجديد الممتع على كل حال .

لكن للجديد غلافا رشيقا تزينه أبدا [illegible] رشيقة ، وقد زانته فى الاسبوع الفارط [illegible] حسناء تحت تبتها على الاستحمام فوقفت [illegible] ماذا عسى أن يكون لون بدلة الحمام ! . والم [illegible] نص فى مغزاها من كل وجه ، غير أن ابن [illegible] التى فى نفسى ملاحظة حين اقبل يسائلنى [illegible] يا بابا أظافرها طويلة »

وتأملت الصورة مرة أخرى فرأيت [illegible] لم أرها من قبل ، يدها مبسوطة على صدرها [illegible] الثغر الباسم ، ولكن هذه الاصابع [illegible] تنتهى بأظافر ليس يدلك على طول عمرها [illegible] من أنها واضحة فى الرسم الوضوح كله

قالت يابنى تسألنى مالها طويلة [illegible] لأدرى يا بنى فعسى أن تكون قد أطالتها [illegible] لينتفع بها فى الحمام ، والله أعلم ! .

مدى الحب

وحين كانت بين ذراعيه يضمها بحنان [illegible] له وهى رافعة سبابتها بين وجهيهما [illegible] وتهز رأسها بحركة مغرية قالت : « انى لا أدرى [illegible] تخبرنى الى متى يستمر حبنا »

فاجابها قائلا :

سيليا

أتأبين حبى لانك تشكين فى استمراره [illegible]

اترفضين حبى لانك متأكدة من نهايته [illegible]

سيليا

أليس من الجهل أن نرفض الحياة

لاننا متأكدون أننا سنموت ؟!!

هذه نواميس الطبيعة القاسية .

سيليا

ليس فى مستطاعنا أن نقول

الى أى مدى سيستمر حبنا .

فربما يكون فى هذه الساعة

أن نفقد تلك المسرات

والملذات التى نتذوقها .

ان الملائكة المنزهين عن الفناء

هم وحدهم الذين ينعمون بالحب المرمدى [illegible]

سيليا

اذن لا تجزعى لاننا نحب

[illegible]

برج بيزا المـــائل

كيف تم بناؤه . سبب ميله والخوف من سقوطه

برج بيزا

شغل برج بيزا فى السنوات الاخيرة الرأى العام فى كل انحاء ايطاليا حتى أصبح موضوع بحث الجميع فى الدوائر العلمية والفنية . ولم يقتصر الامر على ايطاليا وحدها بل تجاوزها الى سواها من البلدان . فان صحف أوروبا وأميركا عموما شرعت منذ سنة تقريبا تخص هذا البرج بالمقالات الضافية مشيرة الى الخطر الذى يهدده بالسقوط . ومع ان ايراد الخبر على هذا الشكل لا يخلو من الغلو والمبالغة شأن أكثر ما تتناوله الصحف بالبحث وتتناقله الالسن فى الانحاء النائية فان برج بيزا ما برح الشغل الشاغل للعلماء والخبيرين بالشؤون الهندسية فى كل انحاء العالم . فان الميل الذى بلغه حتى منذ سنة ١٩٠٧ لما يستدعى الالتفات والتيقظ خصوصا بعد ما اتضح ان هذا الميل قد بلغ فى السنوات العشر الاخيرة نحو [illegible] مليمترات اى بمعدل ما يقارب مليمترا فى السنة . فاذا دام الحال على هذا المنوال وظل الميل مستمرا فلا يلبث ان يأتى يوم تحل به الكارثة ويتداعى هذا الاثر المشمخر القائم على أساسات [illegible] ويسقط متحطما سقوط جبار أصيبت [illegible] انهام العدو فخر الى الارض لا يقوى على الانتصاب .

ولكن الحكومة الايطالية قد اهتمت لهذا [illegible] الاهتمام فعهدت الى لجنة جديدة عدا [illegible] الاربع السابقة التى شكلت فى خلال [illegible] سنة بفحص حالة البرج ووضع تقرير عن [illegible] . فاثبتت هذه اللجنة أن الميل الطفيف الذى [illegible]

هذا هو رأى لجنة الخبراء الفنيين ، ولكن حساب المهندسين والخبراء قد لا ينطبق تمام الانطباق على التجربة العملية ولا يتفق دائما مع الامر الواقع . وخصوصا متى لاحظنا ان طبقة الارض التى شيد عليها البرج لا تزال مجهولة التربة . أضف الى ذلك ان رشح المياه المستمر من الجدران السفلى لا يخلو من الخطر على الاساس . فاذا راعينا كل هذه الاعتبارات تراءى لنا الخطر جسيما وأدركنا ان مصير البرج لا يبعث على الاطمئنان .

وقد قدمت مشروعات متباينة فى مختلف الاقطار الاوربية والاميركية ترمى جميعها الى ترميم البرج وتقوية اساساته : منها ما ارتآه أحد المهندسين الافرنسيين فى تقرير قدمه يقترح فيه تجميد مياه الرشح وتحويلها الى جليد كى يقى بصلابته أساس البرج من الوهن والضعف . وهناك اقتراحات أخرى عن طرق مختلفة لترميم القاعدة كانشاء أساسات سفلية اضافية من الخرسان أو دلك الارض وتقويتها بدعائم عمودية متلاصقة . وقد ارتأى أحد الخبراء ان أحسن علاج لهذا البرج أن تحقن أساساته من جهة الميل بكمية وافرة من الخرسان السائل .

غير ان أعمال منع تسرب المياه تحت الدور الارضى ما برحت قائمة منذ سنة ٩٢٥ ولا تزال الطلمبات تعمل ليل نهار لنزح هذه المياه . وقد ورد فى الانباء الاخيرة انه قد شرع بعملية ترميم هذه الاساسات وتقويتها .

كيف شيد برج بيزا

ظل بعضهم فى الاجيال الغابرة يعتقد ان برج بيزا شيد مائلا بهذه الكيفية عمدا وان المهندس الذى ابتكر تشييده بهذا الميل أراد اظهار معجزة فى فن العمارة ليرى فيها براعته الفنية مما لم يسبق اليه سواه . غير أن هذا الزعم ما عتم أن فند تفنيدا قاطعا اذ ظهر فساده بما أثبتت البراهين الساطعة من أن هذا الميل لم ينشأ الا عن هبوط اصاب ارضية البرج أثناء تشييده .

وقد كان أول من شرع فى وضع أساس برج بيزا [illegible]

[illegible]

هو الذى أكمل الجزء الاعلى من البرج مع غرفة الاجراس .

ويبلغ ارتفاع برج بيزا نحو ٥٤٫٥ مترا ونصف متر وقطر دائرته الخارجى عند القاعدة نحو ٤٨ مترا ونصف متر . وفيه ٢٠٧ أعمدة فى أدواره الثمانية . كل هذا مصنوع من الرخام الابيض .

وقد اشتهر هذا البرج بما قام به العالم الشهير جاليليو من الابحاث والتجارب التى أجراها فيما يتعلق بسرعة سقوط الاجسام . وقد أقيم على جدار البرج الداخلى لوحة أثرية محفورة تشير الى المباحث المذكورة وتاريخها .

ومما هو حرى بالذكر أن المهندسين الذين أكملوا تشييد البرج بعد أن مال على الكيفية المذكورة آنفا اهتموا كل الاهتمام بجعل مركز الثقل غير منحرف عن المحور . وعالجوا هذا الميل بادخال المحور قليلا نحو الشمال . وذلك برفع الاقواس والعقود فى جهة الميل الى أعلى منها فى الجهة الاخرى . ومن يمعن النظر فى الرسم يتضح له ذلك فى الادوار العليا من البرج .

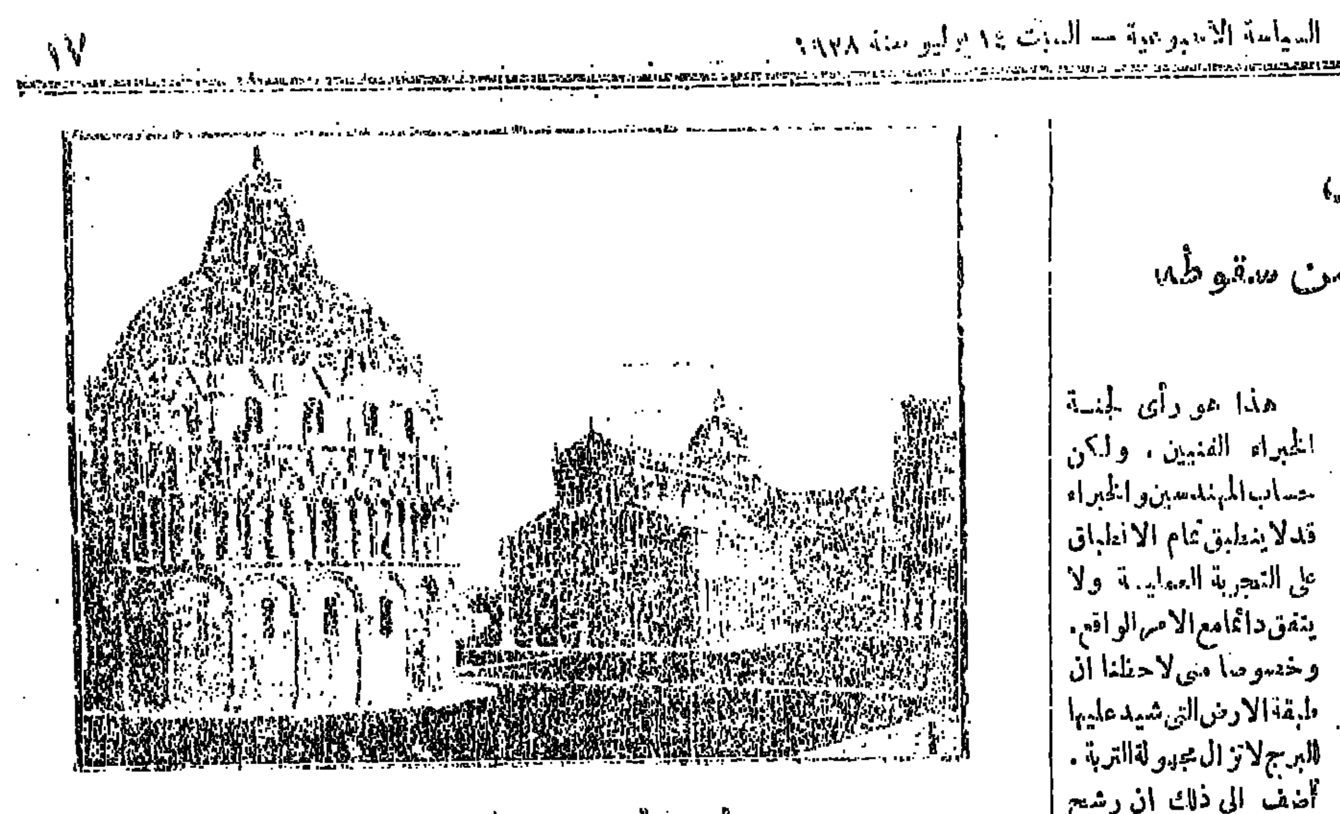
وقد ظل جزء من الدور الارضى من البرج مدفونا تحت التراب المتراكم عليه أجيالا من جهة الميل الى أن جاء المهندس جزاردسكا فاشار بازالة الاتربة وكشف الجزء المخبأ من الدور الارضى فكانت نتيجة ذلك أن تسربت مياه الرشح التى كان يحول هذا التراب بينها وبين الوصول الى البرج وتجمعت فى ذلك المكان المنخفض الناشىء عن الحفر حتى اصبح البرج كأنه قائم فى مستنقع أو عائم فى شبه جزيرة .

تفاصيل البرج وزخرفته

لا يكاد السائح يصل الى ميدان الدومو فى بيزا لمشاهدة برجها المائل حتى يقع نظره على مئات من رسوم البرج المختلفة المقياس المعروضة هنا وهناك ، ويرى نفسه أمام عشرات من الابراج الصغيرة الرخامية الدقيقة الصنع التى يعرضها الباعة على المارين والمتفرجين . وكلها نماذج صحيحة ومشابهة تمام المشابهة للبرج نفسه . حتى انه لو ابتاع تمثالا منها وعاد به بعد زيارته البرج وصعوده الى غرفة الاجراس ، ووضعه أمامه وجعل يتأمل فيه فانه لا يلبث أن يستعيد ذكرى ما رآه بغير عناء شديد .

ولكن معرفة برج بيزا ليست مقصورة على مشاهدة ميله من الخارج أو الاكتفاء بالصعود اليه والتفرج من غرفة الاجراس على مدينة بيزا الممتدة حوله — أقول ليس كل هذا معرفة برج بيزا المعرفة التامة ، ومع أن منظر البرج الخارجى أجمل من منظر تفاصيله وأجزائه فانك [illegible]

[illegible]



منظر ميدان الدومو ويرى الى اليمين البرج المائل

لا نرى فيه ذلك الاثر الفنى الجدير بالوصف . وذلك لان اهميته الحقيقية هى بناحيته الغريبة اكثر مما هى بمنظره المعمارى ، ولولا أن ميله الذى اشتهر به قد غلب على شهرته الفنية الغريبة .

وانى أصرح جليا ولا أكتم عن القارئ الكريم انى اذا حدثته عن تفاصيل برج بيزا فلست بمحدثه عن الجمال والاتقان ، فليست تفاصيل هذا البرج على شىء من ذلك ، فما هى الا مدعاة للدهشة والاستغراب وليس للاستحسان والاعجاب . ولا غرابة فى ذلك فكثيرا ما يستلفت نظرنا من الامور الغريبة والمشاهدات الشاذة ما قد لا نرتاح الى رؤيتها ولكننا نندهش لغرابتها ونلبث بقربها حائرين مذهولين مجهدين أن نفقه معناها ونحل طلاسمها ومعمياتها . وذلك شأن من يتأمل مدققا فى كل جزء من أجزاء هذا البرج ويشاهد زخرفته ونقشه وغريب تماثيله ورموزه .

وقد يطول بنا المقام اذا حاولنا مشاهدة كل جزء من أجزاء البرج ووصفه وصفا مسهبا . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ، فانى أمر بالقارئ الكريم على أهم ما يستوقف النظر من التفاصيل بالسرعة التى يقتضيها ضيق المقام :

عند ما يقترب الانسان من البرج عازما الولوج من بابه يرى أمامه بضع درجات ينزل بها [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك ميسالا . ثم تحول طرفك الى ما فوقها فتجد رسم فاريين بقرب قصر شامخ، وربما أشير بذلك الى قصر الكنيسة المسيحية .

وعند ما تصل الى الدور الاول ترى أعمدة متراصة فاذا تأملت في تيجانها فانك تجدها غير متماثلة ولا متجانسة حتى أنها لا تتفق مع الطراز القديم المعروف بالكلاسيكي فتجد بينها ما يمثل رؤوس وحوش غريبة الشكل بينها مسوخ وقردة .

كل هذا مثال من أمثلة مسحة من الجمال ولكنه يسترعي النظر بسبب غرابته . ثم يستمر المتفرج في صعود درجات السلم الضيقة الى أن يصل الى الدور السادس فيشعر بشيء من الدوار كأنه على ظهر باخرة ويرى نفسه أثناء الصعود يميل ذات اليمين وذات الشمال مدفوعا باتجاه البرج في ميله

***

وتيجان أعمدة الدور الاول من البرج رشيقة الحلية مزينة بأوراق الاشجار وبعض الزهور وأظنها خير ما يرى بهذا البرج من التفاصيل الزخرفية حتى أنه يخيل لك عند مشاهدتها أنك قائم في وسط حديقة صغيرة يحيط بك شجيرات متراصة قليلة الاوراق .

وفي الدور الثاني تجد تيجان الاعمدة مربعة الشكل وفي الدور الرابع هي كثيرة الزخرفة تتخلل حلياتها طائفة من رؤوس وحوش وشياطين وماعز بلحى طويلة منتصبة القرون مجعدة الجباه ولا ترى بينها من رؤوس البشر الا القليل المشوه .

وغرفة الاجراس قطرها أصغر من قطر باقي البرج . وفيها سبعة أجراس ترمز الى نغمات الموسيقى السبع وأعظمها المعروف بجرس صعود العذراء، فهو رخيم الصوت رنانه يميز عن سواه على مسافة بعيدة . وقد صب هذا الجرس سنة ١٦٣٥ ، وعليه رسم العذراء مرتقية الى السماء . وقد حفر عليه شعار آل مدسيس مع اسم صانعه . ويوجد جرس اخر يدعى باسكواريتشيا وكان يقرع قديما معلنا تنفيذ الاعدام في المحكوم عليهم، وقد زين برموز ونقوش مختلفة وكتبت عليه بعض الصلوات، وجرس اخر باسم الاسقف ديل بوتزو، واخر باسم القديس رانيري حامي مدينة بيزا .

وتجد امامك في صدر غرفة الاجراس الكتابة الاتية معلقة على الجدار « ممنوع قرع الاجراس » اعلان لطيف ولا شك . ولكن هل تظن ان المكلفين يعملون بموجبه ؟ لا . فان الزائر يريد كيفما كان الامر أن يختبر صوت الاجراس ويسمع رنتها المشهورة فهو لا يعبأ بالاعلان وتزداد فيه الرغبة بقرع الاجراس على حد قول الشاعر

أحب شيء الى الانسان ما منعا

ولذلك فان هذا الانذار لا قيمة له عند المتفرجين فانهم يقرعون الاجراس بطرف أصابعهم ليسمعوا صوتها الجميل .

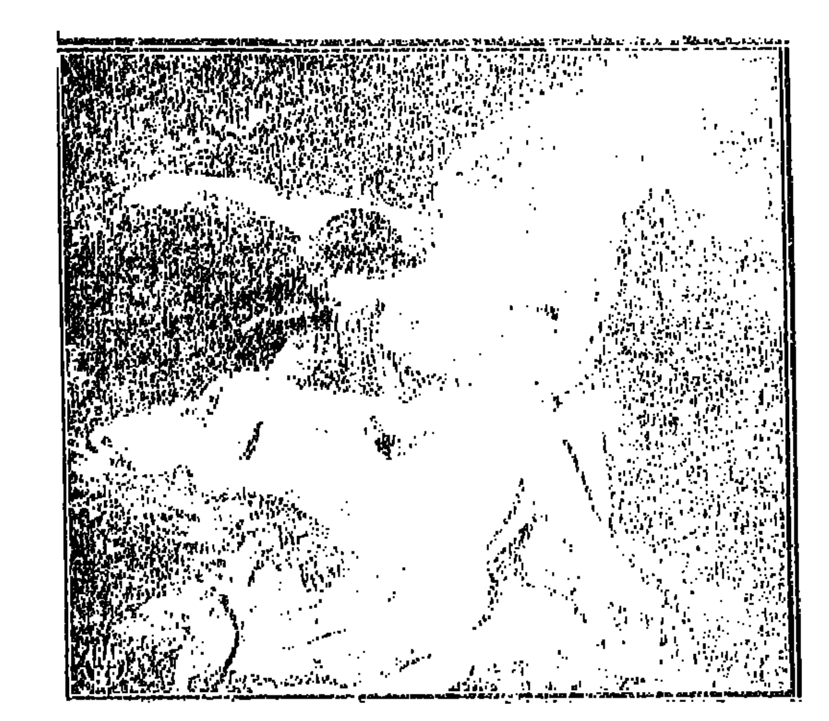
أجل فان هذه النغمات الهادئة والرنات الجميلة هي خير ما يطرق سمع الزائر المتفرج وهي اوقع في النفس وأحسن ما تحفظه الذاكرة بعد رؤية تلك التماثيل وهندسته وزخرفته .

ابراهيم فريد

خريج الكلية الملكية للفنون الجميلة بروما

« كيوبد » و « سيش »

قصة الجمال والحب



سيش تأخذ حمامها في قصرها

« تصوير لورد ليتون »

عاش في أحد العصور ملك كانت له ثلاث بنات بالغات حد الفتنة والسحر وكانت صغراهن أشدهن فتنة وسحرا حتى لقد هرع الناس من آفاق الارض طرا يمتعون أنظارهم بهذه الفتنة وهذا السحر . « انها جميلة كافروديت » كذلك كان يقول كل من رآها . وافروديت آلهة الجمال، ترامى اليها ذلك الذي يقول الناس، وكان أن لمحت الفتاة وهي تداعب زهور حديقتها وتناغي أطيارها فاشتعلت نفسها حسدا فقد كانت « سيش » فاتنة حقا . واستدعت « كيوبد » ابنها وأمرته أن يذبح الفتاة حتى يخلو لها عرش الجمال وحتى ينسى الناس غمرة هذا السحر فتستأثر « افروديت » بالفتنة والدلال .

***

وأخذ كيوبد السهم يريد أن ينفذ رسالة أمه، وانطلق كالسهم ، تحت جنح الظلام ، الى مخدع « سيش » حيث تنام . وانحنى عليها يريد أن يقضي فيها القضاء الاخير . وفي هذه اللحظة نفذت من خلال النافذة أشعة من ضوء القمر الباهر فانارت وجه النائمة فكان بهر جمالها ورقة أنفاسها صدمة أخذت على الفتى نفسه فأحس انه يتراجع دهشا وكان أن صوب الى قلبه أحد سهام الحب فألفاه مغرما بهذا الوجه النائم . ثم تسلل عائدا وقد أقسم جهد ايمانه ألا يمس هذا الجمال سوء .

واستولى على « افروديت » حنق شديد حين لمحت « سيش » مرة أخرى في حديقتها فعلمت أن « كيوبد » لم ينفذ أمرها ، واعتزمت أن تجعل حياة الفتاة قطعة من جحيم فلا ترزقها التوفيق في شأن من شؤونها حتى تصبح حياتها عبئا وحتى يصبح لها الموت أشهى بديلا .

وتطرق الشقاء الى حياة « سيش » وانصبت عليها اللعنات ولازمها سوء الطالع في كل ما تعمل حتى أصبحت تعيش في عذاب مستمر دائم، وعقدت النية أن تقضي نحبها فذهبت الى جبل عال وتسلقته حتى القمة ثم ألقت بنفسها الى واد عميق بجانب سفحه ظنا منها أن يصطدم جسمها الرقيق الناعم بصخوره فيكون لها ما تريد .

ولكن « كيوبد » التقى آخرا منذ النظرة الاولى كانت عينه ساهرة عليها لا تنام ، تكلأها من كل شر وتقيها دون كل عذاب . فأرسل « ريح الجنوب » الوديعة وأمرها أن تحمل الحسناء اليائسة الى جزيرة بعيدة يملك فيها قصرا فاخرا .

ودخلت « سيش » الى القصر فتفتحت أمامها أبوابه واستقبلتها أصوات حنونة وديعة ترحب بمقدمها السعيد، ولما أسدل الظلام ستاره تسلل « كيوبد » تحت ظلاله وانساب الى غرفات القصر حيث ألفى « سيش » فاتخذ مقعده الى جانبها وفرحت هي أن عاد اليها حبيبها ولبث الى جانبها طوال الليل سعيدا هنيا . وعند ما انبثق نور الفجر تأهب للذهاب ودنا منها وقال :

« سأعود ثانية في الليل ولكن يا عزيزتي « سيش » لا تحاولي أن تتطلعي الى وجهي أو تكشفي سري لتعرفي من أنا ! أتعديني بذلك ! سأكون لك زوجا محبا ولكن يجب ألا تعرفي من أنا ! »

فوعدته سيش ألا تحاول ذلك وذهب « كيوبد » ثم عاد في الليل فاستقبلته سيش فرحة .

***

وفي ليلة ما رجته أن يسمح لاخواتها بزيارتها يوما واحدا ووعدها أن يمكنها مما تريد . وأرسل « ريح الجنوب » كي تحضرهن . وتولتهن الدهشة حين وجدن أنفسهن على باب قصر فاخر هو قصر « سيش » . وقصت عليهن « سيش » كل ما فيها وما كان من ثروتها وسعادتها وزوجها المحب الواله . فسألوها من يشبه زوجك ؟ فتولت حمرة الخجل خديها ولم تستطع أن تجيب ، فقال اخواتها الحاسدات : « كوني على ثقة ، إذن ، انك قد تزوجت عفريتا أو ماردا أو مخلوقا مرعبا مخيفا لا يجسر أن يدع ضوء النهار يبين للناس وجهه ، وسوف يلتهمك يوما، فخذي حذرك يا « سيش » واصغي لكلماتنا جيدا، عليك بمصباح احمليه بين يديك واذا ما تولاه النوم فدعي نور المصباح يلمع على وجهه فان تبدى لك شيطانا أو ماردا فاقتليه بهذه السكين ! »

***

وبعد أن ذهب اخواتها أخذت « سيش » تفكر في كلماتهن وتولاها الرعب والفزع خشية أن يكون ذلك الذي قلنه صحيحا : ولما انسدل على العالم ستار الظلام استحضرت مصباحا وسكينا وانتظرت حتى غرق « كيوبد » في نوم عميق ثم نهضت وأضاءت المصباح وأمسكت السكين بيمناها [illegible]

كيوبد عندما أرسلته افروديت ليرمي [illegible] فذهله جمالها ووقع في حبها

فرأت ، فرأت ، لدهشتها ، أجمل وجه [illegible] نظرها وشهدت للفتى جناحين ناميين في [illegible] الثلجيين البديعين . وتولتها رعشة لذيذة [illegible] ما انتابها جعلت المصباح يهتز في يدها [illegible] نقطة زيت حارة الجبين فكشف « كيوبد » فاستيقظ مذعورا ورأى السكين في يدها [illegible] فغمرت نفسه الحسرة والالم ونشر جناحيه [illegible] بعيدا بعيدا عن تلك التي أفسدت حبهما [illegible] انه لن يعود اليها أبدا !

ثم هبت عاصفة شديدة أتلفت [illegible] بعدها فالفت قصرها المديد قد تحطم [illegible] نفسها وحيدة هائمة [illegible] اليأس وأخذت قطرات أسفها وأساها [illegible] آمالها المتلاشية ، ثم قررت في نفسها أن [illegible] الى الآلهة « افروديت » تسكب بين يديها [illegible] التوبة والندم على ما ألحقت بابنها من [illegible] ولكن افروديت كانت قاسية [illegible] الفتاة الحزينة الباكية !

ولكن « كيوبد » ذهب الى [illegible] الآلهة ورجاه أن يوافق على زواجهما فابدى [illegible] الكبير أسفه وحزنه لما عوملت به الفتاة [illegible] من قسوة وكان رفيقا بالعاشقين [illegible] زواجهما .

عن الانجليزية

[illegible]

تلميذ لاندري

مأساة مروعة جديدة

في مرسيليا

لم ينس الناس بعد سيرة لاندري الفريدة في صحف الجريمة . ولكن لاندري ما يزال قدوة . ومنذ أعدم قاتل النساء الاشهر ، نسج على منواله أكثر من مجرم في فرنسا وغير فرنسا ، ولكن خلفاء لاندري ومقلديه لم يبدوا كثيرا من مهارته وبراعته ، بيد أن البوليس الفرنسي يضع اليوم يده على عنق مجرم جديد استطاع حينا أن يحيا حياة لاندري وأن يسفك دم نساء عدة قبل أن يقع بين براثن العدالة .

وقاتل النساء الجديد شيخ في الثانية والستين من عمره . اختار مرسيليا مسرحا لجرائمه كما اختار لاندري باريس . وحذا حذو سلفه الاشهر واتبع نفس أساليبه ووسائله في اغراء النساء . ولكنه لم يكن يحرق جثث فرائسه كما كان يفعل لاندري بل كان يدفنها بعد الخنق في أرض منزله ، وبذا استطاع البوليس أن يجد لديه جثثا كاملة وان يتعرف على صاحباتها وليس كما حدث مع سيد جامبيه (لاندري) اذ لم يظفر لديه الا بعظام مبعثرة استحالت نسبتها الى فريسة بعينها .

واسمه كما ثبت في آخر أدوار التحقيق بيير راي، وذلك بعد أن شككت حقيقته على العدالة أياما وتقدم اليها في اثواب واسماء عدة . وثبت أيضا أنه مجرم قديم وله ماض في الجريمة حافل . بدأ حياته في الجزائر . ثم ذهب الى تونس سنة ١٩٠٥ واشتغل في مزرعة لمستعمر فرنسي وخرج منها سارقا مبددا . وقضى عامين في سجن بجاية بتهم أخرى . ثم عاد الى تونس وعاش حينا مع امرأة تدعى مدام ميراس ورزق منها خمسة أولاد . ثم عاد الى فرنسا واستقر في مرسيليا .

وظهر راي في مرسيليا بثوب جديد وتسمى باسماء جديدة منها كاميل جايار وبرات . وبدأ سلسلة جرائمه الهائلة كاستاذه لاندري باعلانات ينشرها في الصحف ، واتخذ له مقرا ومسكنا في شارع كازه واليه كانت ترد الردود العديدة فيستلمها باسم برات ، وقد ضبط المحقق في هذا المكان طائفة كبيرة من الاوراق والرسائل التي توضح كيف كان راي يعمل لاغراء فرائسه ، واليك مثلا من الردود التي كانت تصله :

« فتاة فرنسية سمراء في الثلاثين تعتقد أنها حسناء ، توافق بلا ريب مطالبك ، اني أمتلك دكانا للازياء ومنزلا في نيس — جرمين »

وكتبت اليه أخرى في الخامسة والاربعين تقول انها تملك ريعا قدره ثلاثة آلاف فرنك وان لها مركزا حسنا وهي ممرضة في الريفييرا .

وكتبت اليه سيدة في الخمسين تقول : « اني أرمل موظف ولي معاش حسن ، ولي أيضا مكتب لتوريد الدخان وأملك رأس مال قدره عشرون الف فرنك » .

وكتبت اليه أخرى « اني في الخامسة والاربعين ولي أوراق بسيطة وقد اقتصدت مبلغا كبيرا ، ولي أيضا رأس مال هو ثمن محل تجاري بعته » .

وعشرات من أمثال هذه الردود التي يحملها اليه البريد في كل يوم جوابا عن اعلانات صغيرة ينشرها في الصحف اليومية ويطلب فيها الزواج من امرأة لها ظروف معينة .

وكان راي يفحص من هذه الردود في كل يوم [illegible] ما يرى انه [illegible] التي تصلح [illegible]

ثم يبدأ بالكتابة الى من يأنس فيها توافر شروطه ثم يأتي دور المفاوضات والمقابلات .

وقد استأجر راي لتنفيذ مشروعه « فيللا » صغيرة في ضاحية مرسيليا تسمى جنفياف وهي التي اكتشفت فيها الجثث الاولى . ثم أعقبها باستئجار أخرى تسمى سانت مرجريت . وقد استطاع المحققون أن يتعرفوا على شخصية بعض الجثث التي وجدت، فالاولى جثة الآنسة ايبل المولودة سنة ١٨٨٧ في باريس وكانت تقيم بها حتى سنة ١٩٢٤ ثم ذهبت وأقامت في بلدة راجنيان وهنالك وقعت في حبائل راي وكاتبته ثم زارها واقترح عليها الزواج واستطاع أن يقنعها بالاقامة عنده في « جنفياف » . ويذكر كثير من الجيران انهم رأوا راي مع الآنسة ايبل مدة أيام ثم اختفت بعد ذلك ولم يرها انسان . وأما الثانية فهي جثة الآنسة مرجريت بونيه من سكان مرسيليا وهي في الاربعين من عمرها ، استقدمها راي الى « جنفياف » ايضا ثم لم تر بعد ذلك . والجثة الثالثة هي جثة الضحية الاخيرة الآنسة فوسيه التي كانت سببا في اكتشاف أمر الجاني وقد وجدت في الحديقة وفي عنقها قضيب من الحديد . ولكن الطبيب الشرعي يقول انها ماتت خنقا باليد . ولا يقتصر الامر على هذه الجثث فهنالك قرائن كثيرة تدل على ان الضحايا يبلغن أكثر من ذلك ، وقد ورد في التحقيق بالاخص ذكر مربية هولندية رئيت أياما مع راي ثم اختفت بعد ذلك .

وكان راي في ايكس حينما اكتشف أمره ، فلما قرأ ما قرأ في الصحف ، ركن الى الفرار ، وعبر البحر الى تونس ثم الجزائر ، ولكنه لم يمكث أياما حتى قبض عليه بوليس مدينة الجزائر وزج الى السجن وبدئ هنالك بالتحقيق معه . ثم ورد طلب القضاء الفرنسي برده ، فرد الى مرسيليا منذ أيام ووضع رهن التحقيق هنالك .

وهو ينكر جرائمه كل الانكار ويقول انه لا يعرف ما ذا كان مصير اولئك النسوة، وانه حقيقة تعرف بهن وكاتبهن ولكنه لا يدري كيف اختفين ولا كيف قتلن . وهذه طريقة لاندري ، وكان هذا دفاعه ايضا . ولكن لاندري لم يكن مثقلا بالادلة المادية قدر خلفه ، ذلك لان القضاء لم يعثر في منزل لاندري الاعلى انقاض قابلة من العظام البشرية لم تحقق نسبتها . أما راي فقد ضبطت في منزليه جثث كاملة عدة حققت وعرف صاحباتها وما زال التحقيق في كل يوم يكشف عن أدلة جديدة .

وعلى أي حال فان راي الى جانب الانكار المطلق يستسلم الى اليأس أحيانا ، فهو قد صاح في سجنه ذات مرة انه يرجوه بطعنة خنجر ، وصرخ انه ما ذهب الى تونس الا لكي يرى أولاده في تونس . ثم ينتحر بعد ذلك . وفي اخر الانباء انه أضرب عن الطعام حتى اضطرت سلطات السجن الى ان تعمد الى تغذيته بالحقن .

هذا هو الفصل الاول من هذه المأساة المروعة الجديدة ، وستقف القارئ على أدوارها وفصولها القادمة تباعا .

روح البحث النزيه

وهل خمدت

للأستاذ شارلتي مدير جامعة باريس

ينظر بعض الذين تلقوا دراستهم منذ ثلاثين أو أربعين سنة الى مستقبل الجيل القادم بجزع ، ويجدون أنفسهم حيارى في الحكم على رغباته وكفاياته . وثم أكثر حيرة في ذلك من الاسلاف الذين عرضت اليهم نفس المسألة . ذلك ان العصور المختلفة ، والكفايات المتباينة ، يصعب تقديرها دائما ، والحكم عليها اليوم أصعب بعد أن اختفت الصفوة التي كانت في الاوقات العادية تنظم طور الانتقال ، وذلت ضروب التعقيد التي تنشب بين أولئك الذين تفصلهم الاعوام . وهذا العجز في التقدير يلوح أنه عام على الاقل في أمم أوربا الغربية .

واذن فليس من السهل ان يعرف ما اذا كان شباب اليوم ما يزال أهلا لأن يخرج علماء لا تحدوهم سوى نزاهة البحث والدرس ، وما اذا كان شباب ما بعد الحرب قد تقدم أو تأخر عن الاسلاف الذين كانت تشغفهم نزاهة البحث وما اذا كان العلم ما يزال يشغف الشبيبة من الناحية العملية ، ومن ناحية المزايا المادية التي يمكن أن تستخرج منه ، وأخيرا هل ما يزال العلم غاية بعض الذين يستمرئون العلم الحق ام غدا فقط اداة للكسب : وهل هو غاية للحياة أم وسيلة للثراء

ولسنا نقول ان الاختيار او بالحرى ان التأمل مسألة تعرض بادئ بدء ، اذ ليس ثمة من تفرقة عامة بين هاتين العبارتين : التكسب أو البحث العلمي ، ومن العبث أن نحاول المقارنة بينهما لان الاذواق وحدها هي التي تصوغهما والميل امر قاهر لا تردد فيه ، ولن يغدو الانسان باحثا اذ الباحث يولد كذلك .

وهذا هو الشأن دائما سواء قبل الحرب او بعدها ، وما كان البحث العلمي « حياة » وانما هو ارواء لذوق معين ، ولذا لم يشغف به سوى رجال قلائل . وأولئك لا يبحثون عن جزاء يمكن تقديره بالارقام بل يتبعون ميل طبعهم فلا يلقى توازنه وازدهاره الا في المهمة ذاتها . فالموسيقي الذي يحاول ضبط نغم شارد ، والمثال الذي ينحت في الرخام محياً يتصوره خياله الاعلى ، والمتصوف الذي يسحره التأمل مأخوذ للعالم الذي يثوي الى معمله فلا تحفزه سوى الصعاب التي يصطدم بها والافراح التي تملأ جوانحه يوم الظفر والاكتشاف .

ومن المحقق انه ما يزال ثمة عقول لا تقيس العلم بالمال ، وتعتبر ان الترضية المعنوية خير الف مرة من الترضية المادية ، ولكن يجب ان لا ننسى ان الامة لا تستطيع دائما ان تخرج شبابا يمكنهم ان ينزلوا عن الدور الذي تعرضه عليهم الحياة الداخلية .

وكل ضبط في هذا الباب مستحيل وعبث . ولو وجد احصاء صحيح لما كان ثبتا كثير الاقناع ، وذلك ان باحثا يحفزه هوى البحث الى درس مسائل معينة لا يستطيع ان يستخرج من مباحثه سوى شعور غامض ، ولكن كل انسان يعلم أن هوى البحث النزيه لن يغيض أبدا كما لن يغيض الفن أو الجمال .

ولا ريب ان هوى البحث قد يضعف أحيانا ويلوح انه قد اختفى في نظر الشيوخ الذين علاء الحزن أذهانهم فيقولون : « منذ أربعين عاما كنا نجهل ونحن نبتدئ في المهنة ماذا يكون أجرنا » .

والحق ان ذلك ما كان يزعجهم ، بل كانت لهم حرية فكر لا توجد اليوم ، وكانوا يعلمون أن هذه المهنة لا تؤدي قط الى الثراء ، ولكنها تغذي صاحبها وتزوده بوسائل عيش محترم في مجتمع منظم .

ولكن ظروف ما بعد الحرب قد خلقت فيما خلقت من ضروب الضيق فرضا على كل شخص نزيه أو مغرض ، هو البحث قبل كل شيء عن القوت المادي . فالشاب الفقير الذي يريد أن يتفرغ للبحث العلمي يجب عليه اليوم أن يبحث عن عمل يسد نقص مرتبه التعليمي ، ويجب أن يعمل مدى ساعات طويلة مهنة الطالب التربية وأن يضحي بجزء من وقته للقيام بأعمال مادية .

ثم هو الى جانب ذلك أكثر تعرضا من قبل الى حاجات العصر . ذلك ان الزمن والعادات قد رفعت أسعار كثير من الحاجيات التي يحسن سدها . ويحدث ان كثيرا من شبان اليوم الذين قضوا أعواما طويلة في أعمال الحرب يرون زملاءهم وقد خرجوا من أوساط مختلفة يظفرون بالامل أو الثقة في أرباح خلابة مقابل قسط ضئيل من العمل أو أقل .

ففي مثل هذه الظروف تغدو الميول التي بقيت ظافرة أشد كلفة ورسوخا ، ثم هي تغدو أندر وربما أكثر ترددا وتعرضا الى الاضطراب . ذلك لان الحد الذي يفصل العلم النزيه من العلم المباع حد غامض ، وقد يحمل الاكتشاف الى مجد يقدره العارفون ولكنه لا يحول دون الامل في احراز الثروة .

على ان الرضى الخفي الذي يحمله البحث النزيه للنفس يبقى حاجة خالدة . ومن المحقق ان عالما بالمعنى الصحيح لن يغدو غنيا ، ولكن سوف يبرز العلماء دائما . أدخل الى معاملنا ومعاهدنا الفنية ، وخير العلماء العاملين هنالك بين البقاء في معاهدهم وبين معمل جميل ومرتب رفيع ، فتراهم في الحال يعتزمون امرهم ، ولم يغلق إبد ثبت أولئك الذين يعملون ويجاهدون بكرم في رفعة العلم ورفعة خدامه .

والمهم في ذلك هو ان يكون الانسان في حالة مرضية محتشمة . ويجب أن ترفع ميزانية العلم حتى تجاري حماسة الشبيبة وجرأتها قبل أن نشكو من فقد روح البحث النزيه .

الصبية

(المنيلو)

هنا لك في الوادي بين الرعاة لما ملأ الحقل عطر الربيع .. ولما أن شدت الطيور في الاسحار « اقبلت صبية جميلة .... ليس بين الرعاة من يمت اليها بصلة الرحم . وليس فيهم من استفسرها اسمها أو موطنها .. فلما رحلت كانت كطيف لا يدع وراءه أثرا ... حام السلام حولها وزفت السعادة ... واذا ما سارت اهتزت مع خطاها كل القلوب ومع ذلك لم ينبس أحد منهم بكلمة حب واحدة .. فقد بدت كشيء فوق البشر . وكانت تحمل في حجرها أثمارا وزهرا

مرض السل فى الابقار

خطره على الصحة العمومية وعلى ثروة البلاد الاقتصادية

للدكتور ابو بكر خليفه عضو بعثة وزارة الزراعة بامريكا

ساعدتنى الظروف فى المدة التى قضيتها بمدينة وشنجتن بالولايات المتحدة واتصلت فيها بقسم الطب البيطرى على الالمام ببعض الطرق المختلفة التى يتبعونها لتشخيص بعض الامراض المعدية فى الحيوانات ، والاطلاع على الوسائل الشديدة التى يتخذونها لابادة هذه الاوبئة والتخلص منها. ولقد توصلوا بالفعل فى السنوات الاخيرة الماضية من ايقاف كثير من هذه الاوبئة التى لو أهمل أمرها لانزلت بالبلاد خسارة مالية كبيرة . هذا فضلا عن أن من بين هذه الامراض ما يمكن انتقال عدواه الى الانسان ، وهذا من الاهمية بمكان عظيم .

ومن بين تلك الاوبئة التى نجحوا فى ابادتها وتخليص البلاد منها ما يأتى : —

١ — مرض الحمى القلاعية فى المواشى والاغنام

٢ — مرض الالتهاب الرئوى البلورى المعدى فى الماشية

٣ — طاعون الدجاج

وهنالك كثير من الأوبئة مازالت قيد المكافحة الشديدة ولن يمضى قليل من الزمن حتى يتم لهم التخلص من معظمها بفضل المجهود الشديد الذى تبذله الحكومة والمساعدة الكبيرة التى تلقاها من الاهالى . وأهم تلك الامراض وأخطرها هو « مرض السل أو التدرن » ذلك المرض القاتل المنتشر فى جميع أنحاء المعمورة تقريبا والذى يصيب الانسان والحيوان على السواء فيفتك بهم والذى رغما عما بذل من الابحاث فى دراسته لم يتوصل أحد الآن لايجاد علاج حاسم للشفاء منه . وهو لبطء سيره يعتقد كثير من الناس أن الخسارة منه قليلة وهو اعتقاد فى غير محله اذا ما روجعت إحصائيات المرض الدقيقة ، ولقد قدرت الخسارة منه سنويا بالولايات المتحدة بمبلغ أربعين مليون دولار ، ومما يزيد فى خطورته أن الحيوان المصاب به ربما يمضى عليه عدة أشهر بل وعدة سنين لا تظهر عليه فيها أى أعراض توجب الاشتباه فيه والاحتراس منه وتكون أثناء هذه المدة منبع عدوى لكثير من الحيوانات المجاورة له .

رأت ذلك الحكومة الامريكية والشعب الامريكى ونظروا الى الخطر الذى يهدد ثروتهم اذا ما تركوه يفتك بماشيتهم التى تزيد تجارتها على مائتى مليون دولار ، هذا رغما عن أن ٢٥ فى المائة من السل فى الاطفال و٥ فى المائة من السل عموما فى الانسان منشؤها العدوى من السل البقرى . فحافظة على صحتهم وحماية لثروتهم نهضوا لمكافحة هذا المرض وأعلنوا الحرب لاستئصاله ابتداء من سنة ١٩١٨ ومازالوا به يكافحونه الى الساعة حملة لا يعرف اليأس اليها سبيلا لا يصدهم عن غرضهم مال يصرفونه أو عقبات يصادفونها . ولقد كان من نتيجة ذلك النجاح أن توصلوا الى استئصال المرض كلية من بعض الجهات والى إنقاص نسبته كثيرا من الجهات الاخرى وهم يتطلعون أنه لا تأتى سنة ١٩٣٦ حتى يكونوا قد تخلصوا من المرض نهائيا فى جميع الانحاء .

ويبين الجدول الآتى مبلغ نجاحهم وتقدمهم فى بعض الجهات بولاية نيويورك وهى من أشد الامكنة عدوى بالمرض :

اسم الجهة	نسبة المرض فى سنة ١٩١٨	نسبة المرض فى سنة ١٩٢٧
همالتن	٢و٨ فى المائة	١و٠ فى المائة
وارن	٥و٧ «	٠و٣ «
يانس	٦و٢ «	٠و٣ «
اسكس	٧و٢ «	١و٠ «
كانتن	١٧و٠ «	٢و٠ «
جنيس	٢٨و٤ «	٢و٠ «
مونورو	٣٧و٣ «	١و٥ «
جرين	٢٥و٠ «	١و٠ «

واذا نظرنا الى أن الماشية فى القطر المصرى تستعمل لاغراض أكثر وأهم مما تستعمل له فى الولايات المتحدة لانها علاوة على الانتفاع بألبانها ومستخرجاتها ولحومها تقوم بقسط وافر فى فلاحة الارض فيتوقف عليها جزء كبير من ثروة الفلاح. فحمايتها من الاوبئة التى تفتك بها وفى مقدمتها هذا المرض يعتبر من الامور الضرورية حفظا لجانب كبير من ثروتنا وملافاة لخطر يزيد سنة بعد أخرى وحماية لارواح عدد كبير من أطفالنا يذهبون كل عام ضحية انتقال العدوى اليهم من الحيوان .

ولقد دفعنى ذلك الى كتابة شيء عن هذا المرض واعراضه وطرق انتشاره وعدواه وكيفية تشخيصه وطرق مقاومته وخصوصا المتبع منها بالولايات المتحدة فقد أثبتت التجارب نجاحها التام

السل أو التدرن

السل من الامراض المعدية المزمنة الكثيرة الانتشار وهو يصيب الانسان ومعظم الحيوانات ولو أن أكثر ضحاياه تنحصر فى الانسان وفى الفصيلة البقرية ، يأتى بعد ذلك الخلاليف والطيور . أما الخيل والاغنام والماعز فهى قليلة الاصابة به .

تاريخ المرض : انه وان لم يكن قد عرف شيء عن منشأ هذا المرض فان التاريخ يؤيد وجوده من القدم . ومنذ قرن مضى كان يشك فى انتقاله بالعدوى . الى أن تمكن العالم الالمانى (روبرت كوخ) من اكتشاف مكروبه وثبت من ذلك الحين أنه من الامراض المعدية والتى تنتقل عدواها من الحيوان الانسان .

أهمية المرض : للمرض أهميته من الوجهتين الاقتصادية والصحية .

١ — أما من الوجهة الاقتصادية فلما يسببه من الخسارة الكبيرة للفلاح اذ يهاجم فى منبع ثروته فيقلل من مواردها ويضعف من قوتها وينقص من قيمتها ثم يطوح بها أخيرا الى الفناء .

وبمراجعة الجدول الآتى يتضح مبلغ الخسارة المسببة عن المرض فى الحيوانات المذبوحة بالولايات المتحدة :

السنة	عدد الماشية المذبوحة	المعاب سلا	ما أعدم كلية
١٩٢٠	٩٧٠٩٨١٩	٢٢٠٩٤٧	٣٧٤٩٧
١٩٢٢	٩٠٢٩٥٣٩	٢٥١٢٩٩	[illegible]
١٩٢٤	٩١٨٨٦٥٢	[illegible]	[illegible]

ب — أما من الوجهة الصحية واحتمال انتقال العدوى من الحيوان الى الانسان فقد ثبت أن [illegible] من الاطفال يموتون سنويا بمدينة نيويورك بالسل البقرى الذى انتقل اليهم فى اللبن المأخوذ من ابقار مصابة.

اعراض المرض : أن تشخيص هذا المرض بالفحص الظاهرى من الامور الصعبة [illegible] عنه فى الانسان . وهناك حالات كثيرة لا يظهر على الحيوان فيها أى اعراض فى الوقت الذى تكون فيه رئتاه واعضاؤه الاخرى تحوى عددا كبيرا من المكروب ، ومثل هذه الحالات لا يمكن تشخيصها الا بالاختبار (بالتيوبركلين) كما سيأتى بعد. — وتختلف الاعراض المرضية باختلاف الاعضاء المصابة كالآتى :

١ — الحالة العمومية : يقف التحسن فى صحة الحيوان فلا يشاهد عليه أى تقدم مهما ارى ما يبذل له من العناية وما يعطى له من الغذاء ويسلك جلده ويقف شعره وتظهر عليه اعراض الهزال .

٢ — الهزال : بعد ظهور الاعراض السابقة تأخذ صحة الحيوان فى الانحطاط فيهزل من اسبوع لآخر ويأتى وقت لا يكون فيه من اللحم الا قليل .

٣ — الكحة : تظهر فى حالات اصابة الرئة أو أى جزء من الجهاز التنفسى وتكون متقطعة ومنخفضة ولا تسمع الا فى الصباح عند تعرض الحيوان للهواء البارد . أما فى الحالات المتقدمة من المرض فتسمع فى أى وقت . ولما كان الحيوان لا يبصق فهو يبتلع معظم المادة التى تخرج من صدره وهذا لا يمنع خروج عدد كبير من المكروب من الانف مع المخاط ومن الفم مع اللعاب .

٤ — شهية الحيوان للاكل : لا تقل غالبا الا فى آخر أيام المرض

٥ — الاسهال : يظهر فى حالات اصابة الامعاء. ومن مميزاته انه لا يمكن شفاؤه بأى علاج

٦ — الدرة : عند مبدأ اصابتها لا يظهر عليها أى تغيير ولكن بعد مضى مدة على الاصابة يمكن الشعور عند لمسها بقطع متحجرة وخصوصا بعد عملية الحلب. ومثل هذه الدرة يجب عدم استعمال لبنها .

٧ — الصفة التشريحية : عند عمل الصفة التشريحية يمكن رؤية الدرنات فى نسيج أى عضو كالرئتين والكبد مثلا أو على سطحيهما. وهذه الدرنات تختلف فى الحجم ففى بعض الحالات تكون صغيرة لدرجة يصعب العثور عليها وفى حالات أخرى تكون بحجم قبضة اليد أو أكبر وتحتوى على مادة صفراء لزجة أو متكلسة . ومن الانسجة التى يفضلها المكروب على غيرها نسيج الرئة والغدد اللمفاوية خصوصا غدد الرئتين والقصبة الهوائية . وهذه الغدد تكون فى الحالات الطبيعية صغيرة ولكنها بعد اصابتها تكبر فى الحجم وربما يصل بعضها الى حجم رأس طفل صغير .

وعدا ذلك فتوجد الدرنات فى أى جزء من الجسم مثل الدرة والامعاء والكلى والطحال والعظام ، أما العضلات والجلد فنادرة الاصابة .

مكروب المرض : من النوع العضوى الرفيع وهو اذا ما دخل فى الجسم بدأ الشروع فى الانقسام بسرعة تزيد كلما كان الوسط مناسبا ، ويبدأ جسم الحيوان المصاب من جهته فى الدفاع لمقاومة العدوى فتتجمع كرات الدم البيضاء الى موضع الاصابة وتتكون أول نقطة [illegible] [illegible] [illegible]

فى التغلب عليه وايقاف العدوى ولكن اذا لم تقو على ذلك فيمون ويتجزء من المكروب فى الدم.

[illegible] : يتكون من خلايا الاصابة التى تنتظم نفسها بشكل دائر [illegible] المكروب و [illegible] بجدار [illegible] [illegible] الجسم . ويزيد سمك هذا [illegible] (ومن هنا تكون الدرنات [illegible] اسم المرض) فان تأثر هذا الجدار [illegible] [illegible] المكروب أخذ هذا فى الفناء [illegible] المرض . ولكن فى معظم الحالات المكروب على [illegible] هذه الموانع وينتقل [illegible] الدم أو الليمف الى جهات أخرى فى الجسم [illegible] تتكون درنات جديدة . وكلما زادالت [illegible] الدرنات ضعف الجسم عن مقاومته.

مكروب السل من المكروبات التى [illegible] الا داخل الجسم ولكن هذا لا يمنع [illegible] فى الخارج لمدة طويلة وخصوصا اذا [illegible] رطب مظلم . والبرودة لا تأثير لها عليه [illegible] فتقتله عند درجة ٦٥ درجة سنتي [illegible] عشرين دقيقة وضوء الشمس يقتله [illegible] كان المكروب فى قطعة (بلغم) [illegible] الجفاف والضوء والمطهرات الاخرى [illegible] ماء ولكنه يموت بسرعة اذا عرض [illegible] أو الماء فى درجة الغليان.

كيفية انتقال العدوى الى الحيوان

تبدأ الحيوانات بعد اصابتها [illegible] طويل فى اخراج المكروب بطرق شتى [illegible] أو الانف أو فى اللبن أو البول وفى [illegible] التناسل ، وتنتشر هذه المكروبات [illegible] الجو مع ذرات التراب فتأخذها الحيوانات باستنشاقها أو ابتلاعها مع العلف [illegible]

انتقال العدوى الى الانسان

تكون بواسطة اللبن المأخوذ من [illegible] فانه يحتوى على عدد كبير من المكروبات [illegible] من شكله ولا من طعمه ورائحته [illegible] خطرا على الاطفال والحيوانات الصغيرة [illegible] ما يكون البراز المحتوى على المكروب [illegible] تلوث الجزء الخلفى من الحيوان . [illegible] فان لم تتخذ الاحتياطات وقت عملية الحليب [illegible] بعض هذه المكروبات فى اللبن [illegible]

تشخيص المرض بواسطة الحقن بالتيوبركلين

لما كان تشخيص هذا المرض بالمشاهدة الظاهرية على الحيوان من الامور الصعبة [illegible] ولما كان من الضرورى معرفة الحيوانات [illegible] قبل أن تنقل العدوى منها الى السليمة [illegible] العالم الالمانى (روبرت كوخ) فى سنة [illegible] اكتشاف مادة التيوبركلين التى يمكن [illegible] حقنها فى الحيوانات معرفة المصاب منها [illegible]

وتتركب هذه المادة من افرازات [illegible] السل وخلاصة العناصر المتكونة [illegible] على المكروب ذاته ولا يمكن [illegible] بواسطتها . وحقنها فى الحيوانات [illegible] الطرق الآتية :

١ — الحقن تحت الجلد : وهو [illegible] كمية معينة من هذه المادة تحت الجلد [illegible] الرقبة عند اتصالها بالكتف . [illegible] الحرارة ثم [illegible] [illegible] [illegible]

حوالى درجتين فى حرارة الحيوان فى المدة ما بين ٨ — ١٢ ساعة بعد عملية الحقن اعتبر الحيوان ايجابيا (مصابا) . وهناك بعض حالات يبدأ ارتفاع الحرارة فيها قبل الساعة الثامنة وتستمر الى ما بعد الساعة ٢٤

٢ — الحقن بين طبقات الجلد : وهو عبارة عن حقن بضع نقط من التيوبركلين بين طبقات الجلد بالسطح الاماس من الذيل عند مبدإ اتصاله بالجذع . ويظهر على الحيوانات المصابة ورم فى مكان الحقن ما بين الساعة ٧٢ الى ١٢٠ بعد إجراء العملية .

وفى بعض الحالات تحقن المادة بين طبقات جلد الجفن الاسفل لاحدى العينين

٣ — التقطير فى العين : وهى طريقة قليلة الاستعمال بمفردها ولكنها تستعمل كثيرا باشتراكها مع احدى الطريقتين السابقتين وهى عبارة عن تقطير بضع نقط من المادة المركزة للتيوبركلين فيشاهد فى الحالات الايجابية احمرار بالملتحمة وتدمع العين كثيرا ويتساقط منها سائل صديدى وربما تتورم أيضا

الحيوانات التى لا يجوز حقنها بالتيوبركلين:

١ ـ الحيوانات العشار أو الحديثة الوضع

٢ ـ الحيوانات التى يكون عندها ارتفاع فى درجة الحرارة

٣ ـ الحيوانات التى تكون فى درجة متقدمة من المرض . فانه لتشبع جسمها بافرازات المكروب لا يظهر عليها أى رد فعل نتيجة الحقن . ومثل هذه الحالات يسهل تشخيصها بالفحص الظاهرى.

٤ ـ كذلك الحيوانات التى تكون قد أخذت العدوى حديثا ولا زالت فى دور التفريخ وهو من ١٠ الى ٦٠ يوما فلا يظهر عليها رد فعل بعد الحقن .

التلقيح ضد مرض السل : — يجرى البحث من زمن طويل للوصول الى طريقة يمكن بها ايجاد المناعة ضد هذا المرض بجسم الحيوان مثل المناعة التى توجد بجسم الانسان ضد مرض الجدرى بعد حقنه بلقاح الجدرى مثلا . ولكن للآن لم يتوصل أحد الى اكتشاف هذا اللقاح .

طرق مقاومة المرض واستئصاله

طريقة بانج : — وقد اتبعت فى الدانمارك بنتائج حسنة ، وتتلخص فى الآتى:

١ — أول خطوة فى مقاومة المرض فى قطيع من الماشية هو معرفة الحيوانات السليمة من المصابة وذلك بحقنها بالتيوبركلين كما مر ذكره

٢ — تعزل جميع الحيوانات الايجابية بعد ظهور نتيجة الحقن مباشرة

٣ — تطهر جميع الاصطبلات قبل وضع الحيوانات السليمة فيها. ويجب أن تتوافر فى هذه الاصطبلات وسائل التهوية والنظافة وتصريف الافرازات وأن يتخللها ضوء الشمس مدة طويلة من النهار

٤ — الحيوانات الايجابية تفحص جيدا وكل ما وجد عليه أى أعراض مرضية مثل الكحة أو الهزال أو ورم الدرة أو خلافه ذبح فى الحال والباقى بعد ذلك يرجى الاستفادة من نسله [illegible] فى مكان منعزل وبعيدا جدا عن الحيوانات السليمة وتخصص لخدمته افراد لا يختلطون بالمواشى الاخرى

٥ — جميع العجول التى تولد من ابقار مصابة [illegible] عنها بعد الولادة مباشرة وترضع من أمهات [illegible] وعند بلوغها سن الستة الاشهر تختبر [illegible] بالتيوبركلين وما وجد ايجابيا منها [illegible] الحيوانات المصابة

٦ — اللبن المأخوذ من الابقار المصابة يجب عدم استعماله الا بعد غليه أو تعقيمه بطريقة (باستور)

٧ — الحيوانات السليمة يجرى اختبارها بالتيوبركلين بعد مدة ستة أشهر ثم مرة كل سنة للتأكد من خلوها من المرض نهائيا

٨ — يجب متابعة اجراء فحص الحيوانات المصابة بين حين وآخر وكل ما شوهد عليه أى اعراض ظاهرية ذبح فورا حتى يأتى وقت لا يبقى منها الا القليل فيفضل صاحبها ذبحها جميعا تخلصا من شرها ومن تحمل مشاق ومصاريف عزلها

هذه الطريقة تحتاج الى مدة طويلة ويتحتم على اصحاب الحيوانات اتباعها بدقة وأمانة طول الوقت الذى ربما يكون لمدة سنوات . وميزتها الوحيدة هى الانتفاع بنتاج الحيوانات المصابة خصوصا اذا كانت كثيرة العدد أو فى المالك التى يكون فيها ثمن العجل الصغير مرتفعا

أما فى الولايات المتحدة حيث قيمة العجل الصغير زهيدة ويسهل الحصول عليه لاحلاله محل الحيوانات المصابة فلم يروا أى داع لتحمل مصاريف ومشاق عزل الحيوانات الايجابية ومراقبتها ففضلوا التخلص من شرها بذبحها جميعا الا فى حالات نادرة . وقد صرح العالم الدانيمركى (بانج) صاحب الطريقة الاولى عند زيارته للولايات المتحدة سنة ١٩٢٧ أمام الجمعية الطبية البيطرية الامريكية باعجابه الشديد بالطريقة المتبعة فى أمريكا وأظهر اقتناعه بان الحكومة الامريكية لو تمكنت من الاستمرار على دفع التعويضات لاصحاب الحيوانات المصابة فستصل فى القريب الى استئصال المرض نهائيا من بلادها.

وتتلخص الطريقة المتبعة فى الولايات المتحدة فى الآتى :

١ — تقسم كل ولاية الى عدة مناطق صغيرة يعمل حصر دقيق لجميع المواشى التى بكل منها.

٢ — يبدأ أولا باختبار الحيوانات التى فى أماكن استخراج الالبان القريبة من المدن الكبرى ثم فى الجهات التى يكون ٩٠ فى المائة من اصحاب الحيوانات فيها قدموا الطلبات الى الحكومة لفحص حيواناتها.

٣ — توضع قوانين صارمة تحظر نقل أى حيوان من جهة الى أخرى قبل الاختبار من العمل الا اذا كان مرسلا الى السلخانات لذبحه

٤ — يجرى عملية الاختبار بالتيوبركلين بطريقتى الحقن بين طبقات الجلد وفى العين معا وتترك الحرية للطبيب المباشر لاجراء الحقن تحت الجلد ان وجد داع لذلك

٥ — تعزل جميع الحيوانات الايجابية بعد ظهور النتيجة مباشرة وتوضع لكل منها علامة من الصفيح بنمرة مسلسلة فى كلتى الاذنين وتدوغ بأحرف كبيرة ظاهرة.

٦ — تعقد لجنة فنية لتثمين الحيوانات الايجابية وتقوم حكومة الولايات بدفع ثلث الثمن والحكومة المحلية بدفع الثلث الثانى ويتحمل صاحب الحيوان الثلث الاخير. ومن الجدول الآتى يتبين مبلغ التعويضات التى دفعت لاصحاب الحيوانات المذبوحة :—

السنة	مبلغ التعويض	
١٩٢٣	٥٠٠٠٠٠٠	دولار
١٩٢٤	٣٠٠٠٠٠٠	«
١٩٢٥	٢٠٠٠٠٠٠	«
١٩٢٦	٣٠٠٠٠٠٠	«
١٩٢٧	٣٠٠٠٠٠٠	«

وقد بلغت مصاريف حقن الحيوان الواحد من ٥٦ الى ٦٦ مليا

٧ — تنقل جميع الحيوانات المصابة الى أقرب سلخانة حيث تباع بأعلى قيمة ممكنة ثم تذبح ويجرى الكشف عليها بدقة ، وفى بعض الحالات تعدم الجثة بأكملها وفى حالات أخرى يعدم الجزء المصاب منها ويصرح ببيع الباقى.

٨ — تطهر جميع الزرائب والاصطبلات التى ظهرت فيها اصابات تطهيرا تاما كما مر ذكره.

٩ — جميع القطعان التى ظهرت بينها اصابات يجرى اختبارها كل ثلاثة أشهر حتى لا تظهر بينها حالات ايجابية ثم بعد ذلك مرة كل سنة للتأكد من خلوها من المرض

١٠ — يعطى لاصحاب الحيوانات السليمة والتى استؤصل المرض منها شهادة يمكنهم بواسطتها نقل مواشيهم من كل مكان الى اخر

١١ — الحيوانات التى ليس لدى أصحابها شهادة تدل على سلامتها لا يصرح بدخولها فى الاسواق العمومية او الى أى منطقة خالية من المرض .

١٢ — تبذل العناية فى الوقت ذاته لاستئصال المرض من الخلاليف والطيور بطرق لا يتسع المجال لذكرها الآن

ويبين الجدول الآتى عدد الحيوانات التى اختبرت فى عدة سنوات وهو يدل دلالة واضحة على عظم المجهود الذى تبذله الحكومة.

السنة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]

هذا قليل من كثير مما تقوم به حكومة الولايات المتحدة حماية لصحة شعبها وحفظا لثروته من الضياع ، وياحبذا لو اهتم اولو الامر فينا بالعناية بهذا الموضوع فيتلافون الامر قبل استفحاله ويدفعون عن البلاد كثيرا من الويلات ويستحقون منا أطيب الحمد والثناء

اسماعيل أبو بكر خليفة
طبيب بيطرى
وعضو بعثة وزارة الزراعة
بمعهد روكفلر بامريكا

جهود المستشرقين

في نقل الثقافة العربية

كانت الكنيسة الكاثوليكية من أعظم العاملين على نشر اللغة العربية باوربا أثرا . وقد كان « أبطرس المحترم » رئيس دير كلونى الذى عاش من ١٠٩٢ — ١١٥٦ شهرة واسعة فى درس العلوم الشرقية وترجمة المؤلفات العربية الى اللاتينية ، وكانت عنايته بالعلوم العربية ناشئة عن اعجابه بها حينما زار الاندلس ورأى ما كان عليه العرب هنالك من علم وحضارة ، فرجع الى ديره وشرع ينقد كتبهم ، كذلك اشتهر معاصره « جيرارد دى كريمونا » ١١١٤ — ١١٨٧ وكان متضلعا فى العربية اشتهر بترجمة كتب الرازى وابن سينا فى الطب والرياضة كما عرفت له كتب ترجمها عن غير هذين فى الحكمة وعلم الهيئة ، طبعت منها فيما بعد طائفة قيمة ضاع معظمها .

وحينما ظهر الرهبان الدومينيكان والفرنسيسكان فى القرن الثانى عشر عنى غير قليل منهم بدرس العلوم الشرقية . فمن الدومينيكان كان « البرت الكبير » ١١٩٣ — ١٢٨٠ يعتمد فى شرح كتاب ارسطاطاليس فى جامعة باريس على ترجمة عن العربية ويستعين على تفهم معانيه بما كتب الغزالى وابن سينا والفارابى فى ذلك . ومنهم « ريموندلوللا » الاسبانى ١٢٣٥ — ١٣١٥ وكان من أنصار اللغات السامية عموما . كذلك اهتم الدومينيكان بانشاء مدرسة للغات العبرية والعربية والسريانية بباريس . أما الفرنسيسكان فنبغ منهم « ميشيل سكوت » المتضلع فى اللغة العربية وترجم كثيرا من مؤلفاتها ، ومثله « روجر بيكون » الراهب الانجليزى والفيلسوف والعالم الطبيعى . وفى أوائل القرن الرابع عشر أنشأ البابا « هونوريوس الرابع » مدرسة للغة العربية بباريس . ولما التأم مجمع فينا الدينى سنة ١٤٣١ كان مما قرره المجمع انشاء مدارس للغات العربية والكلدانية والعبرية فى رومة على نفقة البابا وفى باريس على نفقة ملك فرنسا وفى بولونية واكسفورد على نفقة رجال الدين بها . ولما اخترع يوحنا غوتنبرج آلة الطباعة فى القرن الخامس كان « يوليوس الثانى » أول من طبع كتابا عربيا وحذا حذوه بعده « أوغسطين جستنيان » أسقف نابيو (بجزيرة كورسيكا) وقد أنشأ الجزويت فيما أنشأوه من المدارس مدرسة للغتين العربية والعبرانية بروما كما أنشأوا بها مطبعة طبعت الكثير من الكتب الدينية بالعربية وذلك ليستعينوا بها على التبشير فى المشرق . وقد ازداد اهتمام البابوات باللغات الشرقية حينما رأوا الحاجة ماسة الى ترجمة ما غصت به مكتبة الفاتيكان من مؤلفات هذه اللغات وأكثرها كانت بالعربية — ثم شملت هذه النهضة كل أقطار أوربا فكثر طلبة اللغات الشرقية وغصت المكاتب بمؤلفات العرب والعرباني ، لاسيما دور كتب باريس ومدريد ولندن واكسفورد ، وانتشرت عدة مؤلفات قيمة لأدباء العرب وكتاب الشرق كما اهتم المبشرون الاوربيون من جهتهم بدرس اللغة العربية حتى برع فيها كثير منهم أخذوا الى ترجمة المؤلفات الاوربية أدبية كانت أو دينية الى العربية بلغة فصيحة وقواعد صحيحة . وفى سنة ١٧٩٥ أنشئت فى باريس مدرسة للغات الشرقية الحية بفضل المستشرقين الكبيرين « لانجليس » و « دى ساسى » [illegible] لويس [illegible] كثيرون من المستشرقين الذين [illegible] فى معظم دول أوربا .

وعلى هذا نرى نهضة الآداب الشرقية فى القرن الثامن عشر قيام الجمعيات العلمية الاسيوية [illegible]

أو انها « جمعية باتافيا » ببومطرة ولو أنها كانت قاصرة على ما يخص المستعمرات الهولندية . وفى الربع الاخير من القرن الثامن عشر أنشأ السير وليام جونس « جمعية كلكوتا » وبعدها تأسست « جمعية بنغالة » .

ومن مستشرقى القرن الثامن عشر الذين كان لهم فضل غير منكور « هربيلو ده جين » الذى كان مدرسا للغة السريانية والذى ألف تاريخا مطولا عن الترك والمغول والتتار — استمد معظمه مما كتبه عنهم العرب — استغرق عدة مجلدات ، و « انكتيل دوبرون » الذى ساح فى بلاد الشرق وكتب كثيرا عما رآه من حضارات الامم القديمة وهو الذى ترجم كتاب « زرادشت » الى الفرنسية . كذلك المستشرق « أوربان » ١٧٨٣ — ١٨٠٦ — الذى كتب فى آداب الفرس والعرب وفى الموسيقى العربية القديمة وله قواميس عربية — فرنسية وبالعكس .

ومما ساعد الفرنسيين على النبوغ فى العلوم والآداب الشرقية أنه لما كان طاغيتهم نابليون الأول يغير على بلاد الشرق — ليحقق أمنيته فى تأسيس امبراطورية عالمية — كان يتبع جيشه المقاتل بجيش آخر من حملة الاقلام ومعهم المجلدات والآلات العلمية ، فكانوا لا ينزلون ببلد الا انكب العلماء يدرسون شئونه وأحواله كل عالم وما يليه فيه . ولعل ألصق الامثلة على ذلك بأذهاننا ما فعله القوم حينما أسسوا بمصر اذ وصفوا سماءها ومياهها وحيوانها ونباتها .. الخ . ثم أسسوا جريدتى الاعشور المصرى والبريد المصرى ودار التمثيل ولم يلبس من لم يعرف العربية منهم أن يدرسها على بعض المصريين أو السوريين ثم رجعوا ونشروها بين مريديها فى بلاده .

كذلك ظهر من المستشرقين فى ألمانيا فى القرن الثامن عشر « جان جاك رسك » وقد نشر كتبا عربية كثيرة امتازت بما كان يكتبه فيها من هوامش مفيدة وتعليقات قيمة . و « بوركهرت » الذى اشتهر بوصف رحلاته الى ديار مصر والشام وبلاد العرب ، وقد توفى بمصر سنة ١٨١٧ .

وكانت اللغة العربية تدرس فى انجلترا بجامعتى كمبردج واكسفورد ، وكانت بهذه مطبعة عربية نشرت مؤلفات شرقية حجة وكذلك كتب « ادوارد بوكوك وابنه توماس » عن أبطال الشرق وحضارته فى القرن السابع عشر . وفى ختام القرن الثامن عشر ظهر « كارليل » ١٧٥٩ — ١٨٠٤ وقد كان مدرسا للغة العربية فى جامعة كمبردج وله كتب فى آدابها العربية وشعرها وفى سياحاته بالشرق .

أما الدنمارك فقام منهم « نيبوهر » بسياحة فى بلاد العرب دون على أثرها مشاهداته عن العرب وعاداتهم وتاريخهم ، وبعده ذهب أحد مستشرقيهم الى رومة وبدأ يدرس آثار الشرق سيما المصرية منها .

وفى هذه الاثناء بدأ الايطاليون يدرسون علوم الشرق ففى أواخر القرن الثامن عشر قام « جيوفانى ماريتى » برحلاته الى سوريا ومصر وفلسطين وكتب فى تاريخ الحروب الصليبية وما انتجته فى سوريا وفلسطين من آثار وما خلفت من آثار .

أما الامبراطورية والهولانديون فظهر منهم مستشرقون قلائل لهم آثارهم العلمية والادبية عن الشرق والشرقيين .

ثم هنالك من الاسبان « كاسيرى » وهو [illegible] الفرنسيسكان [illegible]

ومنتشر آثارا فى الدين واللغة العربية وبعض قواميس عربية — اسبانية .

وبعد ، فهؤلاء مستشرقو القرن الثامن عشر فاذا تأملنا فى القرن التاسع عشر وجدنا أن معظم مستشرقيه عبارة عن مستشرقين أكبر أسمه « البارون سلفستر دى ساسى » وتلاميذه . ولد دى ساسى فى باريس سنة ١٧٥٨ وقد نبغ فى اللغات الشرقية ونبوغا مدهشا اذ كان يجيد التركية والهندية والفارسية والعربية والعبرية والكلدانية والسريانية والسامرية فضلا عن اللغات الاوربية . وله مؤلفات شتى فى أديان الهنود وعاداتهم وديانة الدروز وتاريخ العرب فى الجاهلية وترجمة كتاب كليلة ودمنة وذلك غير انشاء قواميس لبعض تلك اللغات وتصنيف كتب فى آداب اللغة العربية وأمثالها وتراجم لمشاهير العرب . وقد توفى فى باريس سنة ١٨٣٨ أما تلاميذه فهم :

« أمابل جوردان » الفرنسى له كتب فى الحروب الصليبية وفى البرامكة وتكلم فى تاريخ العجم .

و « انطون دى شازى » فرنسى كذلك له منشآت فى تاريخ الفرس والعرب وعاداتهم وفى بعض اللغات الشرقية .

و « جومار » فرنسى أيضا درس اللغات الشرقية بمدرستها بباريس ورافق نابليون فى حملته على مصر ثم تجول فى فارس والاناضول وأرمينيا وكتب عن مشاهداته هنالك وترجم جغرافية الادريسى .

و « جان هامبرت » السويسرى كتب فى لغة العرب وشعرهم ونقل بعضا منه الى الفرنسية .

و « هانجت » الالمانى درس العربية على دى ساسى ثم شرع فى تدريسها لما أن حذقها وكتب رسائل عن مصر والشام وطبع بعض امثال الميدانى وثمانية اجزاء من كتاب الف ليلة وليلة .

وقد أسس البارون دى ساسى وتلاميذه « الجمعية العلمية الاسيوية فى أوائل القرن التاسع عشر وحذا الانجليز حذو الفرنسيين فأنشأوا « الجمعية الاسيوية البريطانية الملكية » وكان همها الاعتناء بعلوم الشرق عموما والهند خصوصا ، ثم تبعت هاتين الجمعيتين جمعيات اخرى لنفس الغرض .

ومن مستشرقى الفرنسيين غير تلاميذ دى ساسى « جان جاك سيديليو » درس فى مدرسة اللغات الشرقية وترجم كتب ابن يونس وأبى الوفا وغيرها وكذلك معاصره « كوسان دى برسيفال » وقد تولى تعليم العربية فى مدرسة اللغات الشرقية وألف كتبا فى ترجمة المعلقات السبع وشرحها وطبع مقامات الحريرى وأمثال لقمان وتلخيصا لالف ليلة وليلة .

ومن مستشرقى الالمان فى هذا القرن « فالمت » الذى ترجم معلقتى لبيد بن ربيعة وعنترة العبسى وعمل لها هوامش وتذييلات قيمة — و « كارل زودلف » وقد نقل معظم مقامات الحريرى الى اللاتينية — و « أراسمت فردريك روزنمولر » . وقد ترجم معلقة زهير بن أبى سلمى وذيلها بهوامش مفيدة كما طبع طائفة من أمثال الميدانى ومقامات الحريرى . الا أن معظم كتاباته كانت تحوم حول الموضوعات الدينية وتفسير الكتب المقدسة وذلك لنشأته الدينية سيما وقد كان أبوه من علماء البروتستانت ، ويكاد « جزنيوس » يضارع دى ساسى فى معرفته بكثير من اللغات الشرقية وآدابها . فقد كان ملما بالعربية والعبرية والكلدانية والمالطية والفينيقية والحبشية والسريانية والسامرية وله فى بعضها تصنيف [illegible] [illegible] هذه اللغة .

[illegible]

ولم ماء سدين وقد ولد فى دبلن بايرلندا [illegible] الى سومطرة وكتب عنها وعن أهلها [illegible] وكانت له مكتبة حوت كثيرا من الكتب القيمة أوصى بها للمتحف البريطانى .

وفى ايطاليا ظهر بارون ادوارد دى روسى [illegible] طويلا بتدريس اللغات الشرقية وله [illegible] فيه عن أنساب العرب وتاريخهم .

أما مستشرقو الدنيمارك فكان أهم [illegible] مدرسة بريل [illegible] [illegible]

[illegible]

مجانا لقراء السياسة

[illegible]

كتاب الانسان الكامل

[illegible]

حول اللغة العربية

المترادفات — العاطفة فى شعر العرب — السياسة الاسبوعية

قرأت للدكتور الفاضل (ابن سينا) كلمتين بالسياسة الغراء احداهما تحت عنوان (لغة مصر الحديثة أهى اللغة العربية ؟) والثانية تحت عنوان (لغة مصر القومية أهى اللغة العربية ؟)

عنوان كل من المقالين غريب مدهش . فان كل الناس يعلمون أن لغة مصر الحديثة ليست اللغة العربية ، ويعلمون أيضا أن لغة مصر القومية ليست اللغة العربية . يعرف هذا المصريون وغير المصريين . ويعرفه الدكاترة وغير الدكاترة . ولكن دكتورا فاضلا (باندن) لا يعرف ذلك .. وهو يكتب كلمتين طويلتين يسأل فيهما عما يعرفه الناس أجمعون . اذاً فلنقرأ ما كتب الدكتور الفاضل فلعل وراء الاكمة ما وراءها ؟! ولم لا يكون وراء الاكمة ما وراءها ؟!

ألم يكتب الدكتور فى مقدمة احدى الكلمتين ما يأتى : « سيرمينى قوم بتهم كثيرة ، وسيتهموننى بالمروق عن الوطنية ، والتكيد للغة العربية ، وتحقيرها ، والتشهير بها » ؟ !!

ما أظنك تشك أيها القارىء الفاضل بعد هذه المقدمة فى انك موقف على بحث خطير للدكتور (طه حسين) .. أو على رأى جرىء للاستاذ (على عبد الرازق) .

على هذا الزعم ابتدأت أقرأ ، وأقرأ بتؤدة واطمئنان . متوهما أن البحث الخطير سيفجؤنى فى السطر التالى ، وان الرأى الجرىء ليس بينى وبينه الا بضع كلمات .. ولم أزل أقرأ على هذا الزعم حتى أتيت على الكلمتين .. أتيت عليهما ولم أعثر على بحث خطير ، أو رأى جرىء . وكان كلما عثرت عليه أننى عثرت على (عاصفة فى فنجال) ؟!

أقام حضرة الدكتور الدنيا وأقعدها . واقعدها وأقامها . متسائلا هل لغة مصر القومية ولغتها الحديثة هى اللغة العربية ؟! ثم يغالى حضرته فى هذا السؤال ويقول (وليس الجواب على ذلك من السهولة بحيث يظنه القارىء لاول وهلة) أما أنا فلا أرى الجواب على هذا السؤال الا أمرا بديهيا . فلغة مصر ليست اللغة العربية وانما هى لغة محرفة تحريف كله عنها . وقد دخل هذه اللغة المحرفة ما جاء مع الفاتحين والمستعمرين من كلمات تركية وغير تركية . وما كنا لنتناول كلمتى الدكتور بشىء من التحليل والنقد لو أن حضرته اقتصر فيهما على سؤاله الذى عرفناه . ولكنه احتلك ثلاث نقط رأينا أن نبينها لمن يرى فيها رأى الدكتور الفاضل . وهذه النقط الثلاث هى « المترادفات » « العاطفة فى الشعر العربى » عدد « السياسة الاسبوعية » الخاص بتكريم شوقى بك . على أن نتناول هذه النقط نقف بالقارىء وقفة قليلة نبين فيها بعض الاضطراب والخلط فى كتابة الدكتور نفسها .. فلعل حضرة القارىء يستنتج معنا أن حضرة الدكتور الفاضل ليس دكتورا فى الآداب . وانما هو « دكتور فى الامراض » ؟!!

قال حضرته متحدثا عن اللغة العربية وأدبها « لكن الكارثة الكبرى جاءت يوم أخذنا ندرس الادب وهذه اللغة بعقل العرب المتأخرين [illegible] » ؟! مع أنه يقول قبل ذلك « والسبب الصحيح لهذه الحال التى جعلت شبابنا يظهرون [illegible] مريع من الجهل اذا قورنوا بشباب أية [illegible] أخرى يرجع الى تكاسل المتعلمين وعدم [illegible] على الادب واللغة وهى حالة يرثى لها » ؟!

ويقول حضرته أيضا « ان من الحق أن نعرف [illegible] المصريين الذين أدركوا نفسية مصر وملكوا زمامها وقادوا حركاتها القومية أغلبهم ممن درسوا اللغة العربية درسا وافيا وأمكنوا التعبير بها قبل أن يحاولوا التفكير بغيرها » ثم يقول حضرته بعد ذلك مباشرة « وهو برهان لى على أن اللغة القومية شرط ضرورى للنبوغ الحق ، لا على ان اللغة العربية سبب نبوغهم » !! وليسمح لنا القارىء الفاضل ان نقول هنا لحضرة الدكتور ما قاله لشوقى بك من قبل بمناسبة قطعته (الله) .. (ونبين زين ونرى بالودع) ؟!!

لنتكلم بعد ما وقف حضرة القارىء على هذا الاضطراب فى النقط الثلاث التى من أجلها كتبنا كلمتنا هذه

المترادفات

يعيب حضرة الدكتور على اللغة مترادفاتها ، ونحن لا نعرف وجه العيب فى ذلك اللهم الا أن كان حضرته يظن أن معنى كل من المترادفين هو معنى الآخر تماما من غير فارق ما بينهما . ونحن نقول لحضرته أن من مارس اللغة وخبرها يحس الفرق واضحا جليا بين المترادفات . فمفهومها مختلف وان اتحدت فى (الماصدق) . فمثلا (السيف) من اسمائه (الصارم) و (البتار) فالصارم مأخوذ من الصرم . والبتار من البتر . وكل من هذين له مفهوم غير مفهوم الاخر وان اتحدا فى (الماصدق) وهو السيف . فكلمة (بتار) تعطى من معنى القطع أكثر مما تعطى كلمة (صارم) .

وكذلك الاسد من اسمائه (الهصور) و (الغضنفر) فكلاهما يطلق على الاسد مع اختلاف مفهوميهما . فان الصورة التى تأخذها عن الاسد من لفظه (الهصور) انما هى هصره لفريسته وضمها اليه . وهو مأخوذ من هصر الغصن أى أماله . وأما لفظه (غضنفر) فانها تعطيك صورة غير تلك الصورة .. فهى تعطيك صورة تمثل الشراسة وروعة المنظر .

وكذلك اسرع واهطع . فهما لفظان مترادفان ولكن الاهطاع فيه معنى زائد على الاسراع وهو مد العنق فى الجرى . وفيه شىء من الذلة والخوف . قال تعالى (يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) فأتى بمهطعين بعد أن قال أنهم يخرجون من أجداثهم سراعا اشارة الى أن اسراعهم اسراع الخائف الذليل .

وكذلك اسماء الله تعالى فقد قال الرسول (أن لله تسعة وتسعين اسما) وهذه الاسماء التسعة والتسعون متحدة فى (الماصدق) وهو الله تعالى مختلفة فى مفهومها . (فالقاهر) و (الغفور) كلاهما دال على الله وان اختلف مفهومهما ، بل أن مفهوم (الرحمن) غير مفهوم (الرحيم) ومفهوم (الجبار) غير مفهوم (المتكبر) وكل منها متحد فى (الماصدق) وهو ذات الله تعالى .

وكذلك (العمل) و (الفعل) يتحدان فى (الماصدق) وهو حركة البدن بعضه أو كله ويختلفان فى المفهوم . فالعمل هو ما كان زمنه طويلا وكان متكررا والفعل ما كان زمنه قليلا وكان غير متكرر : قال تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وقال (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وقال تعالى (الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) وقال (وفعلت فعلتك التى فعلت)

هذه أمثلة قليلة للمترادفات ضربناها الا ولكم الذين قد يشنعون عليها غارة لا سبب لها الا الجهل بأسرار اللغة وضيق الاطلاع .. ضربناها ليعلم بعض المتأدبين أن المترادفات لم توضع عبثا ، وانما وضعها الواضع لفروق دقيقة لا يدركها الا الاديب حقا .. أما الذين يضعون (الهصور) موضع (الغضنفر) أو (العمل) موضع (الفعل) فجدير بهم أن يدرسوا اللغة وأدبها من جديد .

العاطفة فى الشعر العربى

وشاء ربك أن يتناول (الدكتور) ابن سينا العاطفة فى الشعر العربى . وشاء ربك أيضا ان يقول لنا الدكتور (وعبثا نحاول بعض الادباء ان يحملونا على الاعتقاد بأن شعراء العرب كانت غايتهم العواطف ، وأنهم كانت تحركهم المؤثرات التى انتجت الشعر عند غيرهم من حيث الشعور بالجمال وغير ذلك . وانهم يحملون الشعر العربى فوق طاقته) !!! هذا ما جرى على لسان الدكتور الفاضل .. ونحن لن نجشم أنفسنا التدليل على خطأ ما ذهب اليه .

فليس يصح فى الاذهان شىء
اذا احتاج النهار الى الدليل

ولكنا سنذكر أبياتا لبعض الشعراء حتى يعرف القارىء الفاضل . ويعرف الدكتور (ابن سينا) أينتاهل العرب شعر العواطف أولا !!

قال (العباس بن الاحنف)

كتبت كتابى ما أقيم حروفه
لشدة أعوالى . وطول نحيبى
أخط وأمحو ما خططت بعبرة
تسح على القرطاس سح غروب
أيا فوز لو أبصرتنى ماعرفتنى
لطول نحولى بعدكم وشحوبى
وأنت من الدنيا نصيبى فان أمت
فليتك من حور الجنان نصيبى
أرى البين يشكوه المحبون كلهم
فيارب قرب دار كل حبيب !!
أزوار بيت الله مروا بيثرب
لحاجة متبول الفؤاد كئيب
خذوا لى منها جرعة فى زجاجة
ألا انها لو تعلمون طبيبى
وسيروا فان أدركتم بى حشاشة
لها فى نواحى الصدر وجس دبيب
فرشوا على وجهى أفق من بليتى
يثيبكم ذو العرش خير مثيب
فان قال أهلى . ما الذى جئتم به
وقد يحسن التعليل كل اريب
فقولوا لهم جئناه من ماء (زمزم)
لنشفيه من دائه بذنوب ؟!
وان أنتم جئتم وقد حيل بينكم
وبينى بيوم للمنون عصيب
فرشوا على قبرى من الماء واندبوا
قتيل (كعاب) لا قتيل (حروب) !!

وقال أحد الجاهليين :

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له
ببعض الاذى . لم يدر كيف يجيب ؟!
ولم يعتذر عذر البرىء ، ولم تزل
به سكتة حتى يقال مريب !!

وقال آخر :

فما أحدث النأى المفرق بيننا
سلوا . ولا طول اجتماع تقاليا
ولا زادنى الواشون الا صبابة
ولا كثرة الناهين الا تماديا
وأنت التى ما من صديق ولا عدى
يرى نضو ما أبقيت الا رثى ليا
خليلى ألا تبكيا لى استعين
خليلا اذا أنفيت دمعا بكى ليا
كأن لم يكن بين اذا كان بعده
تلاق . ولكن لا أخال تلاقيا !!

وقال (الحسين بن مطير) :

وكنت أذود العين أن ترد البكا
فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عتب لو اننا
وجدنا الايام التى مضين يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى
كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت
أم الله ان لم يعف عنها يعيدها !!

وقال (ابن الدمينة) فى ابنة عمه .

وآخذ ما أعطيت عفوا . وانى
لأزور عما تكرهين هيوب
وانى لاستحييك حتى كأنما
على بظهر الغيب منك رقيب !!

وقال (الصمة بن عبد الله)

حننت الى ريا ونفسك باعدت
مزارك من ريا ، وشعباكما معا
فما حسن أن تأتى الامر طائعا
وتجزع ان داعى الصبابة أسمعا !!
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى
وقل لنجد عندنا أن يودعا
بنفسى تلك الارض ما أطيب الربى
وما أحسن المصطاف والمتربعا
وليست عشيات الحمى برواجع
عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا !!
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى
وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
وأذكر أيام الحمى ثم انثنى
على كبدى من خشية أن تصدعا !!

هذا شىء قليل جدا من باب « النسيب » وهذه العجالة لا تتسع لاكثر من ذلك . ولا تتسع لان نتناول ما قاله العرب فى غير النسيب من مختلف العواطف . كالرثاء والمديح والهجاء وغير ذلك ، ولعل هذا الشىء القليل من الباب الواحد يحمل الى حضرة الدكتور الفاضل ردا كبيرا على ما رمى به الشعر العربى من جمود العاطفة : فان لم ير فيه ذلك فما على الشعراء الا نحت القوافى من مقاطعها !

السياسة الاسبوعية !

هذه هى النقطة الثالثة . وأكبر ظنى أنها ثالثة الاثافى . ولم لا تكون ثالثة الاثافى وقد قال حضرة الدكتور « ابن سينا » فيها ما يأتى متحدثا عن عدد « السياسة الاسبوعية » الخاص بتكريم (شوقى) بك (وفى هذا العدد المدهش ؟! كتب كاتب لا زالت السياسة تنشر له بضع قصائد حتى الآن يهزأ بقول شوقى :

لفتة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء

ويقول أين هذا من قول القائل :

أبت الروادف والثدى لقمصها
مس البطون وأن تمس ظهورا

أليست هذه الملاحظة وحدها دليلا على أن الادب فى مصر على حافة حفرة مهلكة ؟!) هذا ما قاله حضرة الدكتور الفاضل .

أما أن عدد « السياسة الاسبوعية » كان مدهشا فنحن أيضا نرى ذلك كما يرى الدكتور . ألم يفتح هذا العدد فتحا جديدا فى عالم التقريظ والتقدير ؟! ألم يخرج فيه الناقدون على غير هذه الطريقة البالية التى يصف فيها بعضهم « شوقى » بقوله « شاعر الغبراء والزرقاء والماء والجنة الفيحاء » ! ؟ نعم كان مدهشا لانه جمع خير ما كتب فى مجلة عربية عن شاعر الى الآن ؟! نعم كان مدهشا لانه طبع مرة ثانية وأخذ فيه الباعة أضعاف ثمنه ؟! نعم

(البقية على صفحة ٢٧)

في دوائر البوليس وأمام المحاكم

لمندوب « السياسة » القضائي

هل يجوز الطعن ؟

في الاحكام المدنية

حكمت لجنة الجمارك في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ على حسين افندي مراد الشيمي بالجرتلي بان يدفع هو واخر ٢٩٦٠ جنيها في قضية أذين فيها.

فعارض في هذا الحكم أمام محكمة الاسكندرية الاهلية وطلب الحكم بعدم اختصاص اللجنة الجمركية وفي الموضوع بالغاء الحكم المذكور مع الزام الجمارك بالمصاريف والاتعاب وحفظ حقه في طلب التعويض.

وحكمت المحكمة في ١٠ مايو سنة ١٩٢٦ حضوريا بقبول المعارضة شكلا وفي الموضوع برفضها وتأييد القرار المعارض فيه بجميع اجزائه والزمت الطاعن بالمصاريف

واستأنف الطاعن الحكم وتقرر عدم قبوله.

وفي ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧ طعن في الحكم بطريق النقض والابرام.

وفي ٢٣ مايو الماضي قررت محكمة النقض والابرام بعد سماع المرافعة الشفوية والاطلاع على ورق القضية والمداولة قانونا ما يلي ؟ —

وبما أن أهم ما يستند اليه الطاعن هو حصول خطأ في التطبيق حيث طبقت المحكمة القواعد المدنية في مادة جنائية ويزعم بأن الاجراءات التي كان يجب اتباعها انما هي الخاصة بقانون تحقيق الجنايات لان الغرامات المحكوم بها من لجنة الجمارك ليست تعويضا مدنيا صرفا، بل ان لها صفة جنائية بحيث انه اذا لم يدفعها المحكوم عليه يحبس عنها وأنه يترتب على ذلك أنه في حالة غيبة المستأنف لا يجوز الحكم بابطال المرافعة، كما حصل في هذه الدعوى، بل كان يتعين على المحكمة الاستئنافية ان تحكم عليه غيابيا حتى يجوز له المعارضة في هذا الحكم

وبما أنه واضح من قانون الجمارك « أن للمحكوم عليه حق المعارضة في القرار الصادر عليه من لجنة الجمارك. فاذا عارض ترفع المعارضة الى المحكمة المدنية والتجارية واذا كان المحكوم عليه أجنبيا ترفع المعارضة الى الغرفة التجارية في المحكمة المختلطة »

وبما أنه مادامت المعارضة في لجنة الجمارك من اختصاص المحكمة المدنية والتجارية فمن البديهي ان اجراءاتها تكون خاضعة لاحكام قانون المرافعات المدنية والتجارية، وهو ما أخذت به المحكمة في هذه الدعوى اذ لا معنى للتفرقة بين الاجراءات التي تتبع في هذه الدعوى وبين التي تتبع في الدعاوى الاخرى والقانون لم يميز بين هذه وبين تلك.

وبما أن النقض هو من طرق الطعن غير الاعتيادية والمادة ٢٢٩ من قانون تحقيق الجنايات صريحة في أن الطعن بطريق النقض والابرام غير جائز الا في أحكام آخر درجة في مواد الجنايات والجنح.

وبما أن الغرامات المحكوم بها من لجنة الجمارك انما هي بمثابة تعويض مدني وليس لها صفة جنائية ولجنة الجمارك ليست لها كمحكمة جنائية حتى يمكن اعتبار الحكم الصادر منها صادرا في مادة جنائية.

وبما أن الحكم المطعون عليه صادر من محكمة مدنية فالطعن فيه بطريق النقض غير جائز قانونا عملا بالمادة ٢٢٩ من قانون تحقيق الجنايات.

وبما أنه مما تقدم يكون الطعن في غير أساس ويتعين رفضه ومن أجل هذا حكمت المحكمة برفض هذا الطعن.

مغرمة وسياسية

كان حادث السيدة منيرة كمال مطلقة الشيخ حامد مرسي حديث الناس في اليومين الماضيين، وتصادف أن كنت صباح يوم الاربعاء الماضي في دار محكمة مصر أنتظر حكم الدائرة الاولى المدنية في قضية مجلة روز اليوسف فحضرت السيدة منيرة كمال الى دار النيابة مع الاستاذ محمد سليم المحامي عنها في قضيتها بخصوص « الصالح » وتسليم ملابس المجني عليه اليه مقابل تنازله عن دعواه.

وحادثت السيدة منيرة كمال مستطلعا رأيها فيما اذا كانت تفكر في العودة الى الاقتران من الشيخ حامد مرسي وخصوصا بعد اعلان « الصالح »..

ولكنها قالت : لن يكون ذلك. فلما اعترضتها أجابتني: لانه كان « قرا » والآن « عفريت »؟!..

وكان بجانبي مندوب احدى الصحف فالتفتت اليه قائلة « بلغ السيدة روز اليوسف تحيتي وتهنئتي القلبية على ذلك الانتصار ؟ :....

وهكذا أظهرت السيدة منيرة كمال أنها مغرمة وسياسية ....

صديقة الضباط

س . ابراهيم فتاة في نهاية الحلقة الثانية من عمرها، وقد امتازت بمعرفتها لعدد كبير من ضباط البوليس.

وآخر واقعة لتلك الفتاة أنها تعدت في مساء ليلة على رجال البوليس في الجيزة بينما كانت تفتشي المحال العمومية هناك فعملت لها قضية وأحيلت الى المحاكمة فحكمت محكمة الجيزة الجزئية بتغريمها خمسة جنيهات أو حبسها المدة القانونية اذا عجزت عن الدفع.

لم يكن في مقدور الفتاة دفع المبلغ فطلبت احالتها الى بوليس القاهرة لتتمكن من احضار المبلغ من ضابط ذكرت اسمه فاجيب ملتمسها

ولما جيء بها الى البوليس أرسلت اشارة الى الجهة التي يشتغل فيها الضابط الذي عينته لتحصيل المبلغ منه فجاء الرد بالرفض وأن الضابط لا يعرف تلك الفتاة.

أبلغت الفتاة ذلك وهي بمركز البوليس فطار صوابها وقالت ما قالت ثم أعيدت الى بوليس الجيزة لتنفيذ أمر الحبس عليها.

ساقطة القيد ؟

الفتاة حكمت وهي تستحق في معاش بقلم ايرادات الحكومة.

وأرادت الفتاة ان تتزوج سرا لتضمن حقها في المعاش فذهبت الى المأذون وعقدت عقدها بعريسها وتم الزواج.

ولكن المأذون أسرع بابلاغ قلم ايرادات الحكومة بزواج الفتاة فابلغ هذا النيابة العامة بأن الفتاة قاصر وعمرها ١٣ سنة.

استدعت النيابة العامة الفتاة وسألتها عن عمرها فقررت انه ١٧ سنة ولما طلب منها ابراز شهادة الميلاد قالت انها ساقطة القيد وليس لديها شهادة ميلاد.

وبناء ذلك قررت النيابة عرضها على الطبيب الشرعي لمعرفة سنها الحقيقية

تحيـــــة الشعر

الى حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا

رئيس الوزراء

ظلوم النفس من عشق العظاما … وخير الشعر أشرفه مراما
وإني يا « ابن محمود » لمغرى … وان له على شعرى ذماما
بيام العصر في مصر وهذى … شهادة شاعر يزن الكلاما
فأين بيانكم شعراء مصر … وهذا موقف يذكى الهياما
أطلوا من سماواتكم عليها … تروا الفوضى وقد عادت نظاما
وناثى العدل رد الى ديار … تشيته وكن له مقاما
بفضل « محمد » قرت عيون … فلا عجب اذا الممدوح ناما
مدحنا غيره عن حسن ظن … وكان المدح محتوما لزاما

لنا عذر الالى اخذوا بسحر … ومن عبوا كفايتهم مداما
ومن غشيتهم سنة الاماني … فراحوا يرشفون بها فياما
وكانت غمرة منها أفقنا … كأن بالصخر يرتطم ارتطاما
شهور « خمسة » ما إن أفدنا … بها شيئا ولم ينصر سلاما
وددنا أن تعد لنا نخارا … فسجلها الفعال السوء ذاما
بعينا لو قدرنا لانتزعنا … من التاريخ عدتها احتشاما
فأين الشعب يأخذ بالنواصي … شراذم باسمه قلبوا النظاما
لقد أولاهم ثقة وعونا … فأولوه على الثقة اهتضاما
هم خدعوه عن قلب طهور … لذلك أسلموا منه الزماما
رجونا من حكومتهم صلاحا … فزاد الشر واحتدم احتداما
فمن وعد أصبناه وعيدا … وغفران بلوناه انتقاما
ومن جشع الى شهوات نفس … آحلوا من جرائرها الخصاما
وبدلنا بهم أسرا بأسر … وما أدهاه لو كان استداما
فيا ابن الاكرمين أقل أناسا … كبت شططا فلم تملك قياما
جواد طاش فارسه فأدمى … به الجنبين وخزا واحتكاما
« جراح في الصميم تفرن نفرا » … فنبهن النوافل والنياما
وأنت بمثلها طب وأولى … بان تشفى على يدك التئاما
ولم الشعث إن بني أبينا … تزيد الساع أمرهم انقساما
يريدون التصافي والتآخي … ويأبى الاشعبيون الوئاما
فكن كالعروة الوثقى ارتباطا … وحبل الله للجمع اعتصاما

***

ليهنك من بني مصر رجوع … الى النور الذي فضح الظلاما
لقد ثابوا على النكبات لما … توالت فوق أرؤسهم ركاما
وقد لهجوا بذكرك بعد لأي … بحال أصبحت فيهم هياما
وباتوا يرقبونك في الدياجي … كساري الليل يرتقب التماما
فكن لهم كما عهدوا ملاذا … اذا آذت أسافلها الكراما
لقد ضحيت في صمت وضحوا … فما وسعتهم الدنيا كلاما
وكنت لسان صدق لا يباري … وخير مدافع عن مصر حامى
ورامك كيدهم فرموك لكن … أحال الله نحوهم السهاما
أمامك مصر فيها الجهل طفل … تقلد عمر من سلفوا حساما
فان يرخ العنان له فيملك … مشيئته يضر ولن يلاما
وأنت بخلقه أدرى وأحرى … بأن تهديه للحسنى ارتساما
غلام لا يكف له صراخ … نخذ بالعنف ان يمض الغلاما
ويجزع للدواء المر فاسكب … بفيه المر تستل السقاما
أمان البلاد اليك ألقت … مقالدها وقد وجدت هياما

الاسكندرية — « شاعر العقلاء »

أحبك

أحبك فاقبلي لي ما بدا لك
فما أشهى الى نفسي دلالك
أحبك لست أقنع منك حبا
كأني ما خلقت لغير ذلك
أحبك والحياة شجي لنفسي
اذا لم أقضها ابدا حيالك
أحبك والحياة قذى لعيني
اذا ما غاب عن عيني خيالك
أحبك والحياة بغير قصر
اذا لم تمنحيني فيها ظلالك

وليست غير تضليل اذا لم
أكن بهداك …
وما هي غير نابية المعاني
اذا يوما نبا …
ومأساة تديرها الليالي
اذا هي لم …
ومهزلة تشاهدنا الاماني
اذا هي لم تمثل في …
ومهلكة أطيح بها هباء
اذا أنا لم أكن …

الحرير الصناعي

احياء الموارد الاقتصادية

من الصناعات التي ظهرت في الاسواق العالمية بعد الحرب الكبرى صناعة الحرير المعروف بالصناعي، والاقبال على منسوجات هذا النوع من الحرير يتزايد من سنة الى أخرى وذلك كله بفضل المباحث العلمية لاسيما الكيمائية منها.

والمادة الخام الاولية التي صار يعول عليها الآن في صناعة ذلك تستخرج الآن من نوع من لباب الاخشاب ومن فتائل القطن، وبتحويل كل من هذه الى ما يسمى السلولوز يمكن الحصول على الخيوط اللازمة لعمل هذا الحرير.

ولقد مرت هذه الصناعة في أدوار عدة منها ما جعل عددا غير قليل من المشتغلين بها يعتقدون افلاسها وكانوا على وشك تطليقها وتوجيه اهتمامهم الى غيرها لاستثمار ما عندهم من رؤوس الاموال لولا تلك البحوث العلمية التي أرجعت الى نفوسهم الثقة بهذه الصناعة ومالها من مستقبل عظيم فعملوا على التمسك باهدابها مستعينين في عملهم بخبرة كبار رجال الكيمياء ورجال الآلات لتحقيق هذا المستقبل الذي رغم تحقيقه بدأ يطارد بعض المصنوعات الاخرى ومنها الحرير الاصيل.

وأما هذا النمو فيمكن قياسه في نواح ثلاث وهي أن مقدار ما يصنع اليوم من هذا الحرير صار بكميات وافرة تابعة للاقبال العالمي عليه، وأن الزيادة في القدر يتمشى معها تحسين النوع تحسينا يجعل من الصعب تمييزه عن الحرير الاصيل الا للخبراء بصناعة الاثنين. وأما المقياس الاخير فانك ترى أن المشتغلين بعمل ذلك رأوا من الافضل لهم أن تكون مصانعهم بقدر الامكان موقوفة على صناعته وتتناول القيام بتجهيز الحاجيات الاولى اللازمة لهم في هذا، اذ لولا اعتقادهم بما صارت عليه هذه الصناعة من ثبات ورسوخ اقدامها لما حملوا أنفسهم هذا الحمل المالي العظيم في تشييد المنشآت الخاصة لتحضير تلك الحاجيات ولصناعة الحرير نفسه.

ولقد كان الاعتقاد السائد حتى سنة ١٩٢٥ أن هذا الحرير وما يصنع منه لن يتعدى دائرة الكماليات. ولكن هذا الاعتقاد قد تهدم وتحطم أمام الامر المشاهد اليوم لا في البلاد الغربية فحسب بل في جل الاسواق الشرقية. وأبسط مثل لذلك أنه صار في وسع الطبقات الفقيرة والمتوسطة أن تنعم وتلذ بلبس شيء مصنوع كله من هذا الحرير وما كان في وسعها من قبل أن تحلم بمثل ذلك بل كانت تقنع بالمصنوع من الاقطان وسواها.

وليس هناك أدل على تحطم ذلك الاعتقاد من أن انتشار استعمال مصنوعات الحرير الصناعي أصبح يشغل بال كثير من أرباب مصانع المنسوجات الاخرى الذين لا يدرون تماما ان كانت مصنوعات هذا الحرير سيكون من دأبها مطاردة المنسوجات الاخرى أو انها متممة لها.

ومما يثبت مثلا تقدم هذه الصناعة أنهم قد توسلوا بوسائل مختلفة الى ايجاد أنواع متعددة من فتائل هذا الحرير وذلك ليتسنى عمل منسوجات مختلفة منه تلائم الذوق من جهة والكفاءة المالية من جهة أخرى. ولقد كان من الضروري لنجاح ذلك أن تكون هناك الآلات التي تمكن من ذلك فنتج عن البحث والتنقيب في هذه الناحية اتساع ميدان صناعة الآلات ورفع شأنها عما كانت عليه الى عهد قريب جدا. كما أن هذا الامر عمل على بث روح النشاط في التفكير من الناحية الصناعية وصار من يأنسون في أنفسهم الكفاية يتقدمون من يوم الى آخر الى أرباب مصانع هذا الحرير بما أوحته اليهم التفكير. وأنت ترى من ذلك أن وجود الحرير الصناعي سيعتبر من بعض الاسباب التي عملت على تغذية ميدان صناعة الآلات بغذاء جديد صالح. كما أن ميدان الكيمياء قد اتسع عن ذي قبل بما صار معروفا الآن عن المواد التي تستخدم لايجاد الالوان التي يطبع بها هذا الحرير بشرط مناسبتها لمادته مع بقائها على حالها فلا تزول مع استعمال الملبوسات المصنوعة من ذلك. ولما كانت الاذواق (المودات) كثيرة التغير لاسيما في السنوات الاخيرة وبدرجة لم يسبق لها نظير حتى ان كثيرا من أرباب المصانع بينما كانوا يعدون نوعا من المنسوجات مصبوغا بلون يتفق مع الذوق الذي يروق لهم اذ بهم يرون ظهور غيره فكانوا لا يدرون ماذا يعملون بما لديهم التي كانت في دور الانتهاء لعرضها في السوق. ولكن البحوث العلمية كما ذكرنا انقذتهم من مثل هذه الصعوبات وذلك بالوقوف على مادة بواسطتها يصبح ما كان مصبوغا بلون اسود قاتم قابلا لان يصبغ بلون اخر بعد ازالة اللون الاول باستعمال هذه المادة التي عثر عليها أهل العلم لديهم.

ومن الصعاب الاخرى، التي لم يكن بد من التغلب عليها كي تكون هذه الصناعة صناعة ناجحة فلا يحجم عنها الناس لتنافر الذوق منها، صعوبة غسل وتجفيف منسوجات هذا الحرير ولم يكن من الموافق استخدام الآلات المخصصة لغسل وتجفيف غيره وذلك للاختلاف بين مادة الاول والانواع الاخرى. وهذا أيضا من الوجوه التي بعثت على التنقيب في تذليل هذه الصعوبة. وفي تذليلها ما يدل على ان ميدان العلم لديهم واسع النطاق لا يبخل على الباحث والمفكر بالوصول الى ضالته المنشودة. وهل يصح أيضا أن ينسب الى صناعة هذا الحرير ايجاد بعض التفاهم العالمي فان أرباب المصانع في البلاد المختلفة وجدوا من صالح العمل توحيد بعض التعاريف الخاصة بهذه الصناعة تسهيلا للتبادل، ولا ينقص من قيمة هذه الناحية ان معظم الحكومات لم تعمل الى الآن على أن تفرق في قوائم الرسوم الجمركية بين ما يجب أن يحصل منها على مصنوعات هذا الحرير وبين مصنوعات الحرير الذي كان يعرفه الاباء والاجداد من قبل، ومن رأى العارفين ان استمرار هذا الحال في قوائم الرسوم الجمركية يعوق تغلغل هذا الحرير على الوجه الذي يجب أن يكون عليه.

وأهم البلاد التي تشتغل بعمل هذا الحرير الصناعي هي الولايات المتحدة وايطاليا وبريطانيا العظمى والمانيا وفرنسا. ومقدار المصنوع في سنتين مبين فيما يلي :

	سنة ١٩٢٧ رطلا انجليزيا	سنة ١٩٢٦ رطلا انجليزيا
الولايات المتحدة	٧٥٫٠٠٠٫٠٠٠	٦٣٫٤٠٠٫٠٠٠
ايطاليا	٥٠٫٦٠٠٫٠٠٠	٣٧٫٤٠٠٫٠٠٠
بريطانيا	٣٨٫٨٠٢٫٤٥٥	٢٥٫٤٨٧٫٥٥١
المانيا	٣٥٫٤٠٠٫٠٠٠	٢٦٫٠٠٠٫٠٠٠
فرنسا	٣٣٫٠٠٠٫٠٠٠	٢٦٫٠٠٠٫٠٠٠

ومن البلاد الشرقية التي تصنع هذا الحرير اليابان وذلك رغم شهرتها بالحرير الحقيقي. ولقد كان لاشتغال البلاد بهذه الصناعة شأن يذكر فيما ينتج عن ذلك من اثار على صناعة الحرير الحقيقي. وكان من رأى البعض هناك عدم ادخالها الى البلاد خشية ان تؤثر في الصناعة القديمة التي ذاع صيتها في داخل البلاد وخارجها. ولكن اليابان بخلاف باقي البلاد الشرقية لا يقعدها عن المشي مع كل شيء جديد ما تراه جماعات المحافظين الذين كان من رأيهم اقفال الابواب في وجه هذه الصناعة الفتية بل كانت الكلمة في أمر هذه الصناعة أيضا للروح التي عملت على رفع اليابان الى مصاف أهم البلاد الغربية. وكانت خطوات تقدمها في هذه الصناعة على وجه النسبة التي عرفت عنها في تحسين شؤونها في القرن الفائت ويؤيد ذلك الارقام المذكورة بعد : —

السنة	المقدار بالرطل الانجليزي
١٩٢٢	٥٢٠٫٠٠٠
١٩٢٣	٨٠٠٫٠٠٠
١٩٢٤	١٫٥٠٠٫٠٠٠
١٩٢٥	٣٫٢٠٠٫٠٠٠
١٩٢٦	٥٫٧٠٠٫٠٠٠
١٩٢٧	١٢٫٠٠٠٫٠٠٠

ويبلغ المنظور عمله في سنة ١٩٢٨ ١٧٫٣٢٠٫٠٠٠ رطل. وما سبب هذا التقدم الا اقبال الناس هناك على المصنوعات من هذا الحرير اذ كان اقبالهم عليه بدرجة كبرى اضطرت معها البلاد الى استيراد كميات من الخارج تبلغ أثمانها كما في البيان التالي :

	ين
١٩٢٢	٩١٠٫٦٤٤
١٩٢٣	٣٫٣٢٤٫٧٨٤
١٩٢٤	٢٫٧٦٣٫٦٦٥
١٩٢٥	٢٫٨٢٤٫٣١٣
١٩٢٦	٧٫٣٨٠٫١٦٧
١٩٢٧	١٠٫٦١٩٫١٦٦

ومن هذه الارقام والسابقة لها يمكن الوقوف على مقدرة البلاد في قيامها بتلبية اقبال الشعب على مصنوعات هذا الحرير وهذا بالطبع يرجع الفضل فيه الى ما عليه البلاد من النهضة العلمية التي ساعدتها على تربية هذه الصناعة الفتية تربية جعلتها تكاد تلحق بالبلاد الاخرى

وعندنا ان مصر اذا لم تنظر الى البلاد الغربية في تقدير مزايا العلم فلتوجه نظرها الى بلاد الشمس المشرقة حيث تجد فيها كثيرا من الامثلة العاملة في كيفية احياء الموارد الاقتصادية.

ان ثروة مصر الزراعية وما يتبعها تفوق حاجة البلاد، وان كانت هذه لا تيسرها الظروف الآن التي حالت بيننا وبين رؤية هذه الثروة تحت اعمال العلوم الحديثة. ولو كان نصيب هذه من الاهتمام كنصيب دراسة الادب وفروعه — وان كان على قدر من الجودة والاضطراب — لكان لمصر شأن كبير في العالم الزراعي والصناعي الزراعي غير الشأن الحالي. فمستقبل مصر الاقتصادي لا يتوقف على شيء أكثر من توقفه على النهضة العلمية الحديثة التي لا بد من تحقيقها لتستطيع البلاد أن تعيش بجانب البلاد الاخرى ولكي يجد ابناؤها أبوابا متنوعة للارتزاق.





أبلتى

رثاء طفلة توفيت بعد عام ونصف عام من ميلادها

عاما قضيت ونصف عام ... فى البيت أنت أم الامام
ما مثل هذا العمر يصـ ... ـلح بين أعمار الانام
أتراك جئت ... لغاية ... وفرغت منها فى سلام

***

مقدرت لعمرك غاية ... للكون تقضى فى شهور
دهور الذى ... غاياته ... قد أنقضت لمسر الدهور
هل كان ... ينقصه اذا ... لم تولدى أمر جسام ؟

***

ما وزن جرمك يا بنيـ ... ـة بين أجرام الوجود
ما ومسح جسمك بين ما اء ... تركت عليه من جهود
فعلام أهوال الحيا ... ة وفيم أهوال الحمام

***

أمن المشقة فى التكو ... ن المشقة فى الفناء ؟
لا وقت بينهما للاسـ ... ـتراوح من عنا العناء
فلم الحضور وقد نوبـ ... ـت قبله ان أن لا مقام

***

فيم السرور بمقدمـ ... ـه فيننا فعاجله الحزن ؟
فيم الدموع أرقتها ... فى الحى من غير ثمن ؟
ما كان أغناك وأغـ ... ـنى الحى عن هذا الختام !

***

أفتلك غايتك التى ... حاولت من هذا الحضور ؟
كبرت اذن من غاية ... فمعالها فيننا كبير
نغصت راحة أسرة ... سين وجل ذلك من مرام

***

من لعله هذا يحقر الـ ... أشياء دقت فى النظر ؟
كم أهلكت تلك الجرا ... ثيم الدقاق من البشر ؟
صدقت يابنتاه ما ... أرسلت فى غرض عقام

***

لكنه غرض أسأ ... ت به الينا يا فتاه
ومن الذى غير الاسا ... ءة ود من تلك الحياة ؟
للشر غايتهـا أما ... تفضى الى الموت الزؤام ؟

***

فبغير عهد قد أسأ ... ت اذن الينا باليات
أفلم تكونى تؤثر ... ين العيش بين المائسات ؟
لم أنس ضيقك بالمدو ... ن وان عجزت عن الكلام

***

لم أنس نظرتك التى ... كانت حديثا ذا شجون
وتململا لك فى الفرا ... ش وحيرة تندى الجفون
ويديك تقتحمان ثغـ ... ـرك تبحثان عن السقام

***

لم أنس ذل الضعف يسـ ... ـعى نحوه البعاش القدير
فيغسوله فى مأمن ... من شرعة أو من ضمير
ويعود تفريه الغيو ... ن الباكيات بالابتسام

***

قد كنت تستدعين (با ... با) فى الصغير من الامور
ياخزى (بابا) اذ تخـ ... ـلى عنك فى الامر الخطير
فرأى الردى يعدو عليـ ... ـك ولا دفاع ولا ملام

***

أكبرتنى فحسبتنى ... أقوى قوى هذا الوجود
مادمت أملك دفع أمـ ... ـر عنك أو نافل جهيد
واستلفت حنانك باليد ... ين وأن أجيئك بالطعام

***

أترى علمت الآن أن ... أباك أضعف مايكون ؟
وفرغت من تزويره ... وهناك موتك لايقين ؟
يا المسرور ... مثله ... بالزور سابقة اتهام !

***

لكن مالا زور فيـ ... ـه يا ابنتى حزنى العميق
كيف السبيل اذن الى الـ ... ـتوفيق فى هذا المضيق ؟
حزن داخلك ولا اعترا ... فى على حبولك فى الرغام

***

هذا [illegible] يا [illegible] ... [illegible] فيه من [illegible]
[illegible] من [illegible] ... [illegible]

ولربما كان الرضا ... م أبر مثوى بالانام

***

أو لست أنت الآن أبـ ... ـعد من أبيك عن الشقاء ؟
وأبوك أحوج منك للـ ... ـتأبين بعدك والرثاء !
فعلى ليس عليك يجـ ... ـمل من دموعى الانسجام

***

لا تأسفى أن لست عمـ ... ـرا قد تناهى فى القصر
وحرمت أن تستنشقى ... اسمات عيشك فى البكر
وأبوك ما فى العيش الا ... الشر محضا والخصام

***

ماهن ، ما الايام ، ما الد ... نيا العريضة ، ما الامل ؟
لا شىء ... لكن هكذا ... بالعيش نغرى والعمل
نبكى على الموتى كأ ... نا قد تعهدنا بالدوام

***

يا زهرة لى فى الريا ... ض ذوت وقد زكت الروح
كونى غدا لى زهرة ... فى الخلد نامية الارج
حيث الازاهر لا تجو ... ل وحيث موتك لا لمام

محمود عماد

القضاء

لفيكتور [illegible]

وكان مالابد أن يكون ، ووقع ما كنت أفرقه وأخشاه . الفرتاه وغناها من طلاقه ، ومرحه ، وكان الشعور فيها دفاقا ، شعورا بالحب والفن والسرور والحزن ، والسرور ، والسكوت ، والجرم ، والتوبة ، والحنين ، ومتقاعو تنعم وتقاقمن خالقه مشدوها الموقف .

لقد أصررت على عدم الذهاب اليها حرصا منى ، هذا كنت لم أكن أنتظره ، ولكنها كانت تتمنا — الاسف الشديد — على ذراع صاحبها المفضل .

مسكين هو . انى لا أحمل له ضغنا ولا كراهية بل بالعكس أشفق عليه وأرثى له . انه شقى أيضا لقد انساق مع التقاليد دون تبصر . وكل ذنبه ان جاءها أعماه فظن انه أحبها ، ومابين الازوة الشهوة تولى ذنه المبهما . ولربما كانت له أخرى على شاكلته من معدنه ترتاح لها نفسه وتجد كل روحها روحه . ولكنه كثرول لم يبحث عنها . وحسبه هذا ذنبا عظيما . فأنام من نفسه سجانا على تلك التى لا تحيا الاحرة طليقة لا تسمع الا صوت ضميرها الطاهر العف . فهو فى اصطحابها حين ألقانى كان يؤدى اليها مهمته بأمانة كسجان !.

***

جاء الرسول يقول : تأهب هى قادمة .. وأسرع قلبى فى عمله . ودار رأسى : بعد لحظة أرى الوجه المشرق الذى حكمت على نفسى — أوحكم القدر القاسى على — ألا أراه . ولكن استؤنف الحكم : أباق هو على اشراقه ؟! ومفتر ثغرها عن تلك الابتسامة العذبة التى تلازمه ! وفتور عينيها الساحر الفتان ، أمازال هو كاعهدته؟! وأخيرا روحها الطروبة المرحة ، أهى لاتزال مرحة طروبة أيضا ؟ ! . وماذا عسى أقول لها ؟ !

***

وسمعت وقع الاقدام . زادت سرعة قلبى هاهى بالباب تبتسم . ولكنها ابتسامة — والحق — يمازجها غير قليل من المرارة . أما الاشراق فكأنه ذبول يدنيها من الذبول ، والطرب والمرح تحل محلهما مسحة من الكآبة والاسى . أما عيناها فكانتا فصيحتين بليغتين فى التعبير عن كل ذلك والافصاح عما يجيش فى الصدر . التقت عيناى بهما فى نظرة طويلة عميقة تجمع الى التلهف الحنين ، والى التحرق الرثاء ، والى التعنيف الاشفاق ، والى الجوى والتصبر .

أما أنا فقد سألت المرأة قبل ذلك فكان جوابها أنى أسو أمنها مظهرا كأنى أتعس وأكثر غبرا

***

انتصبت واقفا وتحركت الى الباب ، أخذت بيدها بين يدى وسرت الرعشة [illegible] هذا مسحها بلطفا كهربائيا وسرت [illegible] وتماسكت وجلست ... أوه ، صاحبها [illegible] يراقبها وادعا ينظر ويبتسم . أمر [illegible] اليها وأجلس ... معتذرا بكلمات [illegible] واصفح . والا فإن هو — شخصيا — [illegible] وسررت لحضوره والشرح فؤادى [illegible] لو أن لسانى نطق بما أحس به لقال : [illegible] هما ياسيدى لو تفضلت أنت وتركت [illegible] تكون نبيلا جدا لو جعلتها مابقى لنا [illegible] الحياة من بقية أجل بالوح قصيرا وتكون [illegible] فيها حديثا ونقد لعذرنا وتريح نفسى [illegible] وتلك السجان الداقة . ومن يدرى [illegible] روحك بعضها الآخر وتجد الشخصية [illegible] اليه ، وتكون قد استرحت وأرحت [illegible]

ولكن التقاليد — قبحها الله — [illegible] ومنعته من هذا الكلام وحركته مكر [illegible] الترحيب والائتناس .

أما هى ، فقد لسانى ، [illegible] لسانها ، حتى فى صيغة التحيات المتادة [illegible] متقتضبة ، ثم سكت وتطايل النظر وندع [illegible] التحدث باللغة الصامتة البليغة ، وهل [illegible] ألسنتنا كانت تستطيع ان تفوق ما [illegible] صدرينا من شتى الاحساسات وجم [illegible]

وأحسست براحة رغم اضطرابى [illegible] الوقت بسرعة رغم طوله . وحواس [illegible] فاما عيناى تعتزان رقابى تنفق و[illegible] لسانى ، وما فيه من طول فى الثرثرة [illegible] أختلس من نعيمه ابتسامة لها مثل [illegible]

وقامت — ولابد من القيام — [illegible] على وكاد يضرب عن العمل احتجاجا [illegible] الجهد الذى ناله لكثرة الخفقان .. و[illegible] على صدرى حتى ضاقت انفاسى ، [illegible] سحابة الراحة التى ظللتنى فى فترة [illegible] وكدت — لولا جهاد عنيف .. أن [illegible]

أمامى ، فقد تقاعست عنالاباواهتز [illegible] وتلاحقت الابتسامة وظهرت فى عينيها [illegible] العميقة المفصحة عن مدى الاسى المنزل [illegible] ومدت يدها مودعة ... فامسكت بها [illegible] وقالت مغتصبا التبسم : —

— صحبتك السلامة !! وضغطت [illegible] قائلة بحرارة :

— الى الملتقى !

قصة الاسبوع

عشاء الميلاد

« عشاء الميلاد ، عشاء الميلاد ، كلا فان أحتفل » هذا ما كان يقوله هنرى تباييه غاضبا كأنما يطالب اليه أمر شائن . اما صحبه فضحكوا [illegible] هتفوا : « لم تغضب ؟ » فاجاب : « لان عشاء الميلاد [illegible] يذكرنى باخس مايشكب به امرؤ فاحتفظت بهذه الليلة الحزينة ذات الطرب الاحق بقت [illegible] داه »

قالوا ولماذا ؟

فاجاب : لماذا ؟ أتريدون ان تعرفوا ، فاسمعوا اذن : أتذكرون مثل هذا اليوم منذ عامين كيف [illegible] البرد قارسا برا أجـ ام الفقراء فى الشوارع [illegible] السين جمدا ، وكانت الارصفة تثلج الاقدام خلال النعال ، حتى خيـل ان الناس قد [illegible] على الهلاك

[illegible] وكنت يومئذ أعنى بعمل شاق فرفضت كل [illegible] لاحياء عشاء الميلاد مؤثرا ان أتغدى الابلة [illegible] مائدة ، وتعشيت وحيدا ثم عكفت على العمل [illegible] لكن حدث فى نحو الساعة العاشرة ان سرت الى [illegible] فكرة المرح التى تجوب باريس من أقصاها [illegible] أقصاها ، واضطربت الضجيج الشوارع الذى [illegible] أذنى رغم كل شئ ، واهتة جيرانى للعشاء [illegible] خلال المصاريع ، فكدت لا أعرف [illegible] العمل وبدأت أكتب سخافات لامعنى لها ، [illegible] أدركت انه لابد من ترك الامل فى اخراج شئ [illegible] فى مثل هذه الظروف .

فاخذت أمشى فى غرفتى ثم جلست ، ثم نهضت [illegible] بلا ريب متأثرا بتيار الفرح الذى يجرفه [illegible] ، فاعتزمت امرى

[illegible] خادمى وقلت لها : « اذهبى يا انجيل [illegible] ما يكفى عشاء لاثنين : دجاجة باردة ، [illegible] وفطائر ، وأصدافا وزجاجتين من [illegible] ، واعدى على المائدة محلا لاثنين [illegible] [illegible] فى قليل من الدهشة ، فلما أعد كل [illegible] تناولت معطفى وخرجت

[illegible]

وقد يطير صوابى اذا شاهدت بدينة ضخمة .

وأنا كذلك واذا بى ألمح أمام مسرح « افاريتيه » لحظا راق لى : رأس ، ثم صدر ناهد ، وقوام ملئ ، وبطن بارز ، فارتجفت وغمغمت : يالله ما أجملها ! » وبقيت نقطة واحدة يجب تنويرها ألا وهى : الوجه . وذلك لان الوجه هو الحلوى ، والباقى هو الشواء

فاسرعت الخطى ، وتقدمت من تلك المرأة الشريدة ، وارتددت نحوها فجأة أمام مصباح الغاز فالفيتها ساحرة ، فتية ، ذات عينين سوداوين واسعتين

فتقدمت اقتراحى ، فقبلته دون تردد

ولم يمض ربع ساعة حتى وصلنا الى مسكنى فقالت حينما دخلنا : « نعم الثواء هنا » »

ثم نظرت الى ماحولها برضى ظاهر مما لقيت من طعام وثواء فى هذا الليل المدلهم وكانت نحيفة وافرة الحسن بادية تأسر قلبى [illegible] أمر

فرفعت معطفها وقبعتها وجلست الى المائدة وأخذت نأكل . ولكنها كانت تزدرد الطعام ببطء ، ثم كان وجهها يمتقع أحيانا وترتجف كأنها تعانى حزنا خفيا

فسألتها : « هل تساورك هموم ؟ »

فاجابت « دع هذا ولننس كل شئ »

ثم أخذت فى الشراب فشربت قدحها فى جرعة واحدة ثم أخذت تملؤه وتشربه تباعا

وسرعان ما احمرت وجنتاها وأخذت فى الضحك

أما أنا فشغفت بها ، وأخذت أنهال على فمها تقبيلا ، وقد رأيت انها ليست مبتذلة ولاجهولة ولاخشنة كبنات الشوارع ، ولكنى لما سألتها عن تفاصيل حياتها قالت لى : « ليس هذا من شأنك أيها الصديق ! »

[illegible]

فسألتها مرتاعا : « يالله ما بك ، قولى لى ماذا أصابك ؟ »

فلم تجب واستمرت فى الصياح .

وعندئذ سمعت الجيران فجأة ليصغوا الى مايحدث عندى .

« فكررت مم تألمين ؟ قولى ، مم تتألمين ؟ »

فتلعثمت قائلة : « أواه ، بطنى ، بطنى ! »

فرفعت الغطاء فجأة ، ونظرت .. ..

فاذا بها تلد أيها الاخوان ....

فعندئذ فقدت صوابى ، وهرولت الى ناحية الجدران وأخذت أضرب عليها بكلتا يدى وأصيح :

« النجدة ؟ النجدة ! »

ففتح بابى ، واندفع منه الى غرفتى جمهور كبير ، مابين رجال يرتدون ثياب السهرة ، ونسوة عاريات الاكتاف والنحور ، ونكرات فى أثواب « التنابر » وأثواب الفرسان . فاذهلتنى تلك الغزوة حتى انى لم أستطع ايضاحا .

أما هم فاعتقدوا أن حادثا وقع ، ورب جريمة ارتكبت ، ولم يفقهوا شيئا .

فقلت أخيرا : « كلا .. فهذه ، هذه المرأة .. تلد »

فعندئذ عهد الجميع الى فحصها وأدلى كل برأيه . وكان الجميع سكارى كالخمر حتى اعتقدت انهم سيقتلونها بكاءة كاتهم ، وهرولت عارى الرأس الى الخارج لاستدعى طبيبا شيخا يقطن فى شارع قريب .

ولما عدت مع الطبيب كان منزلى كله تائها يفيض بالضجيج ، وقد أنيرت مصابيح الغاز فى السلم ، ونفذ الى مسكنى سكان كل الطبقات الاخرى ، ورأيت نفرا من السكارى يجهز على نبيذى وطعامى .

فلما ظهرت ، طارت صيحة هائلة ، وقدمت الى المرأة ، فى لفافة ، قطعة صغيرة مربعة من اللحم ، تضطرب ، وتصرخ كالهرة وقالت لى : انها ابنة

وفحص الطبيب العليلة ، وقال ان حالتها تبعث على الجزع ، لان الحادث وقع على أثر العشاء ، ثم انصرف قائلا : أنه سيبعث فى الحال الى بظئر ، وممرضة .

ووصلت المرأتان بعدئذ بساعة تحملان رزمة من الادوية

وقضيت الليلة فى مقعد وقد طار صوابى فلم افكر فى العواقب

وعاد الطبيب فى الصباح مبكرا فرأى المريضة وقد ساءت حالها فقال لى : « ان زوجك ياسيدى ... »

فقاطعته : « انها ليست زوجى »

فقال « لتكن صاحبتك فلست أهتم بهذا » ثم عدد لى ما يجب على صنعه من اعطاء الدواء وتنظيم الغذاء

ماذا أصنع ؟ أأرسل هذه المنكوبة الى المستشفى ؟ [illegible]

[illegible]

حول اللغة العربية

(بقيه المنشور على صفحة ٢٣)

كان مدهشا لانه لاقى من الاقبال ما لم تلقه أية صحيفة أو أية كتاب ؟!

وأما ان كاتبا يهزأ بقول شوقى نظرة فابتسامة الخ ويقارن بين ذلك وبين قول الحماسى أبت الروادف الخ فنحن لا نرى شيئا فى ذلك . ولا نرى أن الادب منه على هاوية !! وكان بودنا أن يكتب الدكتور مدللا على دعواه . لا أن يبعث بالكلام جزافا كالماء المراق من الاناء المتحطم !؟

على أننا أيضا لن نجهد أنفسنا فى الرد على حضرته بل سنأتى له بالرد عليه من صريح كلامه نفسه .. فقد كتبنا فى « السياسة الاسبوعية » العدد الخاص بتكريم شوقى ما يأتى « .... اذا عرفت هذا عرفت أن شاعرنا لا نسيب له مطلقا وهذا نقص كبير فى شعر الشاعر وفراغ عظيم لا يغنى عنه أى باب غيره .. ولقد نات لاحد الادباء رأى هذا يوما ما فانكره على وراح يسمعنى قطعة شوقى التى يقول فيها :

ما أراها تناست اسمى لما
كثرت فى غرامها الاسماء

ثم يقول بعد ذلك متقنا نفسه
ان رأتنى تميل عنى كأن لم
يك بينى وبينها أشياء
وما وصل صاحبى الى
نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء

حتى أغرق فى التحمس وحتى أغرقت فى الضحك . هذه الابيات تذكرنى بابيات الحريرى التى يقول فيها ،

سألتها حين زارت نضو برقعها الـ
قانى وايداع سمعى أطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشى سنا قمر
وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

مجازات ، واستعارات ، وسبك الفاظ ، ولكن هيهات أن تحمل هذه الاشياء النظم شعرا أو الحرف درا الخ » هذه هى القطعة التى ادعاها حضرة الدكتور قد اقتصرنا لها لضيق المقام هنا عليها ، واليك بعد ذلك مايقوله الدكتور فى احدى كلماته « وحسبك أن تقارن بين قول القائل

الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فان لم تكن تستطيع دفع منيتى
فدعنى أبادرها بما ملكت يدى

وبين من يقول

ومطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

فالابيات الاولى من خير القول وان تكن خالية من انواع البلاغة المعروفة ، والبيت الاخير [illegible]

[illegible]